

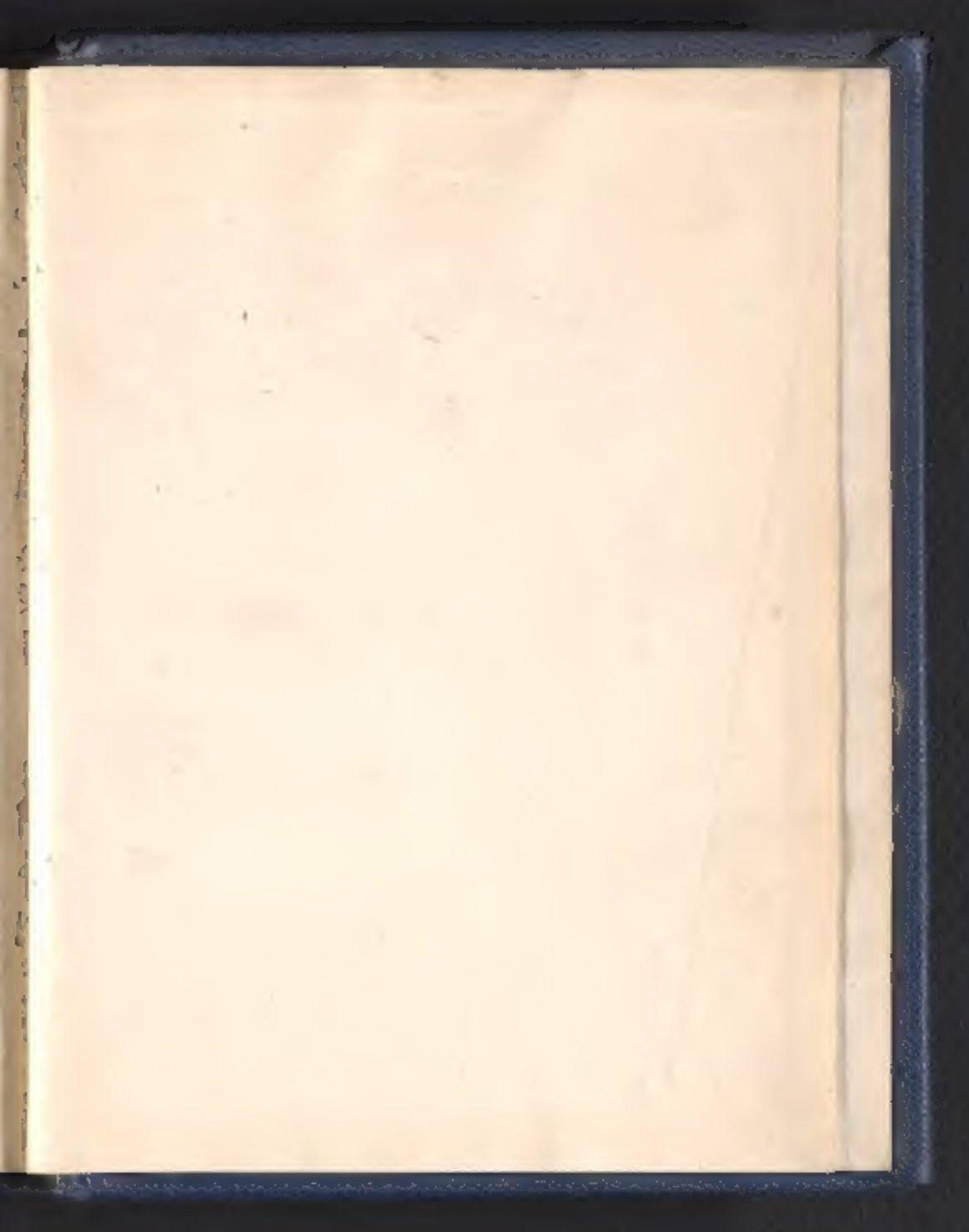
AMERICAN LIBRARY IN CAIRO LIBRARY



3 8534 00996 5694







al-Khatīb, Muḥibb al-Dīn

al-Hadīqah

مكتبة المحيبي

الحديقة

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قومي

PJ

7515

جمعها ووقف على طبعها

KUSX

1912

V.10

محمد الدين الخطيب

الجزء العاشر

القاهرة ١٣٥٠

عنيت بنشرها

المطبعة السليمانية - ومكتبتها

بشارع الاستئناف بالقاهرة

892.74

M892g

v.10

١١٠/١٨

ح. ع ٢

15249

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

هدية

الى من ينى تاريخ العرب والاسلام

أما تاريخ العرب القديم فهو السكز المبين الذي الطوت عليه أناس
الصور الماضية من اربمئة قرن الى الآن ، وان مفتاح هذا السكز عظم
شظايا بعضها في السكيات المسنة جيداً من مواد لسان العرب ، وبعضها ملقى على
قارعة الطريق في مزبة الخرافات والاساطير ، وبعضها مصبوغ بالالوان الفرعونية
والاشورية والفينيقية

ولما تاريخ الاسلام فقد كان اجدادنا سريسين على ان يجمعوا حجارته
ومادة بنائه ، ثم تركوها لنا ركاماً محفوظاً غير منظوم
وان من الصعوبة بمكان ان اقدم هذا الجزء من المدينة هدية لفككتف
العظيم والمهندس المبقرى الذي يجد مفتاح تاريخ العرب القديم ويقيم من حجارة
التاريخ الاسلامى البناء الجميل العظيم ، ولكن هذا كل ما عندي الآن .
ولمدايا على مقدار مهيتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القادر على أن يبعث في هذه الأمة
روح حياة جديدة تكون بها أمة جديّة وعمل * وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وبعد فإن ربّي العليّ الأعلى الذي يسّر لي الوصول
من هذه المجموعة الى جزئها العاشر ، بعد أن لم أكن
أتوقع ذلك عند الشروع في جزئها الأول ، هو القادر
على أن يرشدنا الى طريق الهدى والفلاح فنبلغ من
درجات العزّ والقوّة والسعادة ما نلظنه الآن بعيد
النال ، وهو وليّ التوفيق

غرة المحرم ، ١٣٥٠

مكي الديني محمد عيسى

خلق التضحية

خلق التضحية

نحتاج القوميات - في كثير من مواقفها - الى أن تُفقد حياتها بحياة أفراد منها ، فإذا كان خلق التضحية قوياً في أبناء الأمة استمدت للقومية حياتها من حياتهم ، وتقدمت بسرعة نحو مطلقها حتى تبلغه . وحينئذ تتبع حياة أهل التضحية من جديد فيكتب الله لهم خلوداً ابدياً

لما نشبت الحرب العظمى كان الانكليز أمة ليس لها جندي إجبارية ، ولم يكن لها من أبنائها المتعلمين ضباط كثير و العدد كالللمان من شبابهم . وما أن نُودي في بلاد الانكليز بأن الوطن في خطر ، وأنه يحتاج الى أن تتحول الأمة كلها الى أمة حربية ، حتى رأينا الموظف في الحكومة ، والعامل في المتجر الكبير ، والنام في قصر الرخاء والثروة ، والمنصرف الى زراعتة وضياعه ، والمؤلف ، والمدرس ، والشاعر ، والمحامي ،

يتحولون كلهم في ألبسة أشهر الى ضباط وطيّارين ومحاربين
ومدبري مكاتب نموس ، فيتألف منهم لامتهم جيش وطن رحاله
نفوسهم على اقتحام الموت في سبيل الوطن . وما هي إلا بصع
سنوات حتى وضعوا بأيديهم أومة الممالك في مشارق الأرض
ومغاربها واستعملوا قوى الديب لفائدة قومينهم وحياتها . ولو
ان أضاء الامة الانكليزية لم يكن عندهم خلق التصحية ولم يلبثوا
فداء الوطن في ساعة احظر من صميم أفتدتهم ، لكان من
المستحيل أن يكون لهم في لجهه لفرسوية جيش مؤلف من خمسة
ملايين رجل كلما أبادت منهم نيران الالمان العازل من سفان
بحر المانش الى الساحل الفرنسي ألم عيرهم ليملاؤ مواقعهم في
الخطادق . وستمرت الحال على ذلك الى أن تعلبت بلاد الانكايز
لوطنية على مهارة الالمان الحربية ، وقيل يومئذ : وبن المفلوب
خلق التصحية في جمهور الامة ، وانتصام وظيفة القيادة
- أو الامامة - في حاصتها ، هما مناط ثماء القوميات ونقاء الممالك

وان امة تفقد خلق التصحية ويحتل فيها نظام القيادة محكوم
عليها بالقضاء لا محالة

أرأيت - لما أراد الله للاسلام أن تنتشر دعوته من الحرمين
الشرقيين الى الصين شرقاً وإلى المغرب وإسبانيا ، فرنسا غرباً -
كيف كان خلق التصحية في سكان حريرة العرب يُفدّي
جيوش خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وعمر بن العاص
ثم جيوش قتيبة بن مسلم ومسلم بن عبد الملك وطارق بن زياد
وعبد الرحمن العففي وغيرهم من أبطال الاسلام بمئات الالوف
من العرب الذين باعوا نفوسهم لله بالخدمة ، فكان الخليفة يصر
بالالوف منهم قطراً فيقتحمون الموت ويحظى الاسلام من موتهم
بالحياة في ذلك القطر ، الى أن أصبحوا سادة الارض بلا منازع .
وهل كانت تكون للاسلام تلك السيادة لو أن أجدادنا لم يكونوا
متشبعين بروح التصحية الى أقصى مدى ؟

كنت حزيناً منكسر الخاطر مقصوم الظهر ، كنت
اعتقده من صبيح هذا الخلق في أمتنا العربية ، الى أن رآه بعض

حربي وافتشت روحي واشتد عضدي ع قراته عن الشهداء
 الثلاثة^(١) (أنزل الله على خديج شبيب الرحمة والصواب) فعلت
 أفد لا يزال أساء الرجال الذين حاربوا في صفوف خالد ويريد
 وصر ووقتيمة ومسلمة وطارق والغافقي . ولكن الجوهر أصيب
 بشيء من الصدا لليهود والاسكندر الفصل علبا ع حكوامنه
 في فلسطين ، فاندشف عن فولاد أصيل حسن السمك متين
 ودعك من كلام فؤاد حجارى ، فان فؤاداً شاب متعلم
 متشبع بروح القومية . بل دعك من أقوال محمد محمود ، عطا
 الزير ، فانها رحلان مؤمنان رأيا أمه كانت دليلة تنطاول على
 حق صريح لأمه كانت عزيزة ، فتحررت فيهم دم المحبة وحاهدوا
 في الله حق جهادهم وعربيا عن معاني هذا جهاد عمده صمد بها
 الى شجرتة ليقطفها تمر نه

(١) فؤاد حجارى ومحمد محمود وعصا الزير الذين شغلوا يوم الثلاثاء ٢٠
 المحرم سنة ١٣٤٩ هـ الجوارى الشرف في دفع عدوان اليهود عن حبة العرب والاسلام
 في فلسطين

دَعَتْ من شهودنا الثلاثة ، فانهم ساءدوا ، الحهاد طريق
 للشهادة ، وهم منشد ساره في الطريق كانوا يعلمون المنصير
 ويقتبطون بالوصول اليه . ولكن ما قول قارئتي في أقوال أم محمد
 جحوم ساعة وقفت مع عماد ابنها ، وفلة كبدها تفتظر صعوته
 أمام عينها الى المشقة ، ماذا تفتظر من هذه العربية المؤمنة أن
 تقول في هذا الموقف ؟

ان خلق التصحية الذي كان في أيام خالد وقنيبه والغافقي
 تجسد في هذه السيدة العربية الكريمة ، وقالت : حيدها
 وفلة كبدها :

أتريد يا ابني أن تعريني ؟ .. وأي شيء أشرف من
 هذه الميتة ؟ لقد مات أبوك ولم يذكره أحد . أما أنت
 فيكلميني نغراً ، أن اسمك ملء لأفواه كلها ، وأن ذكرك
 يبقى حياً مدى الدوران

ان أمه في لسائها من تقول هذا القول لابنها عند صعوته
 الى أعواد الشرف جديرة بأن تطمئن بأن خلق التصحية

موجود فيها ، فهي لا تحتاج الا الى القيادة
ألا ان الصفوف موجودة فأين الامام !
ان المحراب لا يزال حاليًا وبالاسف .

مردود بن محمد

اجلادنا خير منا

يا ولارمه والحيام	ياحمدا عهد المطا
ن فاض بالمتن الجسام	ياحمدا لك من رما
م فيه من غير انقسام	العرب أمرهم حمية
كندفق السحب الهوى	يتدفقون الى العلى
م ويأفون من الحرام	ويدافعون عن الحر:
كانت كارهار الكمام	لله أيام لهم
هجت لها عين العام	أرحت برأها الربى

أحمد عبيد

دوق

الخفلفتان

والمنزلة بين المنزلتين

النوم والقدر والموت كالشيء الواحد ، أو ثلاثها
 أجزاء لشيء واحد ، فالنوم عقلة تخرج الحي من
 الحياة ، وهو فيها على حالة أخرى . والموت عقلة تخرجه من
 الحياة كلها إلى حالة أخرى . والقدر منزلة بين المنزلتين :
 يقع هيئاً على أهل السمادة بأسلوب النوم ، ويجيء لأهل
 الشقاء عنيقاً في أسلوب الموت . ولن يحب شيئاً أو يدمع
 عن نفسه شيئاً من هذه الثلاثة إلا الذي لم يخلق على لا باس :
 ذلك الذي يستطيع أن يفتح عينه على الليل والنهار فلا
 ينام ، أو يحفظ نفسه على الصبر والكبر فلا يموت ، أو
 يضرب يديه على مدار العلك فيمسكه ما شاء أو يرسله

مصطفى صادق الرافعي

الصاحب المداحی

للاستظهار :

الصاحب المرامي

قصيدة تدويه تُحاد ناعلمها يريدُ بن عبد الحكم
 ابن أبي العاص الثقيمي وصف جانب من أخلاق بعض
 الأصحاب، والخطب فيها لاسرعه عند الرحمن بن
 عثمان بن أبي العاص :

نكاشرتني كرهاً كأنك ناصح

وعيبك تبدي أن صدرك لي ذوي^(١)

لسانك لي أري وعيبك علم

وشرك مبسوط وحيرك ملتوي^(٢)

(١) انكشروا من بدى كل من رحبت الا حر اسسه عبد التميم .

دوي دوصص

(٢) الارى : العمل واعتق مصدر

تفاوض من أطوي طوى الكشح دونه
 ومن دون من صافيته أنت منطوي^(١)
 فصافح من لافيت لي ذا عداوة
 صفاحاً وعني بين عينك منزوي
 أراك إذا استغنيت عما هجرتنا
 وأنت إلينا عند فركك منصوي
 إليك العوى نصحي ومالي كلاهما
 ولست إلى نصحي ومالي بمنعوي^(٢)
 أراك إذا لم أهو أمراً هو بته
 ولست لما أهوى من الأمر بالهوي
 أراك احتويت الخير مني واحتوي
 أذك وكل ما تحتو قوت محنوي^(٣)

(١) يقول له أنت تهر من من أحبي عن حوي ي يسط في الكلام عند عدوي وتقصير عن عدوي

(٢) عوى : اعطى

أهواه : سكره

طبتَ كدّاً كان حيرُك كة
 وشركَ عي ، ما رتوى الماء مرثوي
 لعلك أن تنأى بأرضيك بية
 . إلا وبني غير أركك مُنتوي
 تبدل حبلأبي ، كشكك شكاه ،
 وبني حبلأصلحاً لك مقتوي (١)
 فلم يفزني ربي فكيف اصطاحت
 ورأسك في الأعوى من العي منغوي
 عدوك يخشى صولني إن لقيته
 . أنت عدوي ليس داك بمستوي
 وكم موطن لولاي طيحت كاهوى
 نأخراميه من قلة اليق منهوي (٢)

(١) القو لخدمة مقتوي (مع مـ حدم

(٢) طاح . هلك . قلة اليق دواء لحل

نَدَاكَ عَنْ الْمَوْلَى وَفَصْرَكَ عَنْهُ
 وَأَنْتَ لَهُ بِالْطَّرِيقِ وَالْفَمْرِ مَخْتَوِي ^(١)
 تَوَدُّ لَهُ ، لَوْ نَالَهُ نَابٌ حَيْثُ
 رَبِيبٍ صَفَاةٍ بَيْنَ لِهْمَيْنِ مَسْحُورِي ^(٢)
 إِذَا مَا مَيَّ الْجُحْدَ ابْنَ عَمَّتِكَ ، لَمْ تَعْرِ
 وَقُلْتَ : أَلَا بِلَيْتِ بُنْيَانُهُ حَوِي ^(٣)
 كَأَنَّكَ إِنْ قِيلَ ابْنَ عَمَّتِكَ غَانِمٌ
 شَجَّ أَوْ تَحْمِيدُ أَوْ أَخُو مَعْلَقَةٍ وَي ^(٤)
 تَمَلَّاتُ مِنْ عَيْظِ عَلِيٍّ ، فَلَمْ يَرْ
 نَكَ الْغَيْظَ حَتَّى كَدَتْ فِي الْغَيْظِ تَنْشَوِي

(١) عام بطريق العمد : الممد والممد مخوي الجائر

(٢) اللهب الشق في الجند المخوي المحمد

(٣) حوي البعد - سقط

(٤) شج حزين عمد عمده الموصى ي هذه حتى احتاج الى ان
 يعمده - الملة علة في الجند لدوي الداء في حوقه ورجع

فما رِحتَ نفسَ حُودٍ حُشِيَّتْ
 تديبكَ حقَ قيلَ : هل أنتَ مكتوي
 وقل البطاسيون إنك مُشعرٌ
 سَلا لا أَلَا لَلْأَنْتَ من حُجْرٍ جَوِيٍّ (١)
 فديتَ امرأاً لم يدوَ للنأي عهدَه
 وعهدك من قبل التناهي هو الدَّوي
 حمتَ وغشاً غيبةً ونميمةً :
 حيلاً ثلاثاً لستَ عنها بمعرّوي
 أغشاً وحياً واختلاً على المدى
 كأنك أُمي كديّةٌ فرٌ ، محجّوي (٢)

(١) البطاسيون : لاجئ . منع سلا لا : من مرس - الل على
 الدن كما ليس للمعص (وحشي شعاً وهو ما من الجسد) لجوي :
 المصاب بالجوى وهو داء قنص

(٢) الحب : حرم . حرمك : لاجئ . التمس : الذمة . الارس
 الصلبة . المحجّوي : سقوي

أم مدوي

كان في العرب مجور عاقلة فصيحة لها ابن أحق وقد أودت
يوماً أن تزوجه فخطبت له فتاة من العرب ، فجاءت أم الفتاة الى
أم الغلام تنظر اليه

وفيما هي عند أمه دخل عليهما الفتى وسأل أمه :

— هل أدوي ؟

أي هل آكل الدواء ، وهي قشقة اللبن . ولما كان ذلك
يدل على الشراهة أرادت أمه أن تسترحاقتة فقلبت سؤاله الى
معنى آخر وقالت له :

— اللحم مطلق بعمود الخيمة ، والسرّج في جانبه . . .

وبهذا الجواب أوهمت أم الخطيبة أن ابنها أراد أداة

الفرس لاركوب ، فكتمت زلة ابنها عن ضيفتها

ومن ذلك اليوم ضربت العرب المثل بأم مدوي لمن يورث

بالشيء عن غيره . وقد أوردنا هذه القصة تفسيراً للبيت الأخير

من القصيدة التي تقدمت

صحيفة الشرف

حندي صلاح الدين
أشجع وأشرف جنود في العالم
أمة الحرية والحرورية

جندی صلاح الدین



الشهيد السيد فؤاد حمادي

قواد حجازي يتكلم

حلا لي مر هذا الموت حلبا
 ومث من الحديد أشد قلبا
 يبرد مهمني دمع العذارى
 وتلشر عيني شرقا وغربا
 أنا القلب القواد لكل صدر
 يفيض ويلتظي شرقا وجبا
 ولم نفسك دماء الناس كفي
 وكانت ثورة وأردت حربا
 دعوت الموت - حب حياة قومي -
 الى أعدائهم ، والنفس غصبي
 غصبت لآمني ، ومضت حياتي
 فداها ، وهي عند الله قربي
 سلافا رائري حيثك روعي
 وحي العرب حيا الله عربا

أُسْجِعْ واسْرِفْ جنود في العالم

شهادة قائد الماني لجنود العرب

تحت الادب السيد مؤد ميدي (الذي ترجم مذكرات جمال باش
رحمة الله عليه) ان قائد الماني لجنود في مصر قد
قال في حديثه ما يلي :

جاء في مذكرات جمال باش أنكم لم تثقوا بالفرقة ٢٧ لانها

مؤلفة من جنود العرب ؟

— هذا خطأ ، حش ، سي ، أثق حقاً بهذه الفرقة لانها

فرقة غير صالحه ، وكان من الضروري الغاؤها أما القول انها

فرقة عربية فهذا خطأ لانني احب رأسي احتراماً للفرقة ٢٥ المؤلفة

من العرب والتي خاضت عمرات القتال بماله لم أشهداها من جنود

على وجه الارض

— ما رأيكم في الجنود العرب ؟

— ان الجنود العرب كانوا في الحرب العالمية في حالة مؤثرة

من الجوع والتصيق ، ولو عطاوا المعدات الواجب اعطاؤها
 للهندي لكانوا أبسل وأقوى وأشجع وأشرف جنود في العالم .
 وهذه حقيقة لا أقولها لكم لانكم من العرب ولاني في بلاد
 عربية بل أقولها للحقيقة والتاريخ ، وسأذكرها في مد كراي
 التي سأفشرها



أمة الحرية والفرسية

شهادة رسمية للعرب

لما شن الدكتور د . شكري (مندوب جمهورية بولونية)
 حقيقته المحار ، من بني جلالة الملك من السعود في حده يعلم
 له اوراق اعتماده ، التي على مسمع جلالة حده هل هي :

ان مملكة بولونيا تعرف جيداً الامة العربية الحسرة
 وفروسياتها ، وتقديرها حق قدرها ، وقد اشتهرت في العالم بحبها

الحرية حتى بلغت شهرتها الى بولونيا فتغنى شعراؤها منذ المصور
السافرة بفروسية هذه الامة الكريمة

ان الامة البولونية تقدر هذه الفروسية وهذا الحب للحرية ،
لأنها هي أيضاً قاتلت متفانية لنيل استقلالها ، وتحملت آلاماً
ومتاعب كثيرة لبلوغ عايتها من الحرية المنشودة . وقد كانت
حياتها في خطر ، ولكنها استطاعت أن تحافظ على كيانها حتى
أصبحت مملكة قوية يمتد العالم كله حدودها وسكونها للمحافظة
على السلام العام

أقدم هذا التقدير وهذه المنونية التي تحفظها الامة البولونية
نحو الامة العربية الكريمة ونحو حلالكم الذي جضم هذه الامة
العربية وكونتم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها العظيمة على يدكم
المنصورة بسعيكم النادر وحكمكم السافدة وشجاعتكم الشخصية التي
هي أكبر ما تقدره الامة البولونية

الفتح في عامها الخامس

الفتح في عامها الخامس

صحيفة الحق قد أديت ما وجبها ،
 علا ارشاد ، و بهتان الهوى و حما
 لا تغروا أن تظهرني ، والله حل ثما
 للمؤمنين عليه النصر قد كننا
 فأشري شواب من لدنه فقد
 أوحيت ، و ارتقي من بيضه سبحا
 أعلت حرا على الاتحاد طاحنة
 أنعت فيها برأس الحية الدنيا
 و وصلت صولة حمار أنعت بها
 على النشر من ديباه ما اكتسبا
 أفدت بالحلالة الشمواء خطته
 فارتدت بعد على أعقبه قريبا

يرمي بخفي حبيب طعنة دعت
أحلامها حينما كالت له الذهب
•••

مكي أمالة التبشير حمتهم
في الشرق لم رأوا طرف الرحاء كبا
وبلوا التراب عهد الدمع اذ تهو
جهودهم فيه طارت في الهواء هبا
وبات أشياعهم من ملحديه بما
سبموا من الخرى نمثالا لمن نكما
ظفوا اسود اشرى ألوى بهم حور
عن الصيال ه وأن الغيل قد حبرا
وأن ركن الهدى أنحت معولها
عليه هدم ما فنون الغرب فاصطرا
أقام من صرحها العالي ومد لها
من كل شيء يؤذي للعلی سببا

وأيد الدين تأييداً بها ، فادا
تسر الخطبُ كانت جيشه العجبا
أما تراها - ووجهُ العصر منصرفٌ
عنها - توالى السرى لا تشكي تعباً
وتعلن الصدق لا تخشى المغبة في
وقت تنظم في تكريم من كدبا
وتقذفُ الرّيع بالبرهان يدْمَقه
وعن مراميه فينا نهتك الحجا
وتبرر الدين في الروح التي دفعت
من المراء لاوج الرقة العربا
تلك الحياة التي هض الكتاب بها
فقال من وأدها التحريف ما طلبا
فيا لسان الهدى في امة نزلت
عن عارب المجد بينا حصمها ركبا

أَبَاحَهَا اللَّهُ مَعْرَاجَ الرِّقَى فَلَمْ
تُفْلِلْ عَلَيْهِ وَصَاءَ الْجَهْلِ مُنْقَلَبًا
وَضُمِّيَتْ حَقَّةً وَهُوَ الْحَقِيقُ عَلَى
أَنْ يَسْتَرِدَّ لَهَا أَضْعَافَ مَا ذَهَبَا
وَيَا مَحَالًا لَارُبِّ الْمَعَى لَشَرُوا
بِهِ الْحَيَاةَ وَبَشُوا الْعِلْمَ وَالْأَدَبَا
فَأَوْفَضُوا يَذَرَّعُونَ الْأَرْضَ تَحْسِبُهُمْ
قُطْعَانِ أَكْلَبَ تَشْكُو الْجُوعَ وَاللَّكَبَا
يَبْقُونَ نَزْعَ الْهُدَى مِنْ حَيْرِ أَقْنَدَةِ
لَمْ تَدْخُرْ لِلْعَلَى غَيْرَ الْهُدَى مَبِيَا
تَأَلَّفَتْ حَوْلَهُ أَشْتَاتَانِهَا ، فَإِذَا
نَاهَتْ بِأَنْسَابِهَا نَاهَتْ بِهِ نَسْبَا
ضَلُّوا ، فَرِيحُ الْهُدَى فِي الشَّرْقِ مَا ذَهَبَتْ
وَحَوْصَةُ الْعَدَبِ - لَا وَاللَّهِ - مَا نَصَبَا

ولن ينل العدا منها اتبَحَ لهم
 من ربه انطصب في سودائه أربا
 فليحس الكفر والالحاد ، وليلح
 بابا الى الرزق لا يستزل العصا
 ولا يسوما الهدى في دار عزته
 حريا إذا لمحت كائنا ما سلبا
 فان من خلفه اسدا اذا رأت
 طارت قلوب العدا من بأسها رهبا
 توارت عن عرار السيف حذنها
 فليس تعرف عبرة المشركي أنا
 وقادة النعمي ما قال قائلهم
 إلا رأيت السنا من فيه مفسكا
 تنري بهم أرضهم حتى قطل ترى
 صحراءها تنبت الزيتون والعنبا

والله من دونه بل من قبله ، يَكْلَأُ
 بعينه ويقيه سوء العَطْيَا
 فانه رحمة منه أزاح بها
 عن خلقه الظلم والآصار والكرِّبَا
 ومسحه من لدنه وهو أكرم من
 أن يسرد من السماء ما وهما
 وكيف نخشى على الاسلام بارلة
 والله في حفظه قد أربل السكتا
 فكم له - حل - آي في حمايته
 ألا ترى ﴿الفتح﴾ من آياته عصا
 أظلمت الخدم الميمون من حُقب
 قطعتها في ميادين العلي دأبا
 ملححت أياها لا تبتغي بها
 لاقيت أنساءها ملا ولا نشا

لكن لئلا يرمى خصوم الحق عن كُتُب
 حتى يفور الهدى أو تسلكي حقبا
 وما هو النصر قد لاحت بوادره
 ألم ترى رند هذا الشر كيف حبا
 فاستقبلي الخير في وضاح طلعه
 فان فيها من النصح الاكيد ما
 واثق لواء لهذا الدين ترفه
 يد العناية حتى يطرح الشبا
 لا يبعدنك عن بدل وتضحية
 في الله شج على اخلاقنا غلبا
 فلها عفو رانت سبغها
 فينا هوب اري اياته اقترما
 اذنب ربك رب العرش حفته
 وحسن بالفتح من في فتحه كتبنا
 محمد حسن النجمي

الخطبة الشاعر

الخطبة الشاعر

الخطبة الشاعر

الخطبة الشاعر

الوطيئة الساعر

بين الزبرقان وبني أنف الناقة

قديم الزبرقان على عمر ، رضى الله عنه ، في سنة
مجدية ليؤذي صدقات قومه ، وعلقه الحطيئة بقرقرى ،
ومعه ابنائه - أوس وسودة - وبساته وامراته ، فقال له
الزبرقان - وقد عرفت ، و ، يعرفه الحطيئة - :

أين تريد ؟

فقال ، العراق ، فقد حطمتنا هذه السنة !

قال : وتصم ماذا ؟

قل . وددت أن أصادف بها رجلاً يكفيني مؤنة

عبدالي ، أصفيه مدائحى !

فقال له الزبرقان : قد أصبته ، فهل لك فيه يوسعك

نمراً ولت ، ويجاورك أحسن رجوار ؟

قال : هذا وأنيك العيش ، وما كنت أرحو هذا
كله أَعْنَدَ من ؟

قال : عندي

قال : ومن أنت ؟

قال : البرق

فسيره إلى روحه هَيْدَةً بنت صَدُومَةَ الحَاشِيَّةِ
وكتب إليها : أن أحسب إليه وأكثري له من التمر واللب
فاكرمه روحه الزدقان حبيماً وأحسنت إليه

وكان الخطيئة دميماً سوي أخلق فها ان أمره عليها بما بعد
وقصرت به ، فبلغ ذلك بفيض من عامر ، من بني أمية
الساقية ، وكان يُبَارِع : برقان الشرف ، فأرسل لبعض
وأخوته إلى الخطيئة أن ائتنا . فأبى وقال :

شأن النساء التقصير والغفلة ، ولست بالذي أحل
على صاحبها ذنبها

وأتخوا عليه فقال : إن شئت وحفيت نحوأت إليكم

وأطعموه ووعدوه وعداً عظماء . ودسوا إلى روحه
 الزبرقان . أن الزبرقان يريد أن يتزوج ابنته ملكة
 - وكانت جميلة - فطهر منها حفوة . وألقوا عليه في
 الطلب فرتحل إليهم ، فصرخوا له قتلهم ، وربطوا بسلك
 طُلب من أطبائها حلة هجرية ، وأراحوا عليه ربهم
 وأكثر ، عليه لئلا والابن

فقد قديم الزبرقان سأل عنه ، فحبر قصته ، فهدى
 في بني سعدة بن عوف ، وركب فرسه وأخذ معه ، وسار
 حتى وقف على القرعيين ، وقال

ردوا على جاري

فالوا ، هو لك بجور ، وقد اطرحت وضيعته

وكاد أن يقع بين الحيين حرب فاجتمع أهل الحية
 وخبروا الخطيئة ، فاختار بغيص ، وحمل بمدح القرعيين
 من غير أن يهجو الزبرقان - ، به بحر صوته على ذلك وهو

يأبى - حتى أرسل الزبرقان إلى رحن من الشجر من قسطنطين ،
يقال له ديثار بن شيبان ، ممد سبيصاً وفضل الزبرقان ،
فقال من جملة أبيات :

وَحَدَّثَنَا بَيْتٌ بِهَذَلَةٍ مِنْ سَوْفِ
تَعَالَى تَحْمُكِهِ وَدَحَا الْعِيَاءِ
وَمَا أَضْحَى لَشَمْسٍ رَ لَآيِ
قَدِيمٌ فِي الْفَعَالِ وَلَا رَدِّهِ
يَسْوَى أَنْ الْخَطِيئَةَ هَلْ فَوَلَا
هَذَا مِنْ قَفَالَتِهِ خَرَّاهُ
وَلَمَّا مَعَ الْخَطِيئَةَ هَذَا ، نَاصِلٌ عَنْ تَفْيِضٍ وَهَذَا
الزبرقان ، في عدة قصائد ، منها قوله :
وَاللَّهِ مَا مَعْشَرٌ لَامُوا امْرَأَةً حَسْبُ (١)
مِنْ آلِ لَآيِ مِنْ شَمْسٍ كَيْفَ

ما كان دنبٌ ببعض ، لا أبا لكم
 في بائس جاء يحدو آخر الناس ^(١)
 أتمد مربتكم لو أن دبرتكم
 يوماً يجيء بها مسح وإبائي ^(٢)
 فما ملكت . . . بأر كانت نفوسكم
 كفارك كرهت ثوبي وإبائي ^(٣)
 حق إذا ما بدا لي غيب أنفسكم
 ولم يكن لحراحي فيكم آهي
 أرمعت بأماً مينا من نوالكم
 ولئن ترى طارداً للحر كالبايس

(١) أراد بالناس معه

(٢) يقال مريب النافذ وسحت صرع لندر لاس والدواء اللس .
 والاساس ان تعول لدواء بعد سحت سس ، لتكن

(٣) لغز - المرأة المحصنة لروح كرهت ثوبي . أي كرهت ان تدخل
 معي في ثوبي وان تدخلني في ثوبها

ما كان ذنبُ بغيض أن رأى رجلاً
 ذا فاقةٍ عاش في مُستوعرٍ شامٍ ^(١)
 جاراً لقوم أطلوا هوب منزله
 وغادروه مقباً بين أرماس ^(٢)
 مآوا قراه، وهرته كلابهم،
 وحرحوه بأبيات وأضراس
 دع المكارم لا ترحل لبغيثها
 واقعد فإني أنت الطاعم الكاسي
 من يفعل الخير لا يعدم جواريه
 لا يذهب العرف بين الله والناس
 ما كان ذبي أن قلت مما وليكم
 من آل لأي صفاة أصلها رامي

(١) مستوعر المكان الوعر الناس مكان امرئ الملص

(٢) أي كالميت بين الاموات

قد ناضلوك فثلوا من كنانتهم
محمداً قليلاً ومبلاً غير أنكاس^(١)

ولما بلغ الزبرقان هذا الشر استعدى عليه عمر بن
الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال عمر :
ما أراه هجرك ، ولكنه مدحك
فقال سل حسان بن ثابت
منه ، فقال حسان : هجاء وسلح عليه
ثيابه عمر وتكلم فيه عمرو بن العاص بعد حين
فأخرج عمر من الحبس وقال له :
- إياك وهجاء الناس !

قال : إذا يموت عيلى جوعاً ! هذا مكسي ، ومنه
معاشي !

قال أسيد : أرسل عمر إلى الخطيئة - وأنا عنده - وقد
كلمه عمرو بن العاص وغيره فأحرقه من السجن - فأنشده :

(١) الانكاس جمع كس . هو السيم قبل فيجس أسفه أعلاه إذا
انكسر طرفه

ماذا تقول لأفراح ندي مـ
 نهر الخوص لا ماء ولا شجر (١)
 ألقبت كاسيهم في قعر مظلة
 وعمر ، عليك سلام الله يا عمر

فيكي عمر ثم قال : علي والكرمي ، فجلس عليه وقال .
 أشيروا علي في الشاعر ، فإنه يقول المجنون ويشيب
 بالنساء ، وينسب إليهم ، ليس بهم ، ويدعوهم ، ما أراهم إلا
 قطعاً لسهة !

ثم قال : علي لطست ، ثم قال : علي بالمحصف ، علي
 بالسكين ، بل علي بالمومي !

فقالوا : لا يعود يا أمير المؤمنين ، وأشاروا عليه أن
 قل : لا أعود . فقال : لا أعود يا أمير المؤمنين
 ولما أطلق عمر رضي الله عنه الخطبة أراد أن يؤكد

(١) الأفراح : راد هم طلبة الصداقة .

الخوص : لا يس .

عليه الحجة ، واشترى منه أعراض المسلمين حمداً ثلاثة
آلاف درهم . فقال الخطيئة في ذلك :

وأحدث أطراف الكلام فلم تدع
شئاً يضر ولا مدحاً يسمع
وتحيتي عرض الشيم فلم يخف

منّي ، وأصبح أمماً لا يمرع
وبعوض هو ابن عمر بن شمس بن لاي بن أوف
الناقة ، وأوف الناقة اسمه جعفر بن قريم بن عوف بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن نعيم

والزبرقان اسمه حصين بن بدر بن امرئ القيس بن
حلف بن بهدلة بن عوف بن كعب

وإنما لقب جعفر أوف الساقة ، لأن أباه نحر
جزوراً ، فقسّمها بين نسائه ، فقالت له أمه - وهي
للشؤوس من بني وائل بن سعد هديم -

الطليق إلى أبيك فانظر هل بقي عنده شيء ؟
فأثابه فلم يمجّد إلاّ رأسها ، فأخذ بأنفها يجره ،
فقالوا : ما هذا ؟

قال : أنف الناقة

فسمي أنف الناقة

وكان آل قثمّس في الجاهلية يعبثون « و يغصبون
منه . ولما مدحهم الخطيبه فقال :

قومٌ همُّ الأنف ، والأديابُ غيرهم

ومن يُسوّي بأنف الناقة الدبا

قومٌ إذا عقدوا عقدًا لحارم

شدّوا العنّاجَ وشدّوا فوقه الكرّبا

صار نقرأ لهم . ولما مدح منهم نقيص بن عامر -

وأراد أنف الناقة ببيضاً وأهل بيته ، وأراد بالذنب الزبرقان

وأهل بيته

قال ابن رشيّق - في باب من رفعة الشعر ومن وضعه -
 من العُدة - : كان ذو أنف الناقة يَمْرَقُون من هذا الاسم
 حتّى إن الرجل منهم كان يُسأل : ممّن هو ؟ فيقول من بني
 قريظ فيتجاوز جعفرًا أنف الناقة ويُلقي ذِكْرَهُ فرارًا من
 هذا اللقب إلى أن قال الخطيئة هذا الشعر ، فصاروا
 يتطاولون بهذا النسب ويمدّون به أصواتهم في حجارة



كلام الملوك

- كان يزيد بن الوليد يقول : « أخاف على نفسي
 الكمال ، وعود الشرف ، وآفة السؤدد » ، فلك خمسة أشهر
- كان مروان بن محمد يقول : كنزنا الكنوز ، فما
 وجدنا كنزاً أنفع من معروف في قلب حرّ

محمد ﷺ يبكى
الأخلاق الحميدة

محمد ﷺ يبكي

أخرج ابن إسحاق ، والبيهقي في الدلائل ، عن
يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس : أن قريشاً
أتت أبا طالب فكلمته في النبي ﷺ ، فبعث إليه فقال له :
يا ابن أخي ، إن قومك قد جاءوني فقالوا كذا وكذا ،
فأق علي وعلى نفسك ولا نحملني من الأمر ما لا أطيق
أنا ولا أنت ، فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك
فظن رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمه فيه ، وأنه
خاذله ، فقال :

﴿ يا عم ، لو وضعت الشمس في يميني والقمر في
يساري ، ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك
في طلبه ﴾

ثم استعبر رسول الله ﷺ فبكى
فداوئي قل له عمه - حين رأى ما بلغ من الأمر

برسول الله ﷺ .

يا ابن أخي ، امض على أمرك وافعل ما أحببت ،
هو الله لا أسئلك لشيء أبدا

وقل أبو طالب في ذلك هذه الآيات .

والله إن يصلوا إليك بجمعهم

حق أو سدا في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك عصاة ،

وإبشر بك وقرة فيه عبونا !

ودعوتني ورعت أمك ناصح

ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

وعرضت دينا لا تحلة أنه

من خير أدباني البرية دينا

لولا الملامة أو حذار مسبة

لو حذنتي ممحاً بذاك مبينا

لأخلاق الحميدة

يا مَنْ له الأخلاقُ ما نهوى العلاء
 منها ، وما يتعشّق الكبراء
 لو لم تُنم دِيناً لقامتْ وحدها
 دِيناً تُصيّبه شوره الآثاء
 رانتك في الخلق العظيم شمائلُ
 يُفرى بهنّ ويولم الكرماء
 فإذا رحمتَ فأنت أمّ أو أب
 هدار في الدنيا هما الرُحماء
 وإذا غصبتَ فأنت هي عضبة
 في الحق لا ضيف ولا بفضاء
 وإذا قصيتَ فلا ارتياب كأنما
 جاء احصوم من السماء قضاء
 وإذا أخنتَ العهد أو أعطيته
 فجسيمُ عهدك ذمة ووفاء
 شوق

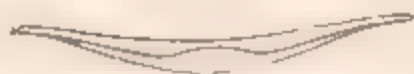
الناس

بلاغه العرب - حكم اب سليمان المنطقي
أصل كرسوف كولومب

الناس

من مقصورة ابن دريد المشهورة :
 والناس كالسبت : فيه رائق
 عَصَّ لَصِيرَ غَوْدَهْ مَرُّ الْجَلِي
 ومه ما تفتحم العين فان
 ذقت حياه السبع عذما في الاله
 يقوم الشارخ من ريفانه
 فيستوي ما الفاج منه وانحو
 والشيخ ان قومته من ريفه
 لم يقم التنقيب منه ما القوي
 كذلك الغصن يسير عطفه
 لدنا ، شديد غمره ادا عسا
 من ظلم الناس تحاموا ظلمه
 وعمر فيهم حايباه واحتنى

وَمَنْ لَمْ يَلَمْ لَمْ جَابِيَهُ
 أَظْلَمُ مِنْ حَيَاتِ أَنْبَاثِ السَّنَى
 عَبِيدُ ذِي الْمَالِ ، وَإِنْ لَمْ يَطْعَمُوا
 مِنْ نَعْمَةٍ فِي حُرْعَةٍ تَشْفِي الصَّدَى
 وَمَنْ لَمْ أَمْلَقْ أَعْدَاءَهُ وَإِنْ
 شَارَكَهُمْ فِيهَا أَدَا وَحَوَى



وَمَنْ شَعَرَ لَعِبِدِ الْمَسِيحِ بِنِ عَمْرٍو بِنِ بَيْلَةِ الْفَسَادِ :
 وَالنَّاسُ أَوْلَادُ عِلَالَتٍ هُمْ عَلَمُوا
 أَنْ قَدْ أَقْلُ فَمَجُورٌ وَمَحْقُورٌ
 وَمَنْ بَنُو الْإِثْمِ لَمْ أَنْ رَأَوْا نَشَأَ
 فَذَاكَ بِالْفَيْبِ مَحْقُوظٌ وَمَمْصُورٌ
 وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُومَانِ فِي قَرْنٍ
 فَالْخَيْرُ مَتَمِّعٌ وَالشَّرُّ مَحْذُورٌ

بلاغة العرب

قال أبو حيان التوحيدي : قلت لأبي سليمان المنطقي :

هل بلاغة أحسن من بلاغة العرب ؟

فقال : هذا لا يبين لنا إلا بأن نتكلم بجميع اللغات على

مهارة وحذق ، ثم نضم القسطاس على واحدة واحدة منها

حتى نأتي على آخرها وأقصاها ، ثم نحكم حكما بريئا من

الهمز والتقليد والمصيبة والميل وهذا ما لا يطمع فيه إلا ذو

عامة . ولكن قد سمعنا لغات كثيرة من أهلها ، أعنى من

أفاضلهم وبلغائهم ، فعلى ما ظهر لنا وخيل إلينا لم نجد لغة

كالعربية . وذلك لأنها أوسع مناهج ، والطف مخارج ، وأغلى

مدارج . وحر وفها أتم ، وأسماؤها أعظم . ومعانيها أوغل

ومعاريفها أتم . ولما هذا النحو الذي حصته منها حصّة

المنطق من العقل . وهذه خاصة ما حازتها لغة على ما قرع

آذاننا ومحب أذهاننا من كلام أجناس الناس وعلى ما

ترجم لنا أيضا من ذلك

4

لأبي سليمان المنطقي المتوفى في حدود سنة ٣٨٠ هـ



- بالاعتبار تظهر الاسرار
- بتقديم الاعتبار يصح الاختيار
- لو لم يكن في النوم من الحكمة إلا أنه شاهد على المعاد لكفى
- من ساء نظره لفسد قلبه نصحه لغيره
- فصيحة حبيب لا أدب له ، أفطع وأشنع من فضيحة أديب لا حسب له
- نحن نقضي ما علينا ، ونجتهد فيما لدينا ، وبهجري الدهر بما شئنا أو أبينا
- النظم أدل على الطبيعة لأن النظم في حيز التركيب ، والنثر أدل على العقل لأن النثر في حيز البساطة
- انما يخرج الزبد من اللبن بالخفض ، وانما تظهر النار من

الحجر بالقدح ، وإنما فسقنا النجابة من الإنسان بالتعليم

• من نشأ بآراحة الحسية فاتته الراحة العقلية

• العاحلة تنصرم والآجلة تدوم

• كل خير حسن ، وليس كل حسن خير

• الفصيص يتحرك من داخل الى خارج ، والحزن يتحرك

من خارج الى داخل

• الخير على الحقيقة هو المراد لذاته ، والخير بالاستعارة

هو المراد لغيره

• الدنيا نار دات دخان ، فلو سلوت عن صلاحها لدخانها

لكن أجدى وأسلم

• الخواص مهالك ، والأوهام مسالك ، والعقول ممالك .

فمن حلّص نفسه من المهالك قوى على المسالك ، ومن قوي

على المسالك أشرف على الممالك ، شرفاً أوصله الى الممالك

• نحن نساق للطبيعة الى الموت ، ونساق بالعقل الى

الحياة ، لان الذي هو بالطبيعة قد أحاطت به الضرورة ،
والذي بالعقل قد أحاط به الاختيار

• لا يصح الاستسلام لا لطيب النفس فيما لا حيلة
في دفعه

• من التمس الرخصة من الاحوان عند مشورة ، ومن
الفقهاء عند الشبهة ، ومن الاطباء عند المرض ، اخطأ
الرأي ، وتحمل الورر ، واداد سقا

• من أراد أن يهود على لسان كلهم فليستو لكلهم خيرا
• النفس تدبر أولي الألباب ، والطبيعة أولي الغفلات
والفكر في مرآة النفس يريها خيرا وشرا

• ظن العاقل كفاة

• حنم الملوكة حزان أرواحهم

• من أحب أن لا تجري عليه أحكام الملك ، فليجرب

سقفا غير هذا السقف

أصل كريستوف كولومب

يؤكد المؤرخ الإسباني كاراراس فالي في بحوثه الدقيقة عن كريستوف كولومب مكتشف أمريكا أنه ولد في جزيرة أرواد في السواحل الشامية . وأنه من أسرة نزلت من جنوى عام ١١٨٤ م (٥٥٨٠) وأقامت في جزيرة أرواد نجاه ثغر طرطوس ، وبعد مضي ثلاثمائة سنة على توطنها قرب ساحل سوريا ولد لها كريستوف كولومب في سنة ١٤٥٢ م (٥٨٥٦) وبقي إلى الثامنة عشرة من عمره وكان الحكم يومئذ في تلك الجهة للصليبيين فارداد ظلم الملك يوحنا الثاني الصليبي على سكان طرطوس وما يتبعها فهاجرت أسرة كريستوف كولومب إلى إسبانيا هرباً من ظلم ذلك الملك الجائر . ومنها خرج قاصداً الهند اكتشف القارة الأمريكية

یا طیر !

[illegible]

يا طبر!

في القدس لنا إخوة

لَا يَأْلَفُ النَّابُ الشَّحِي الْمَتَابُ

وَلَا يُجِيبُ الشُّكُورَ إِلَّا الْمَصَابُ

وَدَلِكُ الدُّشَارُ ابْنُ دَلَقَةِ

نَدَمَانُ فَعَلِمَ أَنَّهُ مِ الْأَنْابُ

آلَامُ تَكَادُ تَوْدِي بِهِ

وَوَجْدُهُ فِي تَوْدِيهِ وَالتَّهَابُ

وَدَمُهُ يَجْرِي عَلَى حَدِّهِ

مُحَدِّدًا مَحْرَمًا مِمَّهِ الْأَهَابُ

يَصُورُ مَلِكًا كَلِمًا رُدِّدَتْ

سَرَى شَأْنًا أَوْ مَقْصُورًا كَالشَّهَابِ

مَا كَانَ لِلدُّرَى سِوَى جَارِعٍ

بِرَاحٍ لِلدُّكْرِ قَلِيلُ الْعَذَابِ

يا طير ا ما غرّدت رأداً لصحى
 الا لداؤم موحى قد أذاب
 تبكي على إلفك ضيّمه
 ثم أنت تبكي ذلك المحمد غاب
 وكنت ذا عقل لما شككت
 رضى ندى الطير عصر الشباب
 شتار بين النفس تحسب لا
 ثم وبين النفس فيها اضطراب
 وهذه الأيام في سيرها
 تسى قد نحرى وقد تستطاب



يا طير ا في القدس لك إحوه
 أضحي حمام نبهة للدئاب
 والمسجد الأقصى له رنة الـ
 شكلى تنادي للعداب المداب

كَمْ طِفْلةٌ فِي ظِلِّهِ غَضَّةٌ
أَشْلَاوُها أَنْحَتَ عَلَيْها الْكَلابُ
وَوَالِدُ يَكِي عَلَى وَلَدِهِ
وَذِي أُمِّي لَا يَسْتَطِيعُ الْجَوَابُ
وَكَمْ بِناءُ شامِحٌ هَدَمَتْ
مَعاولُ الظُّلَمِ ذِراهُ الرِّحابُ
مَعاهِدٌ كَانَتْ مُرَادُ الصَّبَا
وَمَنْزِلٌ لِلْمَجْدِ رَحْبُ الْجَنابِ
أَسودَّ خُفانُ حَمَوا حَوْضَها
هَمَّةٌ وَثابَةٌ واحْتِسابُ
بَاعُوا دِيماؤَهُمْ فِي سَبِيلِ الْعُلَى
فَأَصْحَتْ فِي عَقِينِهِمْ كَالْخَضابِ
قَلَّ لِمَنْ بَطِيعٌ فِي ظُلْمِهِمْ :
أَخْطَأَتْ بِأَهْدَا فَعْدُ الصَّوابِ

بني يهودا أقصروا حطوكم
 لقد مضى عهد الصبا يا ربنا
 يا مطير ان الناس قد أفسموا
 ان أمانينا علينا صعب
 أحبابنا يمشون ما بيننا
 كأنني الود ذات الخضاب
 حب قديم لا أرى مثله
 الا الذي بين الشوى والذئاب
 ياليتنا ندري بما أضمرنا
 لك فنجزهم جزيل الثواب
 كل امرئ دهر بما قدمت
 يدها فاستحضر غدا للحساب
 هنا بلاد بالما جللت
 تلقى بذبيها طعمة لحراب

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

ودي بلاد حلت مطرًا
دُرُّنا مرآة وقت الغياب



يا طيرُ اهلُ تمحي رُمة
ملك الجاهل فارق العقاب
طيرُ من قدس الى دجلة
الى الصف والمحي فاصاب
واجتلى الآي وحيداً على
احارع فقر وأعلى المضاب
فتفحه الروض تجذ القوى
ولفحة القفر تنير اللهاب
ومنظر الأهدر عسابة
يحكي موت الحبي فعل الشراب
لها لابة لم تزل
من بعد أهلها قشيب الثياب

عليها محفوفة : زَلْ
 تحمي بها الآساذ ظل السحاب
 أيام ان تصرح فتاة
 منصفاه ا حادى واجواب
 أيام تجلوها بلا رقة
 ونحتمى كأمها لا هاب
 مطالب قشاة نعمة السما
 تلت المعاني من رواها ياب
 ونفس لبحر توفقة
 والمجد يفرى نوره كالخام



يا طير ا لو تدرى ناسيق
 تلعبها هارئة بالطلاب
 وأنت لا تدرك وحداً على
 نعمة تردى واستحل التراب

ولا مُذِيلٌ لِّلْسِيْ حَبْرَةٌ
 وَلَسْتُ بِالْعَانِي لِمُرَايِ السَّلَابِ
 وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحْوَى نَبَاؤِ
 نَمَتْ فِي كُلِّ فَنٍّ مَا اسْتَطَابَ
 أَحِبَّهَا مِنْكَ وَلَوْ مَزَقْتَ
 قَلْبِي وَهَاحْتَ دَاعِيِ الْإِتِّحَابِ
 عَمْرٍو يَحْيَى

الجزع

كان سقراط يقول :
 الجزع مقام للقلب ، كما أن المرض مقام البدن . ومن قَبِرَ
 الدنيا لم يَجْزَعْ لبلاء

رثاء العلامة أحمد تيمور باشا

قصيدة الامير شكيب أرسلان

وقصيدة السيد مصطفى صادق الرافعي

ب. المنابر

قصيدة الامير شبيب أرسلان أديب الشرق الاكبر
في حفلة تأبين المفقور له أحمد تيمور باشا في القاهرة



يساورني طول الدُحى وأسيرة
ملالٍ وطرقي ساهد الليل ساهره
ولولا التقي ناديت بحبذا الردى !
وقلت متى تلقى الي بشارة ؟
لصرك ما بالعيش يزب اعقل
توغل في علم الحقيقة خاطره
تسلسل آلام ، وترداد محنة
تراوحه في كبرها وتباكرة
وخينة آمال وقتد اعزة
وبعد طوال السحن فاموت آخرة

لَيْتَنِيكَ يَا نِيمُورُ أَمَلْتُ جُزْئَهَا
 إِلَى مَلَأٍ لَا يَعْرِفُ الْمَوْتَ زَائِرَةً
 وَفَارَقْتَ دَاراً لَا يَزَالُ قَطِيعُهَا
 يُنْكِرُ فِي الْهَوْلِ الَّذِي هُوَ غَائِرُهُ
 فَإِنَّ تَكَ عُقْبَى الدَّارِ قِسَّةَ فَاضِلٍ
 فَأَقْصَى أَمَانِيكَ الَّذِي أَنْتَ صَائِرُهُ
 تَخْطُتُكَ فِي دَا الْخَطْبِ دَاعِيَةُ الرِّثَا
 وَلَكِنَّهَا صَارَتْ إِلَى مَنْ تَفَادِرُهُ
 جَدِيرٌ بِأَنْ يُرَى الَّذِينَ تَرَكْتَهُمْ
 يُصَابِرُ كُلُّ مَنْهُمْ وَيُصَابِرُهُ
 يَسْأَلُ بَعْضًا بَعْضَهُمْ: أَيْنَ أَحْمَدُ
 وَأَحْمَدُ قَدْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ حَفَايِرُهُ
 فَأَيُّ لَمْ تَكِ الْخَلَائِقُ بَعْدَهُ
 وَأَيُّ لَمْ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ نَاصِرُهُ

وَأَتَى لَمْ تَكُ السَّكِينَةُ وَالنَّهْيُ
إِذَا عَصَفَتْ مِنْ أَيْ خَطْبِ أَعَاصِيرُ
يُرِيدُونَ فِي ذَا الْعَصْرِ يَدَا لَأَحْمَدِ
وَأَحَدُ قَدْ مَفْرَدُ الْخُلُقِ نَادِرُ
يَنُوحُونَ نَوْحَ النَّا كَلَاتِ فَكَلِمِ
تَدْفُقُ عَنْ مِثْلِ السَّبُولِ مَحَاجِرُ
عَلَى سَيْدٍ فِي جَنِينِهِ كُلُّ مَسِيدِ
يَقْلُ ضَيْلًا بَادِيَاتِ مَفَاقِرُ
عَلَى مَلِكٍ فِي صُورَةٍ بَشَرِيَّةِ
تَمَدُّتُهُ مِنْ هَذَا الْوُجُودِ صَغَائِرُ
إِذَا مَا جَرَى فِي أَيْ يَادِ حَدِيثِ
تَقُولُ فَتَيْتُ الْمَسْكُ شُبْتُ بِجَاهِرِ
حَرِيَّ بَانَ لِلشَّرْقِ يُظْلِمُ أَفْقَهُ
لِنَمْلِهِ وَالْإِسْلَامُ تَبْكِي مَنَابِرُهُ

وَتَنكسُ رَايَاتُ الْفَضَائِلِ كُلِّهَا
عَلَيْهِ ، وَتَرْحَى لِلْكَالِ مَسَائِرُهُ
فَنُ بَمَتِّهِ لِلْعِلْمِ تَنْشِقُ حُجَّةُ
وَيُسَلِّسُ عَاصِيَهُ وَيَسْهَلُ وَاعِرُهُ
وَلِئَنَ الْمُضْغَى يَصُونُ ذِمَارَهَا
وَعَمَلُهَا فِيهَا اخْلَاقِيَّتَيْنِ مَأْمُورُهُ
صَبَابَاتُهُ فِي حُسْنِهَا وَمَنْهَادُهُ
وَمَنْ كَتَبَهَا أَعْلَافُهُ وَدَخَائِرُهُ
وَذَوُوقُ جَنَاهَا غَيْبَتُهُ وَصَبُوحُهُ
وَجَوْبُ فَلَاهَا رَوْضُهُ وَأَزَاهِرُهُ
أَوَابِدُهَا طُرّاً لَدَيْهِ أُنَيْسَةُ
وُشْرَدُهَا مِنْ كُلِّ فَنٍ مَعِشَرُهُ
أَقْلَمَ لِسَانِ الْعَرَبِ فِيهَا هَوَىٰ يَه
وَلَوْلَا حَتْمًا مَا أَقْبَلْتَ عَوَائِرُهُ

ولو كان في عصر المؤلف لم يكن
لديه ابن منظور بكفه يُناظره
ولو كان قد وافى الصبح مصححاً
غلت فوق عهدها لجوهري جواهره
وكان كتاب المتن قد غلب جملة
عن المين لو أن الخليل معاصره
ولو كان في القاموس لحج ما طما
وما كان الا كالرُقارق زاهرة
ولو أن رب التاج عاش بمصره
حل من التاج الذي هو ضاقه
ولو فعل المصباح يوماً بنقده
خللاً مُلقى ليس يزهر زاهرة
مدى ليس فيه من يشق غباره
وطائلة ما إن بها من يجاوره
قد غيبت تلك العضائل كلها
ودارت على ذاك التبوغ دوائر

وَمَتَّ يَبْكِي كُلُّ صَابٍ إِلَى الْعُلَى
 وَكَانَ حَرَّيْ أَنْ لَا تَجِبَ بَوَادِرُ
 أَحَدٌ لَا تَبْعُدْ فِي كُلِّ مَهَجَةٍ
 وَلَاؤُكَ عِنْدَ مُحْكَمَاتِ أَوَاصِرُ
 لَنْ يَمُتَ عَنَّا لَمْ تَوَلِّ مَتَمَلَّا
 عَلَيْكَ احْتَوَتْ مِنْ كُلِّ شَخْصٍ ضَامِرُ
 وَحَلَّتْ إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا
 مَكَامِكَ فِيهَا مُشْرِقُ الْوَحْهِ سَافِرُ
 وَلَا بَأْسَ مِنْ هَوْلِ الْحِسَابِ عَلَى أَمْرِي
 لَهُ رَرَدٌ مِنْ نَسَجِ أَيْدِيهِ فَاصِرُ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا لَاحَ مَارِقُ
 وَجَادَ ثَرَاكَ الْغَيْثُ مَا مَسَحَ مَاطِرُ
 عَلَى النَّاسِ دَيْنٌ مِنْ ثَنَائِكَ لَارِمُ
 يُوَدُّوهُ مَا يَدُّ كَرِّ الْحَقِّ ذَاكِرُ
 شَكِيبُ أَرِ سَلَانِ

مكتبة
 دار
 الكتب
 القاهرة
 ١٩٩٩

كما يرى مفرغاً في جسمه السبع

قصيدة الشاعر الكبير السيد مصطفى صادق الرافعي

في رثاء العلامة أحمد تيمور باشا

لا الصبرُ عنه يُعْرِيدُ ، ولا الجرعُ
ولا التحلُّدُ مُقْنِيماً ، ولا الفرعُ
مَصَائِبُ الموتِ كالْتقليدِ في نَقِي
أما مصيبتنا هُدِي فتخترعُ
بِأُخْرَبَةِ الموتِ ما باليتُ أنْ تَقِي
على امرئٍ فيه نُفْيَانٌ لنا يقعُ
على الذي كان حِصْنً (الصاد) بمنها
إن لم تُجِدْ صدرَ حرٍّ فيه نَمْسُ
حِصْنٍ بِأَسْوَارِهِ أَنْصَارُهَا احْتَشَدُوا
وَحَوْلَ أَسْوَارِهِ أَعْدَاؤُهَا انْصَرَعُوا

راس على الصخر من دين ومن حاق
فليس يعرف صخر منه يُتلع
وما المويذ لذاك الدين غامرة
ولا التراخي بذاك الخلق ينصدع
ومن يكن لدواع (الصاد) منجراً
فليفتصب كالرومي فيمن انضموا
وليحب مثل نجفاه القفر ممسماً
على المذلة في أخلاق من خصصوا
وليدرع صدره الصحراء كاشرة
لمر بفساف اوربا قد اذرعوا



قالوا آي اليت حلاق يُعلمه
رُقص الأظافر نجيباً كما اشدعوا..
باليث قلها لذا الحلاق رنجرة
إن الخالب في كفي هي الشبع

يَا لَيْتُ قَلْبُهَا لَذَا اخْلَاقٍ هَمِيمَةٍ
 رِذْوِي مِقْصَاكَ ظُفْرًا مِنْهُ أَنْتُمْ
 يَا لَيْتُ قَلْبُهَا لَذَا اخْلَاقٍ دَمْدَمَةٍ
 الظُّفْرُ لَيْتُ بِالْدُنْيَا وَمَا تَسَمُّ
 لَوْ كُلُّ مِزْمَارٍ مِنْ عِنْدِنَا خَنِيثُ
 لَنَا بِهِ مِذْمَعٌ فَتَانُهُ بَشْعُ
 أَذَرُ لِكَامَتِ لَنَا بَيْنَ الْوَرَى لُغَةُ
 مَتَى تَقَرُّ قَوْلُهَا فِي الْعَالَمِ اقْتَسَعُوا
 قُلُوبُ الْعَصَافِيرِ فِي مِيقَاتِهَا نَقَمُ
 مِيقَاتُ نَسْرِكُ مَا غَفَى وَيَبْثُلُجُ ...
 وَيَحَ الْفَضَائِلُ مِنْ بَاغِبِينَ لَوْ تَهْمُ
 هُوَى أَوْرَبًا فَهَمُ نَاسٌ وَمِمُّ بَقَعُ . .
 يَجِدُّونَ لَنَا أَخْلَاقَنَا زَعَمُوا
 ضَرُّوا لِنَقَمٍ ۖ فَقَدْ ضَرُّوا وَمَا نَفَعُوا

يَا مَنْ يُحِطُّ بِلَوْرٍ لِيَسْمَعَ مِنْ
أَنْفَامِهِ وَيَلْكَ أَسْمَعَ أَنَّهُ قِطْعُ . .

(نيسور) لوقلت في إنسنه مأك
لکان حسک منه الظهر والورع

من الرجال المصابيح الذين هموا
كانهم من نجوم حية صنعوا
أخلاقهم نورهم من أي ناحية

أَقْبَلَتْ تَنْظُرُ فِي أَخْلَاقِهِمْ سَطَمُوا
بِحَقِّ الْعِلْمِ فِي إِنْسَانٍ مِثْلًا

من قوة الدين : لازيغ ، ولا يدع
دين قفرغ في جسمه فوقره

يَا جَهْلٌ مَنْ خَلَّنَ أَنْ الْعِلْمَ غَايَتُهُ

شكّ^٢ وزَيَّغْ^٣ وإِنْكَارُ^٤ لِمَا شَرَعُوا

ما العلمُ الا حُدُودُ العقلِ تحيِّسُهُ
والدينُ من حلفها بالعقل يتَّسِمُ
أي المعائبِ في ضدِّين قد جُمعا
في العقلِ والسَّلبُ بالاجابِ يُجْتَمِعُ
للناسِ أخصمتِ الفاني عقولُهم
والناسُ للحالِ الباقي بها خصموا



بارايةً اللعنةُ الفُضْحى تَمْدَمُهَا
على منابرِها (الآحادُ) و(الجمْعُ)
فهي قلوبُ يَقومُ الدينُ بِمَحْرُومِهَا
وفي قلوبِ يَقومُ الحبُّ والوَلَعُ
فَدَنَّتْ نَفْسِي قَرَانِيَّةً رُفِيتُ
بكفِّ جِبْرِيلَ ما في مَسْأَلِهَا طَمَعُ
ولنبيِّ عليها لم يَزَلْ نَفْسُ
حيٍّ ومن وجهه في نورِها لَمَعُ

لَكَادَ وَاللَّهِ فِي التَّنْزِيلِ قَلْبُهُ
يُحْسِنُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ بِرَفْعِ
إِنْ النَّبِيُّ كَلَّمَ فِي ضَائِرِنَا
عَلَى الزَّمَانِ يَرَى مِنْهَا وَيَسْتَعِجُ
فَكَيْفَ تَنْتَفِئُ الْأَيَّامُ عَنْ لَفْظِ
كُتَابِهَا فِيهِ صَوْتُ الْوَحْيِ مُنْطَبِعُ
مَحَافِيفٍ (كَفَنُفَرَاةٍ) الْمَلَائِكَةِ إِنْ
أَنْطَقَتْهَا أَقْبَلُوا فِي الصَّوْتِ وَاطْلَعُوا
فَاللَّهُ مَا نَاصَبَ الْفَصْحَى سَوَى رَحْلِ
مَالِكٍ يَخْدَعُ أَوْ بِالْجَمَلِ يَنْخَدِعُ
وَفَاحَةُ الْمَكْرِ تَأْتِي مِنْ طَبِيعَتِهَا
رَدْعًا وَلِلْجَمَلِ طَبِيعٌ لَيْسَ يَرْتَدِعُ
كَمْ أَجْنَبِيَّ عَرِيبٍ مَا تَحْفَظُهَا
كَحَفْظِ عَيْنِهِ أَنْ يَفْشَاهَا الْوَجَعُ

وكم نرى من فيها ذا مكاشفة
لسانه كلسان النار يندلع
يا قوم لن يستحي مستنقع وخيم
إذا حرّت حوله الانهار والاربع
مصطفى صادق الرافعي

نحن جند الرباط ...
حادي الموت ينظم الارض وحناء
قد بلغت المدى ، فأبان ثرمي
نحن جند الرباط . ففدو ولا يه
لم منا مصبغ أين يمس
يا شهيداً في حومة العلم أودى
بين حند من الصعائف حس
لطمت حدها عليك القوافي
وأصيب البيان فيك بمس
عبد الله عفيفي

وصية مسلم

مرثية الاستاذ النجم - في المرحوم تيمور باشا

خطب العروبة فيك ليس يطاق

عنه يصبق من العزاء نطق

وحريقة التواريخ فيك لعمره

لم تفر في اطفالها لاما

والرزء رزه الدين فيك وأهله

نامت سادح حله الاعناق

سارت جنارتك المهيبة ، والاسى

يطفو ، وحنات القلوب فراق

صهر الجوى ذراتها فاذا بها

دمع على خدة الغرى مهراق

تمشى بها من حول نشتك امة

حربت ومزق بنده الخفاق

منيت بصائرة امي ، وهلالها
 يعرف من قبل التمام محاق
 وتعودت تكل البنس فوجدتها
 عدم ومرتقب اللقاء فراق
 في كل يوم الحوادث حولة
 فيها وللموت الملح سباق
 لا يخطئان الماملين فهدبهم
 أبداً لفاخرة المنون يساق
 فكانما بين المنون وريبه
 وأولى النهي من أهلها ميثاق
 هي حكمة خفيت ومقدور به
 ركض البراع وجفت الاوراق
 واذا استمر الموت في الاحيار من
 قوم فمنجح معهم إختلاق

جاد الامام بنعمه فلتنعم
 بالادعاء ورواه الاشداد
 وقضى المهذب نعمة فلتنعم
 باسم التجدد بعمد الاخلاق
 ومضى الحق فالحقائق لم يمد
 يحظى بطيب وصلها المشتاق
 ريمت أوابدها فأنس أليفها
 فزع وقيد نزارها اطلاق



تيمور ، موتك لعلاء هزيمة
 ألوت به ، ولروحه ازهاق
 بل محنة للفضل أعوز هودّه
 من بعدها الائمة والايلاق
 العلم سدك والنعى اطراق
 وعلى المرونة الهدى اشتاق

وعليك لشرق المقجع حسرة
نقل بها من قلبه الاحقاد
ولمصر مآعها القى قطرت به
مهج للقلوب وسالت الاحداق
ألقى عصاه به الاسى وتسمرت
فيه بلحاحة الشجون طباق
وعلا جوانبه السكون وانما
صمت الكلام لما به مصداق
وقفت به الدنيا تمزي للشرق في
فمخ زهت دهرأ بها الآفاق
واستعبر الاسلام يبكي عالماً
كانت اليه قَطَاوَلُ الاعناق
فسجت شمائله على نول الهدى
فتنافست في حبه العشاق

عم المصاب به وكائن من فتي
أودى فأودى . . . مشرّ ورفاق

• • •

يا مسلم الاخلاق في زمى عرى
خلق لهدى في ظله الاخلاق
وبقية الابرار بين حشالة
ما ان لها في الساقيات حلاق
ومهر الكرماء بين أشعة
في الله عز عليهم الاناق
محلوا اتقه للفقر فاقبلوا وهم
حيف يحاذر معها الاملاق
ان حال حينك فانتقلت الى ذرأ
للحير في ساحاته اغدق
ورحلت عن دنيا الهوى وتنطمت
بين الحياة وبينك الاعلاق

فلقد وقيت شرور عصر أهله
 إيمانهم بالمكرات نفق
 وكفيت صحبة بيت أسودها
 لم يبق فيها للهدى أرمق
 خلوا الطريق فليس يجمع بينهم
 أبداً وبين المتهدين وفاق
 وعنوا بتحسين القبيح : فصدقهم
 كغيب يروع ، وصدقهم قنماق
 نهشتهم أذى التمدن نهشة
 جوقاء ليس لسمها ترياق
 العلم عندهم التنظم في المرا
 والدين ليس تسيغه الاذواق
 سلم الرشاد تبور فيما بينهم
 وهم تروج من اثلنا أسواق

لا يعرفون الخير الا في الاذى
كالنار كل صنيعها احراق

•••

وعلى الهك قد قدمت وللسا
في عاصيتك على التقى اشراق

فسيقت للعيش المقيم ، وليس من
بدع ، فانت الى الملا سباق

فاهناً بدار الخلد ان عروسها
أبدأ لبازل مهرها تشتاق

وانهم هناك بخندريس كأنه
للمتقين كما علمت دفاق

•••

حيا مشاتك الفمام بعارض
بحي الموات هزبه الدفاق

123456789101112131415161718192021222324252627282930313233343536373839404142434445464748495051525354555657585960616263646566676869707172737475767778798081828384858687888990919293949596979899100

للرعد حاملة به فكانه
جيش تصبح أمامه الابراق
ولبسم البرق الضحوك خلاله
وعلى مثل منته ابراق
وحباك ما أنت الخلق بمثله
مما يزيد نعيمك الخلاق
مع حادي محمد حسن النجمي

انحلال الأنفس وعلاجه

قال أبو الحسن محمد بن يوسف العامري المتوفى
سنة ٣٨١ :

انحلال الأنفس يكون على أربعة أوجه : أولها الكسل ،
ثم الغباوة ، ثم القية ، ثم الانتهاك
وعلاجه : استشعار التقوى ، والمحافظة على العبادات ،
والانفاق في سبيل الأنفس

قدوتنا الاعظم

(لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة)

القرآن الحكيم

فدرونا الراءظم

في ضميري دائماً صوت النبي
 أمراً : جاهد ، وكابد ، وانصب
 صائحاً : غالب ، وطالب ، واداب
 صارخاً : كن أباً حراً أبي
 كن سواء ما اختى وما هلن
 كن قوياً بالضمير والبدن
 كن عزيزاً بالعشير والوطن
 كن عظيماً في الشعوب والزمن

تعيد الشان المسكين

كلما خارت قواي وظننت أن الاستسلام للتيار أخذى ،
 رجعت بروحي وعقلي الى سيرة التقوى الاعظم - صلاة الله
 عليه وصلاحه - فوقفت وقفة الخشوع والاجلال تجاه سنين من

حياته الشريفة قصاها في معالجة أخلاق قومه العرب واعدادهم
لحل مشكل الفضيلة والهدى والسير به في أقطار الدنيا ، وما هي
الاسنوات قلائل حتى كانت دعوة الاسلام أعز دعوة تتحرك
بها الالسنه ، وحتى كانت الشعوب تتجرّد من عقائدها
وعباداتها ، بل من أسفها وءدائها ، لتدخل تحت لواء الاسلام
وتنادي بكلمة «حي على الفلاح !» في آفاق جديدة من
آفاق الارض

كان من أوّل ما اشتبهت أن أعرفه - يوم دخلت مكة -
جبل حراء الذي خطب عليه سيد الخلق ﷺ بوحى الحق
حل سلطانه ، ودار الارقم بن أبي الارقم المخزومي التي كانت
مختبأ النبي ﷺ وأصحابه الى أن بلغوا أربعين ، فكان منهم
صف الجهاد الأول في سبيل اعلاء كلمة الله عز وجل

وقفت من جبل النور على قلّة شامخة زلّوج ، وأرسلت
بصري في الآفاق ، فإذا جبال خالية من الناس ، بعيدة عن

ضوئائهم ، مستريحة من دسائسهم وشرورهم : أمرها الله أن
 تكون فكانت ، ولا تزال على ما أمرها الله به من غير تبديل أو
 تعديل ، إلى أن يأمرها الله بالزوال فنزل . وشرفت بدخول
 الغار المبارك ، ثم حلوت بنفسي بعيداً عن أصحابي أتأمل كيف
 أن روح خاتم الانبياء وسيد أولي الامر كانت من السعة بحيث
 ترحو الله أن تم كلمة : لا إله إلا الله ، بجميع أقطار الدنيا ، وأن
 تعلو أرواح سكان تلك الاقطار من حضيض العبودية للبشر أو
 الحاديات إلى مستوى التوحيد الخالص الذي لا يليق بمقول
 البشر ونفوسهم غيره ، وأن تتحول أم الارض عن حرافاتها
 وأكاديبها وحاساتها ، حيلها فتكون بالاسلام امة صدق ورحمة
 وإيثار وعمل وجهاد وإصلاح . في هذا الغار هبط الوحي الالهي
 على قلب عبد الله ورسوله محمد ﷺ ، ومن هذا الغار انتشر
 نور الهدى ، فاستنارت به قلوب امم لاعداد لها ، وسيدخل هذا
 النور قلب كل ابن ادى اذ استطاعت امة محمد ﷺ أن تنأى

به وقصني الى صوته فيها أمر به من معروف وما نهي عنه من فساد
ودخلت دار الارقم بن أبي الارقم المحرومي الواقعة على
يسار الصاعد الى الصفا ، فقلت في نفسي :

لو شاء الله أن يُلين لدعوة عبده محمد قلوب أهل الارض
جميعاً لاجابوا ندائه في بضع سنين بل في ليال قلائل ، ولكنه
درس من سيرة سيد الخلق ﷺ يجب على كل مسلم أن يتعلمه
فيعلم منه أن الحصاد لا يستحقه الا الذي زرع ، وأن النتائج لا
يحصل عليها الا من قام بمقدماتها ، وويل لمن يتقاعس عن
الدعوة الى الخير بحجة أن أهل هذا الزمان يصدّون عن
الاستجابة لها ، وهو يتجاهل أن ما أنبأه قدوتنا الاعظم ﷺ
من العقبات في سبيل دعوته لا يعدّ ما يلقاه دعة هذا الزمان في
جانبه شيئاً مذكوراً

ألا فليحاسب ورثة الانبياء في عصرنا أنفسهم وليقولوا
لنا ما هو الاذى الذي لقوه في سبيل الله ، وما هو المذل الذي

بدلوه لاعلاء كلمة الله ، وأيُّ مُخلَق من أخلاق محمد ﷺ
وأصحابه تخلُّتوا به ليكونوا مثالا حسناً للإسلام يُفري الاغيار
بالاقبال عليه والادعان له ؟

لم تسمي أمةً الى تاريخها ، ولم تَمْشِ أبصار شعبٍ عن سيرة
عظائمه ، كما أسأنا نحن الى تاريخنا ، وكما عميت أبصارنا وبصائرنا
عن مواقف العظمة في سيرة نبينا ﷺ وحياة أكابر المهتدين
بهديه من الصحابة والائمة والمجاهدين . ولعل هذه الثغرة في سور
قلعتنا أوسعُ مكان تُسرَّب اليها منه الضعف ، وأصاينا منه
الوهن والانهلال

شكو إديار النصر عنا ، ولا نحبُّ أن يَرُ ببالننا شبح
المسؤولية التي تتوجه علينا من هذا الجانب

نذكر بالفخر والاعجاب انتشار الاسلام في الصدر الاول
انتشاراً يكاد يكون (معجزة) ، واداً قال لنا انكليزي مُسلم
كالستر مرديوك بكتول ان انتشار الاسلام الآن يمثل تلك

مغالب الدهر

عربيّ يعشقُ العربا	لا تلوموه اذا انتحبا
قبلا الأوصابُ تقتله	أمواله يقتلُ الوصبا
أصدُ كُنتُ بخاليه	وجوادُ في السباق كبا
نادراً تلقاه مبتسما	ولقد تلقاه مكتئباً
فاذا أحشاؤه انتمدتْ	ورمت آماقه اللها
فبكي حق مدامه	نصبت واستمطر السحا
أو أراقت مقلناه دماً	لا تخالوا أنه كذبا
هو ان يبكي فسودده	صيرته الحادثات هبا
كم تفدى بالنفيس وبالنفس	كما يبلغ الاربا
غير أن الدهر قاله	ققضى يأساً وما غلبا
بات والذكرى تساوره	صاحراً لا يعرف الطربا
كلما يدعى لمكرمة	أو لغشيان الوغى وثبا
لا يصيغُ الحقُ نعهده	قُضِبُ، فلتصلتوا النضبا

ذکرى المولد المحمدى

ذكرى المولد المحمدي

ملوا قاي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له هتابا
ويُسأل في الحوادث ذو صواب فهل ترك الجمال له صوابا



أخا الدنيا أرى دنياك أفعى تدل كل آونة إهابا
وان الرقط يقط هاجعات وأترع في ظلال السلم تابا
ومن يحجب تشيب عاشقها وتفنيهم، وما برحت كهابا
فمن يفتخر بالدنيا فاني لبيت بها قابليت النيابا
لها ضحك القيان الى عبي ولي ضحك اللبيب ادا تقابا
جنيت بروضها وردا وشوكا وذقت بكأسها شهدا وصابا
فلم أر دبر حكم الله حكا ولم أر دوت باب الله بابا
ولا عظمت في الأشياء إلا صحبح العلم، والأدب الأنابا
ولا كرمت إلا وحة حر يقلد قومه المين الرغابا

فَرُبُّ صَغِيرٍ قَوْمٍ عَلَمَهُ
 وَكَانَ لِقَوْمِهِ نَقْعًا وَفَخْرًا
 فَعَلِمَ مَا اسْتَطَعَتْ ، لَعْلُ حَيْلًا
 وَلَا تَرْهَقُ شِبَابَ الْحَيِّ يَأْسًا
 وَوَلَا الْبَخْلُ لَمْ يَهْلِكْ فَرِيقٌ
 تَعَبَتْ نَاهِلُهُ لَوْمًا ، وَقَبْلِي
 وَلَوْ أَنِّي حَطَّيْتُ عَلَى جَادٍ
 سَمَّا وَحَى الْمُسَوِّمَةَ الْعِرَابَا
 وَلَوْ تَرَكُوهُ كَانَ ذِي وَعَابَا
 صَيَّانِي يُحَدِّثُ الْمَحَبَّ الْعُجَابَا
 فَإِنَّ الْيَأْسَ يَخْتَرِمُ الشَّابَا
 عَلَى الْأَقْدَارِ تَلْقَاهُ غَضَابَا
 دُعَاةُ الْبِرِّ قَدْ سَمِعُوا الْخَطَابَا
 فَجَرَّتْ بِهِ الْيَنَائِمُ الْعِدَابَا



أَلَمْ تَرَ لِلْهَوَاءِ جَرَى فَأَقْصَى
 وَإِنَّ الشَّمْسَ فِي الْآفَاقِ تَفْشَى
 وَإِنَّ الْمَاءَ تَرَوِي الْأَسَدُ مِنْهُ
 وَسَوَّى اللَّهُ بَيْنَكُمْ الْمَنَابَا
 وَأَرْسَلَ عَائِلًا مِنْكُمْ يَتَبَا
 فِي الْبِرِّ ، نَيْزُهُ سَبِيلَا
 إِلَى الْأَكْوَانِ وَاخْتَرَقَ انْقِيَابَا
 حَتَّى كَسَرَى كَمَا تَفْشَى الْيَبَابَا
 وَيَشْفِي مَنْ تَلْعَلِيهَا الْكَلَابَا
 وَوَسَّدَ كُمْ مَعَ الرُّسُلِ التَّرَابَا
 دَنَا مِنْ ذِي الْجَلَالِ فَكَانَ قَابَا
 وَسَنَ خِلَالَهُ وَهَدَى الشُّعَابَا

تفرَّق بعد عيسى الناس فيه (١)
 وشافي النفس من نزغات شرِّ
 وكان ميانه مهدي سبلاً
 وعلمنا بناء الحمد حق
 وما نيلُ المطالب بالتي
 وما استعصى على قوم مَنال

فلما جاء كلف لهم متاباً
 كشعر من طباقها الذنابا
 وكانت خيله للحق غاباً
 أخذت إمرة لأرض اغتصاباً
 ولكن ترحم الدنيا غلاباً
 إذا الإقدام كان لهم ركاباً



تجلى مولد المهدي ونمت
 وأسدت للبريه ست وهب
 لقد وضعت وهاجاً ميراً
 فقام على سما البيت نوراً
 وضاعت يثرب العيجاه مسكاً

بشائر الوادي والبصا (٢)
 بدأ بصاء طوقت الرقابا
 كما نبت السماوات الشهابا
 يصو حمال مكة وانقابا
 وفاح القاع أحاء وطابا

(١) أي في البر

(٢) جمع قصة وهي المدن

أنا الزهراء، قد جاوزت قدرتي
 فما صرف البلاء ذو بيان
 مدحت المالكين فردت قدراً
 سألت الله في أنشاء ديني
 وما للسلطين سواك حصن
 كأن النحاس حين حرى عليهم
 ولو حفظوا سيبتك كان نوراً
 بنيت لهم من الأخلاق ركناً
 وكان جنابهم فيها تمهياً
 فلو لاها لساوى اليت ذنباً
 فان قرنت مكارمها بعلم

مدحت، نيت أن لي انتساباً
 إذا لم يشخذك له كتاباً
 فحين مدحتك اقتدت السحاباً
 فان تكن الوسيلة لي أجاباً
 إذا ما الضرر مسمهم وناباً
 أطار بكل مملكة خراباً
 وكان من النحوس لهم حجاباً
 نغانوا الركن، فانهدم اضطراباً
 وللأخلاق أجدر أن تهاباً
 وساوى العارم الماضي قراباً
 تدلت على بهما صعاباً

شوقي

لادواء لجرح الشرف

مكتبة
الشيخ
الشيخ

مكتبة
الشيخ
الشيخ

مكتبة
الشيخ
الشيخ

لدواء لجرع الشرف

في أيّ جوعٍ من أحواء هذا البلد تريدون أن تبرز نساؤكم
 كرجالكم أيها القوم ؟ أيّ حو المتعلمين وفيهم من إذا سئل لم لم
 تزوج ؟ أجاب نساء الأمة جميعاً نائي . . أم في جوع الطلبة
 وفيهم من إذا عد من أودما يحمل في محفظته أقل من عشر صور
 أصدقاته ومائة كتاب غرام منهر يتوارى بها عن أعين أصدقائه
 حياة وخحلاء ، أم في حو الرعاع والفوعة وكثير منهم يدخل
 البيت خادماً ذليلاً ويخرج منه صهراً كريماً . .

ونعد في هذا الواقع قصة المرأة والتمسطق بحديثها والقيام
 والاعود أمرها ، وأمر حجابها وسهوها ، وحريتها وأسرها .
 كأنى قد فتم لكل حق وأحب الأمة عديكم في أنفسكم . فلم يبق
 إلا أن تقيصوا من تلك العم على غيركم ، هدنوا رجالكم قبل أن
 نهذبوا نساءكم محزنة عن الرجل فأنه عن النساء أمحر

أبواب الفخر أمامكم كثيرة فاطرقوا أيها تهم ودعوا هذا
للباب موصداً فامكم ان فتحتموه فتحتم على أنفسكم ويلاً عظيماً
وشقاء طويلاً . أروني رجلاً واحداً مسك يستطيع أن يزعم في
نفسه أنه يمتلك هواه بين يدي امرأة يرضاها . فأصدق أن امرأة
تستطيع أن تمتلك هواها بين يدي رجل ترضاه

ما تمضخكم في ليدكم ونهاركم بقصصها وأحاديثها (المرأة) في
حين أنها لا تشكو الا فصولكم وإسفاؤكم ولصوقكم بها ووقوفكم
في وجهها حينما سارت

انكم لا ترثون لها بل ترثون لانفسكم ولا تكون عليها بل
على أيام قضيتموها في ديار يتدهم سيل جوها تبرجاً وسعوراً .
ويتدفق حرية وامهتاراً

لقد كنا وكانت العفة في سقاء من الحجاب موكوه ، فارلتم
تشقون في جوانبه كل يوم ثقباً والعفة تنسلل منه قطرة قطرة
حتى تقبض وتضاءل ثم لم يكفكم ذلك منه حتى جثم اليوم
تريدون أن تحلوا وكاهه حتى لا تبقى فيه قطرة واحدة

عاشت المرأة حقة من دهرها هادئة مطمئنة في بيتها ، راضية
عن نفسها وعن عيشها . ترى السعادة كل السعادة في واجب
تؤديه لنفسها ، أو وقفة تقف بين يدي ربها ، أو عطفة تعطفها
على ولدها ، أو جلسة تجلسها الى جارتها . وترى الشرف كل
الشرف في خضوعها لأبيها وإتباعها بأمر زوجها ، نزولها عند
رضاها . وكانت تفهم معنى الحب وتجهل معنى الغرام . فتحب
روحها لأنه زوجها ، كما تحب ولدها لأنه ولدها . فان رأى النساء
أن الحب أساس الزواج ، رأت أن الزواج أساس الحب . فقلتم
لما ن هؤلاء الذين يستقبلون بأمرك من أهلك ليسوا بأ كبير
منك عقلاً ولا أفضل رأياً فلا حق لهم في السلطان الذي يزعمونه
لأنفسهم عليك . فازدرت أباهم وتمردت على زوجها وأصبح
البيت الذي كان بالأمن هرساً من الأعراس الصاحكة مباحة
لاتهدأ نارها

وقلتم لا بد لك من أن تختاري روجك بنفسك حتى لا
يخدعك هلك عن سعادة مستقبلك . فاحتارت لنفسها أسوأ مما

اختار لها أهلها ، فلم يزد عمر سعادتها على يوم وليلة ، ثم الشقاء
الطويل بعد ذلك العذاب الأليم

وقلم لها ان الحب أساس الزواج فإلثت قلب عيبتها في
وجوه الرجال صاعدة متعصرة حتى شغلها الحب عن الزواج ...
وقلم لها ان سعادة المرأة في حياتها أن يكون روحها عشيقها
وما كانت تعرف الا أن الزوج غير العشيق فأصبحت تطلب في
كل يوم زوجاً حديداً يحبي من لوعة الحب ما أمات القديم ، فلا
قديماً استغقت ، ولا حديداً أتت .



يا قوم ان تصرع اليكم ماسم الشرف لوطني والحرمه الدينية
أن تتركوا تلك البقية الساقية من نساء الامة آيات مطمئنت في
بيوتهن ، ولا ترموهن نحللنكم وآمالكم كما أزعجنكم من قبلهن ،
فكل جرح من جروح الامة له دواء إلا جرح الشرف فلا دواء له
المنفلوطي

﴿ مرشح عنه القضاء ﴾

استودع تاجر بالكوفة رجلاً من أهلها مالا جزيلًا
وتوجه إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، فلما عاد طالب الرجل
بماله فأنكره وجعل يحلف له. فاطلق التاجر إلى الإمام أبي
حنيفة رضي الله عنه وأخبره بذلك، فقال له الإمام: لا تكلم
أحدًا بمجوده. وكان عرف الرجل من جلسائه فقال له وقد
خلا لها المكان: إن القوم يمشوا يستشيرونني فيمن يصلح
للقضاء، وقد احترت لك هذا المنصب الرفيع
فلما انصرف الرجل جاء صاحب الوديعة فقال له
الإمام: ارجع إلى صاحبك وذكرك لاحتال أن يكون ناسيًا
فرجع إليه فما احتاج معه إلى إشارة، بل دفع إليه ماله
ثم ذهب الرجل إلى أبي حنيفة يذكرك بوعده، فقال
له الإمام: أني نظرت في أمرك فأردت أن أرفع قدرك ولا
أسميك حتى يحضر ما هو أنف من هذا

ابو قيس ابن الاسلم

أبو قيس بن الأسلت

قائد حرب بعات

أبو قيس بن الأسلت (والأسلت لقب أبيه واسمه عامر) ابن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن غمار بن مرة بن مالك بن الأوس . . وهو شاعر من شعراء الجاهلية ووجه من كبار وجهاء يثرب . وكانت الأوس قد أسندت إليه قيادة حربها مع الخروج يوم بعات و جعلته رئيساً عليها . وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنين - فكفى^١ وساد

وكان لأبي قيس ولدان : عقبة ، وقيس . وقد أسلم عقبة ، واستشهد يوم القادسية . وكان يزيد بن مرداس المسلمي قتل قيساً في بعض حروبهم ، فطلبه نثاره هارون ابن النعمان بن الأسلت ، حتى تمكن من يزيد بن مرداس

فقتله بقيس - وهو ابن عمه - ولقيس يقول أبوه ، أبو بقيس
ابن الأسلت :

أَقِيسُ إِذْ هَلَكْتُ وَأَنْتَ حَيٌّ

فَلَا يَصْدُمُ فَوَاصِلُ الْفَتِيرِ



قال هشام بن الكلبي : كانت الأوس قد أسندوا
أمرهم في يوم بُعث إلى أبي بقيس بن الأسلت ، فقام في
حربهم وآثرها على كل أمر ، حتى شحِبَ وتغبر ، ولبث
أشهرًا لا يقرب امرأته ، ثم أتته حاء ليلة فداق على امرأته
ففتنحت له ، فأهوى إليها بيده فدمت وأسكرته ، فقال :
- أنا أبو بقيس !

ف قالت : - والله ما عرفتك حتى تكلمت !

فقال في ذلك أبو بقيس القصيدة التي أولها :

قالت ولم تقصدي لِقِيلِ الْخَوِ :

مهلاً ، فقد أبليت اصماعي

القصيدة التي أولها :
قالت ولم تقصدي لِقِيلِ الْخَوِ :
مهلاً ، فقد أبليت اصماعي

استكرت لونا له شاحباً
والحربُ غولٌ ذاتُ أوجاع
من يدق الحربَ بجذ طعمها
مراً ، وتترُكهُ بجمجاع
قد حصت البيضة رأسى ، فإ
أطم نوماً ، غيرَ تهجاع
أسى على جلّ بني مالك
كلُّ امرئ في شأنه ساعي
لا نالم القتل ، ونجري به

الأعداء كِل الصاع بالصاع

وكان أبو قيس يحضُّ قومه على الإسلام ، وذلك بعد
أن اجتمع بالنبي ﷺ وميم كلامه . وكان يتأله في الجدلية
ويدعي الحنيفية ، وكان يقول : ليس أحدٌ على دين إبراهيم
إلا أنا وزيد بن عمرو بن نفيل . وكان يذكّر صفة النبي

مطالك ، وأنه بها جر إلى يثرب وزعموا أنه لما حضره الموت أرسل إليه النبي ﷺ يقول له : « قل لا إله إلا الله أشفع لك بها » فسمع يقول ذلك ، وقيل : قل : والله لا أسلم إلى سنة . فأت قبل الحول



قال المرد : قال لي صالح بن حسان : أنشدني بيتاً خفراً في امرأ خفيرة شريفة ، قلنا : قول حاتم :
بضمها لها البيت الطليل خصامه

إذا هي يوماً حاولت أن تبدا

فقال : هذه من الأصنام ، أريد أحسن من هذا ، قلنا : قول الأعشى :

كان مشيتها من بيت حرثها

مر السحابة لا ريث ولا محمل

فقال : هذه خرافة ولا جادة

قلنا : بیت ذی الزمة :

تنوء بأحراها ولأباً قیامها

ونعشی الهوی فی من قریب فتبهز

فقال : لیس هداماً أردت ، إنما وصف هذه بالسن

وإنزل البدن !

قلنا : ما عندنا شيء

فقال : قول أبي قیس بن الأسلت :

وبكرمها جاراتها فبروتها

وأمثل عن إتيانهم فتعذر

ولیس له أن تستهين بجارية ،

ولكنها منهم تحيا وتنفز

ثم قل : أنشدوني أحسن بيت وصف به الثريا !

قلنا : بيت ابن الزبير الأسدي :

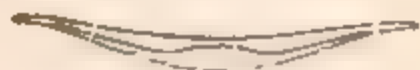
وقد لاح في الغور الثريا كأنما
ه راية بيضاء تخفق للطن

قل : أريد أحسن من هذا
قلنا : بيت امرئ القيس :
إذا ما الثريا في السماء تعرضت
تعرض أثناء الوشاح المفصل

قل : أريد أحسن من هذا
قلنا : بيت ابن الطيرة :
إذا ما الثريا في السماء كأنها
جذذ وهي من يلكه ففسرها

قل : أريد أحسن من هذا
قلنا : ما عندنا شيء
قال : قول أبي قيس بن الأملات :

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى
 كعُقُودٍ مُلاحيةٍ حينَ فُوراً
 قال : فحكم له عليهم في هذين المعنيين بالتقدم



الدين

- الدين هم بالدين ودل بالهار
- قال الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حكمه :
 قد حمت الاحجار والصحور فما وجدت أثقل من الدين
- قال أحد الحكماء : الدين وق فلا تبذل رفقك
 لمن لا يعرف حقك

الحکاتب

[illegible]

الكتاب

• قال الجاحظ : من أبين فضل الكتابة ان جعلت في

علية للناس

• قال الزبير بن بكار . الكتاب ملوك ، وسائر الناس

سوقة

• قال ابن المقفع : الملوك أحوج الى الكتاب من

الكتاب الى الملوك

• قال المؤيد : كتاب الملوك عيونهم المبصرة وآذانهم

الواعية والسفهم الناطقة

• قال أبو جعفر الفضل بن احمد : لكتاب أقرت الملوك

بالفاقة والحاجة واليهم القيت الازمة والاعنة وبهم اعتصموا

في النار والنكبة وعليهم اتكلوا في الالهل والولد والذخائر

والعقد وللاية العهد وغير الدهر وقراع الاعداء وتوفير الفيء

وحياطة الحرب وحفظ الاسرار وتزنيب المراتب ونظم الحروب

• قل علي بن خلف : ما من أحد يتوصل الى السلاطين
بالادب ، ويمت اليهم من العلم بسبب ، الا وهو نافلة لا
يسؤل ما ينوله الا على وجه الارفاق ، خلا الكتاب منه
ينول الرغائب العظيمة من طريق الاستحقاق لموضع الافتقار
اليه والحاجة

• من أحسن ما مدح به كاتب قول ابن المعتز:
إذا أحد القراطيس حلت بمينه
تفتح نوراً أو تنظم حورها
• وقول الآخر:

يؤلف المؤلف المنشور منطقة
ويظم الدر بالآقلام في الكتب
• وقول الآخر:

وكانت يرقم في طومره روحاً به ترفع أفاضله
فالله ما تنظم أقلامه والسحر ما تنشر أفاضله

• وقول الآخر:

ان هز أفلامه يوماً ليعملها أباك كل كي هز عامه
وان أقرّ على رق أنامه أقرّ فالرق كتاب الألام له

• وقول الآخر:

وشاذ من بني الكتاب مقتدر
على البلاغة أحلى الناس انشاء
فلا يجاريه في مبداه أحد
يريك سحبان في الانشاء ارشاء

﴿أغنياء الكتاب﴾

• قال بعض المتقدمين يهجو كاتباً غيباً :
حار في الكتابة يدعيها
كدعوى آل حرب في رباد
قدع عنك الكتابة لست منها
ولو غرقت ثيابك في المداد

• وقال الآخر يهجو أسد بن جهور :

أوما تری آمدن جهور قد غدا

متشها بأحة الكتاب

الكر يخرق ألف علوم ما اذا

ما احتيج منه مرة لجواب

• وقال الآخر :

مكتبة أعلام معونات المطب

بکشت ما یکتبه ثم یعید ما کشت

• وقال الآخر :

یعنی غیر ما قلنا، و یکتبُ غیر ما

بَعِيْهٌ وَيَقْرَأُ عَيْرَ مَا هُوَ كَاتِبٌ

حكى أبو حمزة النعمان في (صناعة الكتاب) عن

بعضهم أنه قال : حضرت مجلس رجل فأحجمت عن مسألة

صاحبي عنده لكثرة جمعه ، رأيته وقد أملى على كاتبه : « ولم

أكتب بخطي اليك خوفا من أن تقف على رداوته « فكتب
كاتبه « رداوته » - على ما يجب - فقال له :
أما تحسن الهجاء « أين لواو ؟
فأبغها الكاتب ، فحس حينئذ في عيى ، واجترأت عليه
فدنوت منه وسألته حاجتي

حكى صاحب ذخيرة الكتاب عن بعض الوزراء أنه
تقدم الى كاتبه بأن يكتب القلب أمير المؤمنين على برج أنشاء ،
فكتب : « أمر بهارة هذا البرج أبو فلان فلان » ، واستوى
ألقاه الى آخرها . ودفع المثال الى الورير ليقف عليه ، فلما
قرأه غصب وأنكر على الكاتب كونه كتب « أبو فلان » بالواو
ولم يكتب « أبى » بالياء محتجاً عليه بأن « أبو » من ألفاظ
العامية فلا تعظيم بها و « أبى » من ألفاظ الخاصة فيقع بها
التعظيم . فقال الكاتب : إنما كتبت بالواو لانه هما « فاعل » .
فزاد إكباره عليه وقال : متى رأيت الأمير فعلا في هذا

الموصم بحمل الطين وينقل الحجارة على رأس حتى تنسبه
الى ذلك ؟ والله لو لا مالف خدمتك لفعلت بك كذا وكذا

سبب انحطاط الكتابة

في الثورة الاسلام

قل القلقتندي : انما تقصرت الهمة عن التوغل في
صناعة الكتابة والاخذ منها المخط الاوى لاستيلاء الاعاجم
على الامر ، وتوسيد الامر لمن لا يفرق بين البليغ والآنوك ،
لمن ائمامه بالعربية والمعرفة بمقاصدها ، حتى صار الفصيح
لديهم اعجم ، والبليغ في مخاطبتهم أبكم ، ولم يسمع الاخذ
من هذه الصناعة يحفظ وامر الا ان ينشد :

وصناعتي عربية وكأني

ألقى بأكثر ما أقول الروما

فمن اقول وما اقبل واين لي

فسير بل من [اين لي فاقبا

قل ابن حاجب النعمان : لما كان أرباب الامور وولاتها
من الخلفاء فمن دونهم ينقدون ما يكتب به الكاتب وما يرد
عابهم من الكتب ، ويناقشون على ما يقع فيها من خطأ أو يدخله
من خلل ، ويقدمون الفاضل ويرفعون درجته ويؤخرون
الجاهل ويحطون رتبته ، كان الكتاب حينئذ يشارون على
اقتناء الفضيلة ويرفعون عن ان يعلق بهم من الجهل أدنى رذيلة ،
ويجتهدون في معرفة ما يحسن الفاضلهم ويرزن مكاتباتهم ،
لينالوا بذلك أرفع رتبة ويفودوا بأعظم منزلة . ولما انما كست
القضية في تقديم من غلط بهم الزمان ، وغفل عنهم الحدثان ،
واستولت عليهم شررة الجهل ، ونفرت عنهم أواس
الرياسة والفصل ، وصار العالم لديهم حشفاً ، والأديب
محارفاً ، والمعرفة منكراً ، والفضيلة منقصة ، والبلاغة لكثرة ،
والفصاحة هجنة ، اجتلبت الآداب اجتناب المحارم ،
وهجرت العلوم هجر كرائم المآثم

این هو؟

الاج الثاوی

أين هو؟

كتب الحسن بن سهل إلى محمد بن سماعة القاضي :
« أما بعد ، فأني احتجت ليمض أموري إلى رجل
جامع لمخالف الخير ، ذي عفة ونزاهة طمعة ، قد هذبته
الآداب ، وأحكمته التجارب ، ليس بضنين في رأيه ، ولا
يطمئن في حبه ، إن أوتئنا على الأسرار قام بها ، وإن
قلد منها من الأمور اجزأ فيه ، له سن من أدب ولسان ،
تقدمه الرزانة ، وبسكنه الحلم ، قد فرغ من دكاه ووطنه ،
وعض على قارحة من الكمال ، تكفيه اللحظة ونرشده السكته
قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها وقام في أمورهم خمد فيها ،
له أناة الوزراء وصوله الأمراء ، وتواضع العلماء وفهم الفقهاء
وجواب الحكماء ، لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده ، يكاد

يسترق قلوب الرجال بحلاوة لسانه وحسن بيانه ، دلائل
الفصل عليه لائحة ، وامارات العلم له شاهدة ، مضطجعا بما
استنھض ، مستقلا بما حمل . قد آثرتك بطلبه ، وحبوتك
بارتباده ، ثقة بفضل اختيارك ومعرفة بحسن تأنيثك

وكتب اليه : اني عازم ان ارغب الى الله جل وعز حولا
كاملا في ارتياد مثل هذه الصفة ، وافرق الرسل الثقات في
الآفاق لانماسه وأرجو ان يمن الله بنا لاجابه فافوز لديك
بقضاء حاجتك . والسلام

الايخ الثاني

قل أبو علي القالي في أماليه . أنشدني أبو محمد عبد الله
ابن حمفر بن درستويه النحوي قل أنشدنا عبد الله بن حوان

صاحب الزبادي - ولم يسم قاتلها - وأملاها علينا أبو سعيد
السكري لاني التاهية في بعض اخوانه :

وقد كنت أغدو الى قصره	فقد صرت أعدو الى قبره
أخ طالما سرتي ذكره	فقد صرت اشجى لدى ذكره
و كنت اراني غنيا به	عن الناس لو مد في عمره
و كنت ذا جئت في حاجة	فأمري يجوز عى أمره
فتى لم يمل الندى ساعة	على عسره كان أو يسره
نظال نهارك في خيره	وثأمن ليلك من شره
ففسار علي الى ربه	وكانت علي فتى دهره
أنتم وأكل ما لم يزل	وأعظم ما كان في قدره
أتمه المنية مغتالة	رويدا تخلل من ستره
علم تمن أجناده حوله	ولا المزمعون على نصره
وحلى القصور التي شادها	وحل من القبر في قبره

وبدل بالفرش بسط الثرى وطيب فدى الارض من عطره
وأصبح يهدي الى منزل عميق توثق في حفرة
تفاق بالترب ابوابه الى يوم يؤخذ في حنجره
أشد الجماعة وجدا به أشد الجماعة في طمره
فلست مشيمه غازيا اميرا يسير الى ثمره
ولا متلقه قافلا بقتل عدو ولا اسره
وتطربه أيامنا الباقيات لدينا اذا نحن لم نظره
فلا يبعدن أخى ثاويا فكل سيمصي على لآثره

محكم ومواظ

حسبك من الشر سماعه

السودد كرم الاخلاق وحسن الفعل

من اتكل على زاد غيره طال جوعه

من حكم ابي تمدين

- اذا ظهر الحق لم يبق معه غيره .
- من خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة تدعوه الى ذلك فهو مفتون
- للفقر نور مادمت تستره ، فاذا اظهرته ذهب نوره .
- الاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق
- اضر الاشياء صحمة عالم عاقل أو صوفي جاهل
- من ضيع حكمة وقته فهو جاهل ، ومن قصر عنها فهو عاجز
- اجعل الصبر زادك ، والرصا مطيبتك ، والخلق مقصدك ووجهتك
- من تعلق بوعد الاماني ، لم يفارق التواني
- لا تهم عن نقصان نفسك فتطغى
- من تزين بزائل فهو مغرور

الاندلسية

الدراسة

التي أهدىها أديب الشرق الأ كبر الامير شكيب أرسلان

في رجب ١٢٧٠ يوم ١٧ صفر سنة ١٣٤٩ امام معبرات الفن العربي في مرطة



أَنَّ اللَّهَ إِنْ شئتَ الصُّبُوحَ فَبَكَّرِ

بِكَأْسِ دِهَانٍ مِنْ حِمَا التَّدَكُّرِ

وَعَزَّ عَلَى دِكْرِى اللَّيَالِي الَّتِي حَلَمْتُ

قَصَائِدَ إِنْ تُفْشَدَ عَلَى الْمَيْتِ يُنْشَرِ

فَقَدْ تَعَذَّبُ الذِّكْرُ وَلَوْ لَفَجِيعَةٍ

وَيَشْفِي أَوَارَ الصَّدْرِ فَرَطَ التَّحْسِرِ

مَلُولَا لِمَرَانِي وَالْمَآفِي وَرَاءَهَا

لَأَفْنَى الْوَرَى حُرَّ الْأَسَى الْمَقْسَرِ

تَقَضَّتْ لِبَافِتِ الرِّحَالِ مِنَ الْجَوَى
تَذَكَّرَ ماضٍ وَ إِتَارَةَ مُضْمَرٍ
لِصَمْرُكٍ لَا يُرْحَى لِنَشَاةٍ مُقْبِلٍ
وَمُتَقَبِّلٍ مَنْ لَمْ يَفْكُرْ مَذْنُورٍ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى مُتَقَدِّمٍ
يُكْوَرُ نَجْدِيداً عَلَى مُتَاخِرٍ
أَدْرِهَا تَرْدُ الرِّشْدِ فِي عَقْلِ دَاهِبٍ
وَتَهْطُ نَفْسُ الرَّاشِدِ الْمُنْبَعِثِ
وَنَحْيٍ لَنَا عَهْدًا يَصُوبُ عَهْدُهُ
مَسَارِلَ قَلْبٍ مِنْ هَوَى أَمْرٍ كَرٍ مُقْفَرٍ
وَكَاثِبَةٍ لَمْ يَعْرِفِ الْهَدَى أَحْتَبِ
وَلَا حَدَّثْتُ عَنْ مَنَاقِبِهَا كَتَبَ حَبِيرٍ
يَكَادُ الَّذِي يَقْدَأُ غَرِيبَ حَدِيثِهَا
يَصْنُ حَيَالاً أَوْ أَحَادِيثَ مُقْفَرٍ

يقولون : كانت أمة عربية
 بأندلس سادت بها جماع مصر
 وقد عثرت أقطار أندلس بهم
 فكم بلاد فخر ومصر ثمصر
 وكم أربيع حصر وحرث مطبق
 وفاكهة رغد وزهر منور
 وكم قائد فرم وجند مدب
 وكم سانس حل وأمر مدير
 وكم بطل لب نار فقم رأيه
 يبيع بأسواق المنايا ويشترى
 وما شئت من علم ورأي وحكمة
 ودرس وتحقيق وقول محرر
 الى شجر جم ومجد مؤثر
 وفي عزة فقه ووفد مؤثر

نعم ، كان فيها من قزار ويهرّب
 جوع تحيل الأرض في يوم محشر
 فراحت كأن لم تغن بالأمس ، وانقضى
 لم كل ركب غير ذكر معطر
 كأن لم يكن بين اللحون إلى الصفا
 أنيس ولم يسم هناك ويظهر
 كأن لم تكن في أرض أندلس لنا
 جعافيل إن تحيل على الدهر يذعر
 فماذا الذي أخفى عليها ، وما الذي
 رماها بهذا الخسف بعد التصدّر
 ذا عمل المرء البصيرة لم يجد
 لها علة غير الخلاف المتبر
 خلافتان : هذا بين قيس ويهرّب
 مقيم ، وهذا بين عرب وبربر

ولا شرُّ بكمي شرُّ حربٍ إذا التقت
صناديد قيس مع عطار بغير خمير



لعمرك لو لا الخلف لم يث مشرف
ولا مغرب يعص عليهم ويخزي
لقد عصفت في شدة العراب رحمة
فادت، ولكن لم تكن ربع صرصر
قد أنلوا في أرضها مدنية
نرى الخصم في غلبتها ليس بمنري
سواء جسيم العالمير بعد لهم
ومن يمتك بالسوية يضر
ولا عارصوا في دينه غير مسم
ولا عاموا أهل الكتاب بمكر

ولا نصبوا ديواناً تفديشهم على
 عقائد أقوام بحوس ويغري
 ولا أحرقوا بالدار من قيل إنه
 على صلوة مع دينه بالنسب
 بذلك هاتيك الممالك أصبحت
 مثالا قومياً لغلى والتحصن
 وقد صار نهر الروي ثغراً بلادهم
 وكما صغوه في الجهاد نأحر
 وشكوا لاهم في درى قرقشنة
 وسلوا على تروقة كل نهر
 ودانت لهم صيد الخلافة الألى
 تلا منهم الرومان كل غصنفر
 ولم ينف البشكس في وجه رجعهم
 ولا أوطأوا أحرمان ثغرة معور

وان يكُ لاقى الغافقي حَمَامَةً
وتخص في يوم البلاط المندثر
فقد لبنت من بعد ذاك جيوشهم
فعرَض قَهْرًا للفرنج وتَسْرِي
يقول الألي قد شاهدوا غرواتهم :
هم العرب فوق الخيل ، أم حنَّ عَجَبَر
وصقر قريش حين جاء مشرداً
فأشب فيهم نبي ظفر مظفر
وشاد بهاتيك الدواصي إمارة
فـ حفل المصور واند جعفر
وحلف أملاكاً سموا وخلائفاً
أسود عرب منهن كل محدر
كفى بالامام الماصر لفته عاهلا
كفى لمة للإسلام حلة مَحر

تَقْبَلُ أَمْلَاكَ الْفَرَجَةِ كَفَّةُ

ويقصده عالي نابه وقد قصير

عداة تجلى للحلاقة رونق

به ظهر الاسلام أروع مظهر

وأضحت بها (الزها) غميد جوعها

فبالك من يوم أغر مشهر

نغم فيه كل رب فصاحة

فعبوا سوى قصي الجماعة منير

ولا تهمل المنصر الحكمة بي

إلاه ومن يستنصر الله ينصر

غدت قبة الإسلام قرطبه لقي

وسارقت لروء حصة زور

وبارى بي العباس فيها نية

وحرروا على اعداء ذيل التبيحتر

وكان بها العمارات يزهر مثل
تلاطم أمواج الخصر المهتر



ولما رأيت المسجد الجامع الذي
بقرطبة من فوق فوق التصور

تصصت على \equiv مي بكل فواجدي
وقت لعيني اليوم دورك فاهري
هو الجامع الطامي القباب بوقته

يحكي به عمار لج البحر
ظلت به من الأساطين سائح

مري حتى عاب عي محصري
نحيته - والله كرى يلقى جلاله -

نظر دوي السحلي من كل مصدر
تأمل حيلي كما هنا من مهل
الى ربه صبا ، وكما من مكتر

وكم أزهرت فيه أنوف مصابيح
 وكم أوقدت زطال عود وعمر
 وكم قري بالسنة في وسط حانة ،
 وكم خاطب بالسبع من فوق منبر
 وكم عام يُبقي على الجمع درسه
 وكم واعظ يري مدامع مخبر
 وكم ملك ضعه وكم من خليفة
 هما كال يحنه عن حين ممفر
 نسد راحة المعربين حيوشه
 ويمدو هما في ثوب أشعث أعبر
 حيلي تأن - كالرائس تنحلي -
 أساطين قد نحصى بألف وأكثر
 أساطين من صنم الجاد موائل
 يدوب لها قلب الحميم المفكر

تراها صفوفاً قناتٍ كأنها
 حداثقُ نصتُ من جواد مُشحرٍ
 من العمير الأسنى فكلُّ بديعةٍ
 لها نسبٌ من مقطعٍ مُتخيرٍ
 أحادثُ نحرَها قرُومُ أميةٍ
 معادن شتى من فِلَرٍ ومرمرٍ
 نبتُ دوسها زُرُقُ الثُومِ وأصبحتُ
 لدى الفري تَبَزاً بالحديدِ المعصرِ
 ولكن لفصلِ الفنِ ألفتُ قيادها
 فصالتُ بها لصناعِ صولةٍ عترِ
 فبيداهي العزمِ الصلادُ إذ نشئتُ
 متقطعةً جبنٍ أو قوالبٍ مُسكرِ
 عرائسُ لتخريمِ فوقَ رؤوسها
 أكاليلُ دُرٍّ في قلائدٍ حوهرِ

ووجه إلى الخراب طرفك ينمرح
 من الصحر في مثل الطراز الخبر
 وحدق بهاتيك النقوش وزهوها
 كأن قاتها صناعها مُد أشهر
 وبالقبعة الملياء يندو شعاعها
 بأبلغ من زهر المحوم وأره
 وإن الثريا في سماها تمضت
 أطلت تحدى للثريا وتزدي
 أقول لهم يحس العرب حقهم
 أحاحد نور الشس دونك فاصبر
 ويا صاحبا يمي ما أثر قومه
 وينشدها في كل سهل وموعر
 تطوف فلا تلقاك غير مدائع
 يميل لديها كل عطف محمّر

تَطْلَعُ وَلَا تَلْقَاكَ عِبرُ رَوَائِعِ
لَهَا الْيَثُ يُرْتَوِ عَنْ لَوَاحِظِ حَوَازِرِ
حَلِيلِي فَمَا فَحَصُ السُّمَادِقِ نَائِيَا
وَهَذَا بِرَأْسِ الطُّوْدِ حَصْرُ الْمَدُورِ
وَهْدِي رِسْمٌ لِلنَّيْفِ وَمُؤَيِّسِ
وَقَصْرِ السَّرْرِ الدَّارِ الْمُبَقَّرِ
وَكُلُّ هَذَا قَصْرُ الدَّمَشْقِ وَإِنِّهِ
بَطُولُ عَلِيَا بِعَلَبِكَ وَقَدْرُ
وَرَاهِرَةِ الْمَصُورِ لَا شَكَّ جَنَّةِ
نَعْدُ مِنَ الْوَادِي الْكَبِيرِ بِكَوْثَرِ
وَسَائِلِ عَنِ الْمَصُورِ بِجَلِّ ابْنِ عَامِرِ
يَحَاوُنُكَ عَنْهُ كُلُّ قَوْسٍ مُؤَثِّرِ
عِزِّي الْعِيدِي سَتَّ وَحَسْبِي غَزْوَةٌ
وَأَضَى بِهَا طَارَا نَصْرُ مُؤَزَّرِ

خليلي وعرج باليهود فانه
 تقطع عن أمته كل نهر
 وهدي التي كانت فسحى شفمة
 وتدخل في التخطيط ضمن المسور
 وفيها حرى ذلك العراك الذي حرى
 ورؤى ثراها بالدم المتفجر
 وقائه فيس والجماني ، وكلها
 مصنب بن تدر لنا تنمطر
 وزرصة الوادي الكبير وسبح
 وعرج على الجسر الطويل المقنطر
 وهدي الطواحين الشهيرة نزل
 كان تركوها أمس لم تنهر
 قصور نبا عنها قصور مشيد
 وعليه لم أبق مشيد مصر

وأقنيةٌ نَحْكِي الجَنَانَ نَصَارَةً
 وأقنيةٌ تَحْرِي عَلَى كُلِّ أَخْضَرٍ
 وَشَمٌ حَصُونٌ لَا تُعْدُّ، وَدُونَهَا
 مَقَاصِفُ إِنْ تَذَكَّرَ نُهْزٌ وَنَسْكَرُ
 عَلَى هِمَمٍ دَلَّتْ لَهُمْ وَقَرَّائِحُ
 وَيُحَرِّفُ بِالْآثَارِ قَدُورُ الْمُؤَثَّرِ
 فَاخْنُ عَلَى تِلْكَ الْهَاسِنِ كُلِّهَا
 غَرَامُهُمْ بِالْإِنْقِسَامِ الْمَشْطَرِ



عَمَّا الْخَلْفُ مِنْ أَوْصَاعِهِمْ كُلِّ نَافِعٍ
 وَصَوَّحَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ كُلِّ مُنْهَرٍ
 وَلَمْ يَسْتَفِيدُوا مِنْ نَقَاطِعِ بَيْنِهِمْ
 سَوَى عَيْشٍ ذَلَّ تَحْتَ نَقْمِهِ مَوْتَرٍ
 وَكُلُّ الَّذِي قَدْ شَبِدُوهُ بِحَزْمِهِمْ
 أَضَاعَهُ حَقًّا مَا لَشَقَاقِ الْمَدْمَرِ

ولم يبق في هدي الديار لنا سوى
 ممالك فسكر من حروف واسطر
 ممالك لا تقوى عليها ككتائب
 ولا صالب تاربجها رحف عسكر
 إذا حضرت آثار قومي وإن خلوا
 فاني منها في قبيل ومشير
 وأشمر آتي في بلاد كائنا
 نحاطبي الأرواح من كل مقبر
 واني أرى بالعين ما لم أكن أرى
 حقيقة في وصف طرس ومزير
 لعل الذي قد كان منه بوارنا
 يعود علينا حبر وعظير ومزجر
 شبيب أرسلان

حكم أخرى لأبي مدين

• الحية في الامعان ترك المحالفة بالجوارح ، و الحية
في القلوب ترك للركون الى الاغيار ، و الحية في النفوس ترك
الدعوى

• الخوف سوط يسوق ، و يعوق : يسوق الى اطاعة ،
و يعوق عن المعصية

• من أحلص لله في معاملته نخلص من الدعوى
الكاذبة

- أهل الصدق قليل في أهل الصلاح
- من لم يستعن بالله على نفسه صدّ عنه
- نافع الكبير ان لم يحرقك ناره ، آذاك شراره
- من عرف نفسه لم يعتزّ ثمنا الناس عليه
- الدعوى من رهوة النفس

غدر المرأة

غمر المرأة

نظرة من ظراب لرحوم

١. بسند مصطفى الطي المنفلوطي

ينصون في قصص احروبة أن حكما من حكماء
 اليونان كان يحب زوجته حملا ملك عليه عقله وقلمه وأحاط به
 احاطة الشماع بالتصاح متقد وكان يمارج هذه الحاضر تنقاء
 مستقبين يسوقه الى هذه الخوف من أن دور الالباء دورتها
 فيموت ويحب من اشراكه ذلك اهدب الذي كان مقتبضا
 باعتلاقه الى صائد آخر يقتقه من بعده . وكان كلما بث
 زوجته سره وشكا اليها ما يسور قلبه من ذلك الهم حنت
 عليه وعلمته بمسول الاماني واقسمت له بكل محرجة من

لايمان أنها لا تستردهة قبيها منه حيا وميتا . وكان يسكن
الى ذلك سكور الجرح الذرب تحت الماء البارء ثم يعود الى
هوا حسه ووساوسه حتى مر في بعض روحاه ان مر له في
لذة من الليالى المقمرة عمرة المدينة فبد له ان يدخلها ليرتاح
عن نفسه هموم الموت بوقفه بين قبور الموتى ، وكثيرا ما
يتداوى شارب الخمر بالخر وبدمم الخوف الخائف الى موطن
خوفه ويلذ للحيان وهو يرتد فرقا الاصفاء الى حداث
الافاعي وقصص الجان فرأى في بعض مسالكه بين تلك
القبور امرأة متسمة حالسه أمام قبر جديد لم يحف ترابه
وبدها مروحة من الحرير الابيض مطرزة بالاك الذهب
تهزها يمنة ويسرة لتجفف بها من ذلك لتراب . فعجب
لشأنها وتقدم اليها فارتاعت لما رآه ثم أنست به حينما عرفته
فسألها : ما شأنها وما مقامها هنا ومن هذا الدفين وما ادي

تفعل ؟ فأبت أن نجيبه عما سأل حتى تفرغ من شأنها .
فجاس إليها وتناول منها المروحة وصنع صنيحها حتى جف
التراب فحدثته أن هذا الدفين زوجها وأنه دفن منذ ثلاثة
أيام وأنها منذ الصباح جالسة مجلسها هذا لتجفف تراب قبره
وفاء يمين كانت أقسمته له في مرض موته أنها لا تزوج
من غيره حتى يجف تراب قبره وإن هذه الليلة هي موعد
زواجه من زوجها الثاني فأبى لها وهأوها لهذا الدفين الذي
كان يحبها ويحسن إليها أن تحنث في يمين أقسمته له أو تخيس
بما عاهدته عليه . ثم قالت هل لك يا سيدي أن تقبل هذه
المروحة هدية مني اليك وجزاء لك على حسن صديقك معي ؟
فتقبلها منها شاكرًا بعد أن هناها بزواجها الجديد ثم انصرف
وليس وراءه ما به من الهم غاية . ومشى في طريقه مشية
الرائع النشوان يحدث نفسه ويقول : إنه أحبها وأحسن إليها

فلما مات جلست فوق قبره لا تبكيه ولا تذكر عهده بل
 لتتحلل من يمين الوفاء التي أقسمت بها له . فكانها وهي حالسة
 أمام زوجها الاول تعد عدد الزواج من زوجها الثاني . وكانها
 اتخذت من صفائح قبره مرآة تصقل أمامها جبينها وتصفف
 طرفيها وتلبس حليتها بين سمنه وبصره للزفاف الى غيره .
 وما زال يحدث نفسه بمثل ذلك حتى رأى نفسه في
 منزله من حيث لا يشعر ورأى زوجته ماثلة أمامه مرتاعة
 لمظهره المحزن فقال لها : ان امرأة خائنة أهدت الى هذه
 المروحة فقبتهم منها لاهديها اليك لانها أداة من أدوات الغدر
 والخيانة وانت أولى بها مني . ثم انشأ يقص عليها قصة المرأة
 حتى أتى عليها فقصت وانزعجت المروحة من يده ومرقتها
 وانشأت تسب تلك المرأة وتنعي عليها غدرها وخيانتها وتلقبها
 بأفحش الالقاب وأقبحها ثم قالت : ألا يزال هذا الوسواس

عائلاً ، فبك ما دمت حياً ، من تحسب أن امرأة ترضى
لنفسها بما رصيت ، بنفسها لك المراد الف ذرة ، وقال لها :
انك قسمت ألا تنزله حتى من بعدى قبل تخين بمهلك ،
قالت : نعم ، ورماني لله بكل ما رمي به لعاد ان ما غدرت .
وهمان سمها وعاد انى راحته وسكونه

مضى على ذلك ما تم مريض الرجن مرسماً شديداً
وهو الجسد فلم يعد لملاج حتى أشرف على روجته وذكرها
في عاهدته عنه وادكرت ثم اعرفت شمس ذلك اليوم حتى
عرفت شمسها . فأمات أن سحر في مخته حـ يخلص بدونه
في اليوم الثاني ثم خلت بسما في غرفتها تبكي عليه وتندبه
ونما لكذلك اذ دخلت عليها الخادم وأخبرتها أن رجلاً من
تلاميذ مولاي حضر الساعة من بيته لما سمع بامر مرضه
فأخبرته خبر موته وصديق في مكانه حزناً ووجداً ولا يزال

عند باب امر من مظهر وحاً لا تدركه تصنع في أمره وأمرها
 أن تذهب به إلى عهده الأصيب وأن تقول شأه حي
 يستفيق ثم عدت إلى مكانها وحيها فلم يلهيها شيء من
 الليل دحيت حبيها الخدم مرتان موهلة وهي تقول رحمتك
 وحسنات يا سيدي وصيبتنا يالجب من الآله وأوصاه
 عبد باليداً وقد حرت في أمره وما حسنت أن أعصاه أمره
 ساعة واحدة إلا هالكاً ورثها الخ فقامت تتحمل حتى
 نفسها حتى وصلت إلى عرفة فريضاً رأته مسجى على سرير
 والمصباح عند رأسه وقرب منه وحارت في وجهه ورأت
 يدع سطر خطاه يد مدرة لاهية في لوح المنابر فتحدثت
 أن المصباح يدى أمامها فبس من ذلك الدور الملائم في
 ذلك لوجه المنير وتثلث كأن أبنه سمعة به حيقية محزنة ترن
 في جوف الليل ليهيم وأساها حزن حتى أريض المشرف

لحزن على الفقيده المالك وعناها أمره فلم تترك وسيلة من
وسائل العلاج الا توسلت بها اليه حتى استفاق ونظر الى
طبيبته الراكع بجانب سريريه نظرة الشكر والثناء . ثم أشتأ
يحدثها عن نفسه كل شيء ففرفت من أمره كل ما كان يهمها
أن تعلمه ففرفت مسقط رأسه وصلته بزوجها وأنه فتي غريب
في قومه لا أب له ولا أم ولا زوجة . وهنا أطرقت برأسها
برهة طويلة عاجلت فيها من هوا حس النفس ونوازعها ما
عاجلت . ثم رفعت رأسها وأمسكت بيده وقالت انك قد
ثكلت استادك وأنا ثكلت زوجي فأصبح هما واحدا فهل
لك أن تكون عوناً لي وأكون عوناً لك على هذا الدهر
الذي لم يترك لي ولا لك مساعدا ولا معيناً . فلم عا في نفسها
بابتسم لها ابتسامة الحزن والمضض وقال لها : من لي يا سيدتي
أن أكون عند ظنك بي وهذا المرض الذي يساورني ويتمدني

من حين الى حين قد نقص علي عيشي وقد أفسد علي حياتي
 وقد أنذرتني الطيب باقتراب ساعة أجلي الا أن تدركني
 رحمة الله . ففتشتي عن مسعادتك عند غيري فأنت من بنات
 الوجود وأنا من أبناء الخلود . فقالت له : انك ستعيش
 وسأعالمك ولو كان دواؤك بين سحري وسحري . قال : لا
 تصدقي ياسيدي فانا عالم بدوائى وعالم أنى لأستطيع السبيل
 اليه قالت وما دواؤك ؟ فامتنع عليها برهة لا يجيبها فلما أعياه
 الحاحها قال : حدثني طيبي أن شفائي في أكل دماغ ميت
 ليومه فلما علمت أن ذلك يمجزي أسحلت أن لادواء لى ولا
 شفاء . فارتعدت وشعب لونها وأطرقت طولبلا ثم رفعت
 رأسها هادئة ساكنة وقالت انى لا أزال أقول لك انى
 سأعالمك وان كان دواؤك في ذهاب نفسى . ثم أمرته أن
 يأخذ قسطه من الراحة وخرجت متسللة حتى وصلت الى

غرفة الميت فتفتحت الباب قدار على عقبه وصر صريراً
مرعجاً فجمدت في مكانها وقد امتلأ قلبها رعباً وخوفاً
وذهبت بها الظنون كل مذهب . ثم عادت الى مكانها
فقدمت لشاها حتى دنت من السرير ورفعت القأس وما
كادت تهوي بها حتى رثت الميت فاتحاً عيديه ينظر اليها
وسقطت القأس من يدها والفتت وراءها فرثت الضيف
والخادم وقفن وراءها يتصاحكان وهمت كل شيء

وهناك تدهأ بها زوجها وقال لها : أليست المروحة
يا سيدتي في يد تلك المرأة الفادرة أجمل من القأس في يدك ؟
أليست التي تخفف تراب قبر زوجها بعد دونه أفضل من التي
تكسر دماغه قبل لحيته . فصارت تنظر اليه نظر غريباً ثم
شبهت شهقه كانت فيها نفسها

المتكلمين بها من العرب . أما لغة الكلام فهي في مصر
هؤلاء اللاتينيين مسدرة عن صحت عمية لا رباط بين
ومصيرها الفناء بعد من قليل

ولكن حسب الآباء أن يذهب أن الشرف : أن
مصر أو سوريا ليحلى له البرهان القاطع على أن اللغة العربية
هي وثبت قبل أن يحس أحدها هي على عكس ما يذهبون
اليه لغة حية ، كل ما في الحياة من قوة للدراسة أن جميع
الأحاطب المقيمين في هذه الأصابع لا يحسبون معد من
تعلما والاحيل ينفذ . وبين لقياء تتصرف أمورهم
وفي مكة على وجه تخصيص يشهد الآباء : أكبر

مظهر من مظهر حياة اللغة العربية فإن لغة الكلام هذه
تكاد تكون لفصحى بعينها . ومن السهل أن يفهم جميع
الناطقين ، باصدا في جميع لأقطار

ما الاختلاف الواقع بين المتحدث المتعددة فعدم
لأهمية ، لأنه لا يحول دور تقدم المعرفة والصور

غرفة الميت ففتحت ابواب فدار على عقبه وصر صريراً
مزعجاً وجمدت في مكانها وقد امتلأ قلبها رعباً وخوفاً
وذهبت بها الظنون كل مذهب . ثم عادت الى مكانها
فقدمت لسانها حتى دنت من لسير ورفعت القأس وما
كادت تهوي بها حتى رأت الميت صاعقاً عبيده ينظر اليها
فسقطت القأس من يدها والتفت ورءها فرأت الضيف
والخادم وقعين ورءها يتصاحكان فهبت كل شيء .

وهناك تفرغ اليها زوجها وقال لها : ألبست المروحة
يا سيدتي في يد تلك المرأة الفادرة أجمل من القأس في يدك ؟
ألبست التي تحف تراب قبر زوجها بعد دفنه أفضل من التي
تكسر دماغه قبل نعيه . فصارت تنظر اليه طراً غريباً ثم
شبهت شهقة كانت فيها نفسها

العربية والاسلام

وموقف أوروبا منها

قال المرحوم الحاج ناصر الدين بن عتيبة Etienne Dinet وكتبه (الحج
الى بيت الله الحرام ١ :

لقد أسرعت أوروبا بضمه حصة أثناء رحلت
أمة ثلاثين على حارب من الأهمية بالنسبة لمستقبل وهي .

(أولاً) قوة الحياة الكامنة في اللغة العربية

(ثانياً) قوة العقيدة الاسلامية

(وثالثاً) اصرار أوروبا في عداوتها للاسلام اصراراً

ظاهراً أو مستتراً

أولاً - قوة الحياة الكامنة في اللغة العربية

اتخذ بعض ثلاثينيين ديدناً لهم اظهار اللغة العربية

المصحح بتصرف لغة ميتة وسير مقبولة عند ثلاثة أرباع

وفي الواقع لأحد اللغات بأداب اللغة العربية وتعليمهم
يجب ألا يكون المرحوم قد درس الله اللغة
حتى درس، فحسب بل يجب أن يكون شحراً وأن يكون
من عساه أن يصير في عرب المسموح وعشرهم مدة طويلة
فمثل هؤلاء يحدون في ذات العربية كنوراً مسخرة قل
أن يوحدهم في نظير في جهدهم وبنوعه

والله اللغة به ميزة أخرى وهي أنها منتشرة في أقطار
واسعة تمتد من سواحي الأطلنطيق إلى بلاد فارس
وحلب العجم، ومن سواحي بحر المتوسط إلى بلاد
السودان، وكثيراً ما يقابل الألسن جماعات كثيرة من
الساميين يتكلمون لغة عربية في أقطار الواسعة الواقعة بين
بلاد فارس وهند وسواحي الخليج الهندي

وفي دراسة اللغة العربية فوائد لا تسكر لاسيما
للمربين، بل هي أكثر أهمية من دراسة لغة اليونانية
عديدة واللاتينية، وتعدّل دراسة اللغتين الانكليزية

والألمانية ويحب أن ندرس في جميع المدارس الثانوية
في فرنسا وأجزاء تونس والمغرب الأقصى

ثانياً - قوة العقيدة الإسلامية

وقف الزعماء فيها ورؤيته في هذا الكتاب على مقدرة
قوة العقيدة الإسلامية الحديثة ، فلا حاجة إلى تكرار ما
رأيته من المعجزات التي نزلت من حراء فعلها في
النفوس . ولكن من باب التلخيص على عظمة هذه القوة
نقتصر فيما يلي على بعض المقربات الواردة في كتاب
س رويج في فيه على شرح انتشار الإسلام
الذي أيقنته الحق البارزة به منذ الحرب الكبرى قال :
« منذ سنة ١٩٠٥ عدد حشود ألفاً من الروس الذين كانوا
يتسمون بأسماء مسيحية إلى حظيرة الإسلام (صفحة ٢١٠)
والسودان الواسع الأرحاء بكاهه البالغين ٥٠ مليوناً
من النفوس و قبيلة الهاووسة الكبيرة وقبائل بلاد النيجر

والله اعلم بالذي بين يديهم من غير أن يصرحوا جميعاً مسلمين ولا يرب أن لوح يرتفع قهراً
دون أن يدل مقبولة (صفحة ٢٣٥) وفي السجل (مقاطعة
من مصدات احمد) سيد كبر من ١٠ ملايين نفس
وكذلك في برمان (بحر) عدد المسلمين نسبة
انشت في بحر عشر سموت ١١

أخيراً نشأت هـ ما فات روبر أن يذكره وهو أنه
يوحده في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا من اعتنقوا الاسلام
وإذا كان هذا الأمر لا يرث قبيل الأهمية بالنظر لعدد
المعتنقين - وإن كان سدهم لا بأس به - فإنه ذو أهمية
كبرى نظراً لما ذكره هؤلاء لمعتنقين الذين ينتمون إلى
الطبقات الراقية المتعلمة ويذكر منهم على سبيل المثال اللورد
هيدلي الاسكتلندي وصديق الماسوف عليه المرحوم كريستيان
(١) انظر كتاب الاسلام، تأليف س. و. روبر

شرفيس أحمد تلاميذ أوغست كونت وأديب من أدياء
 حرب المعبودين وعيسوف من فلاسفتها المشهورين
 ولو كان الاسلام حقيقى معروفا فى أوروبا لكان
 من محتمل أن يسل أ كثر من أي دين آخر - العطف
 والتأييد من حراء روح الدين التي نحت عن الحرب
 الكبرى فانه واحق يشد يلائم جميع مبول معسمة على
 اختلاف مشاربهم فهو - بسطته المساهية كما يد - اليه
 المعتزلة ، وباشماله على روح التصوف كما يذهب اليه كدر
 الصوفيه - يهدي علماء أوروبا وآسيا الى الطريق المستقيم
 ويجدون فيه تعرية وسلوى من غير أن يحول بينهم وبين
 حريتهم التامة فى آرائهم وأفكارهم كما أنه هدى وتعزية
 برنوج السوداء الذين ينتزعهم من أحصا أوهم المونية
 ويرقى بروح ذنث التحرر الاسكابينزى رحل العمل الذي يعتبر
 الوقت من ذهب كما يرقى بروح الفيلسوف المتدين ويسمو

نفس لشرقي لمفكر ذي التأملات والخيال كما يسمو بنفس
 اعربي الشغوف بالنفس و الشعر ، بل هو يسحر لب الطبيب
 المصري بما فرده من اوصوء المتكرر كل يوم وبها في الصلاة
 من حركات منتظمة تفيد خشم و لروح معا وفي وسع حر
 الفكر - وهم ليس ملحدتها - بل يعبر عن الوحي الاسلامي
 عمل من عمل تلك القوة الحفية التي تسمي « الالهام » وان
 يعتقد به من سير أية صغوه بما أنه لا يحتوي على اسرار
 حفية لا يسعها العقل

ثالثاً - عداوة أوروبا للإسلام

ان الكثيرين من القراء بعد تصوري على ملاحظت الخاصة
 بعد وة أوروبا للإسلام فان هذا الشعور لسيء لا وجود له في
 الحقيقة عند عامة الأوربيين بل هناك الكثير من هواة
 الفن وعشاق المسيحية يشعرون بعطف حالص على الاسلام

ويعجب كبير بذلك الدين الخدّاب الذي أتى بآيات الإعجاز
ولكن من يوسف له أن أوروبا متمسكة بتقاليد
سياسية رجع تاريخها إلى عهد الحروب الصليبية ولم يحد
عنها الآن وكل همت نفسها في الحال أعداء الاسلام
أمثـل ملاستون وكرومر ولفور وطران كنزپوري
والمشرون من جميع المذاهب في وجهها لصدها والعودة بها
إلى تلك التقاليد العدائية

م . موفق أحمد

لـ حـ « صباه والنسج »

الجندي المجهول

يحكي أن سائحاً انجبر يا رثى صبياً يصع صحناً من
الأرز المطبوخ فوق قبر فقد له منهكاً « مني نظر أن
قعيدك يقوم فيأكل كل هذا الأرز ؟ » فأخذه الصبي بقوله
« يكون ذلك مني جاء قعيدك يستنشق رائحة الأرز التي
تصعونها على قبره »

حكم

من وضع الحكمة في غير أهلها فقد ظلمها ، ومن معها
أهلها فقد ظلمهم .

فإن من الشرف يتبعك شرف
(أبو بكر الصديق)

الحر مدهمة للعقل . مسلة للآل
(عمر بن الخطاب)

على العقل أن يكون عند أهل رماه ، مقلدا على
(عمر بن الخطاب) شاه

من لانت كلمته وحمت محمته
(علي بن أبي طالب)

صدر العاقل صدوق سرده . والبش شه حبال المودة
(علي بن أبي طالب)

خطبة الفتح الاعظم

خطب بها القاضي محيي الدين بن الركني على منبر المسجد الاقصى
في يوم الاثنين الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٣ هـ

خطبة الفتح الراءظم

ذكرى حرد لا من المطايع سنة ٥٥٨٣

— ٤٠ —

الحمد لله ممز لا سلام نصره ، ومذل الشرك بقهره ،
ومصرف لامور بأمره ، ومدب انعم بشكوره ، ومستدرج
الكافرين بتمكره . لذي قدر الأيام دولا بعده ، وجعل
العقبة للمقيين بفضله ، وآو على عباده من ظله ، وأطهر
ديه على لدن كله . انما هو فوق عبده فلا يمانع ، والظاهر
على خليفته فلا ينازع ، ولا أمر يري يشاء فلا يراجع ، ولحاكم
بي يريد فلا يدافع أحمد على صفاره وظهاره ، وعززه
لأوليائه ونصره لأنصاره ، ونصير بيته المقدس من أدناس
الشرك وأوضره ، حمد من استشعر الحمد باطن سره وطاهر
حماره . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد

الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد شهادة من
 طهر بالتوحيد قلبه ، وأرضى به ربه . وأشهد أن محمداً عبده
 وعبد رسول له رافع الشك ومدحض الشرك وراحض الافق
 الذي أسرى به من المسجد الحرام إلى هذا المسجد الأقصى ،
 وعرج به منه إلى السموات العلى إلى سدة المنتهى عندها جنة
 المأوى ذيقني سدرتها يغشيها ما زغ البصر وما طعم ، صلى الله
 عليه وعلى خليفته أبي بكر الصديق السابق إلى الأمان ، وعلى أمير
 المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن هذا البيت شعار
 الصليبان وعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان ذي السورين جامع
 القرآن ، وعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مزلزل الشرك
 ومكسر الأوثان . وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان
 أيها الناس ، أبشروا برضوان الله الذي هو عاقبة
 القصوى والدرجة العليا ما أسره الله على أيديكم من سر داد

هذه الضالة من لامة اضالة ووردها الى مقرها من لاسلام
 بعد انزلها في أيدي المشركين قريبا من مائة عام ، وتطهير
 هذا البيت لذي أذن الله أن يرفع ويدكر فيه اسمه وماطة
 لشرك عن طريقه بعد أن امتد عليها رواقه واستقر فيها
 رسمه ، ورفع قواعد بلوحيد به بني عليه ، وشيد بنيانه
 بالمحيد به اسس على التقوى من خلعه ومن بين يديه ،
 فهو موطن أنكم رهيمة ، ومعراج نبكم محمد عليه السلام
 وقبلكم اني كنتم تصبون اليها في تداء الاسلام ، وهو مقر
 الأنبياء ، ومقصد الأولاد ، ومقر الرسل ومهبط الوحى ،
 ومنزله نزل الأمر ونهى وهو فى أرض المحشر وصعيد
 منشر ، وهو فى لأرض مقدسة التى ذكرها الله فى كتابه
 المبين ، وهو المسجد الذى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بملائكة قرين وهو البلد الذى بعث الله اليه عبده

ورسوله وكنته التي القاها لي مرمر وروحه عيسى الذي شرّفه
 لله رساله وكرمه بنبوته وذا يزحزحه عن رتبة عبوديته
 فقال تعالى « لن يستنكف مسيح أن يكون عبداً لله ولا
 الملائكة المقربون » كذب العادلون بالله وصالوا صالاً لا ميذا
 « اتخذ الله من ولدوم كان معه من اله إذن لذهب كل اله
 عما خلق واعلا بعضهم على بعض . سبحان الله عما يصفون »
 « لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم » الى آخر
 لايات من المائدة ١ . وهو أولى القميتين وثنى لمسجدين
 وثالث لحرمين لا تشدّ لرحا عبد المسجدين إلا اليه .
 ولا تعقد لخصر بعد الموطنين إلا عبيه . ولو لا أنكم ممن
 ختاره الله من عباده ، واصطفاه من سكان بلاده . لما خصكم
 بهذه الفضيلة اني لا انحاريكم فب محار ، ولا يبريكم في
 شرفها مبار . فصوصي لكم من جيش ظهرت على أيديكم

المعجزات النبوية ، و لوقعات البدرية ، والعزمات الصديقية ،
والفتوحات العمرية ، والجيوش العثمانية ، والفتكات العلوية .
جددتم للاسلام أيام القدسية ، والملاحم اليرموكية ،
و المنزلات الخيرية ، و لمحبب خلافة . خزنكم الله عن يديه
محمدي لله عليه وسلم أفضل الجزاء ، وشكر لكم ما دلفوه
من مهكم في مقارعة الأعداء ، و تقبل منكم ما تقرته به اليه
من مهرق لدماء ، و أنتمكم الجنة فهي دار السعد . و قدروا
رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها ، و قوموا لله تعالى بواجب
شكرها فيه المنة عليكم بحصصكم بهذه النعمة و ترشحكم
لخدمه الخدمة . فهذا هو الفتح لدى فتحت له أبواب السماء
و تبلجت بأورده وجود الضياء ، و تهيج به الملائكة المقربون
و فرته عين لا يبيد والمرسلون ، فمن عنكم من النعمة
نأرجعكم الجيش لدى يفتح عليه بيت المقدس في

بحر الزمان ، والجند لدى تقوم سيوفهم مد فترة من
 النور أعلام الايمان ، فيوشك أن يفتح الله على أيديكم
 أمثاله ، وأن تكون الهاني به بين أهل الخصر ، أكر من
 الهاني به بين أهل الغبر ، أليس هو بيت لدى ذكره الله في
 كتابه ، ونص عليه في محكم خطابه ، فقال تعالى " سبحان
 الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى "
 أليس هو البيت الذي عظمته المدن ، وأثنت عليه الرسل .
 وتنت فيه الكتب لأربعة المعزلة من لهم عز وجل . أليس
 هو البيت الذي أمسك الله تعالى الشمس على يوشع لأجله
 أن تغرب وبعد بين خطواتها ليسر فتحه ويقرب . أليس
 هو البيت الذي أمر الله عز وجل موسى أن يأمر قومه
 باستنقاذه فخر نجبه لا رجلا ، وغضب الله عليهم لأجله
 فالقاء في التيه عقوبة للعصيان . وحمدوا الله لدى أمضى

عزائكم يا وعد عنه نؤ سرّاين ، وقد فضله على
العامين . ووفقكم يا أحدل فيه أمم كانت قبلكم من لأمم
الماضي . وجمع لأجله كلمتكم وكانت شتى ، وأغدا كما
أضمنه كان وعد عن سوف وحتى . فلهنكم أن لله قد
ذكركم به في من عنده ، وجعلكم بعد أن كنتم حدوداً
لأهويتكم جنده . وشكر لكم الملائكة لمزلون على
ما أهديتهم لي هذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس
والتحميد . وما مطم عن طرفهم فيه من أذى الشرك والتثليث
والاعتقاد الفاجر الخبيث . ولأن يسغفر لكم أملاك
السموت ، وتصلى عليكم العساوات ، مباركات فاحفظوا
رحمكم الله هذه الموهبة فيكم . وحرسوا هذه النعمة عنده
بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ، ومن اعتصم بعروته
نجاه وعصم . واحذرو من تباع الهوى وموافقة الردى .

ورجوع القهقري والنكول عن العدا. وخدو في تنهاز
 الفرصة وإزالة ما بقي من الغصة وجهدوا في الله حق جهاده
 وبيعوا عباد الله أنفسهم في رضاه ذ جعلكم من خير عباد
 وياكم أن يستزلكم الشيطان أو يتدخلكم الطغيان. فيخيل
 لكم أن هذا النصر سيوفكم الحداد وبخيلكم الجياد
 ونجلادكم في مواطن الجلال لا والله « ما النصر لا من
 عند الله العزيز الحكيم » فاحدروا عباد الله بعد أن شرفكم
 بهذا الفتح جليل والمنح الجزيل. وخصكم بهذا الفتح المبين
 وأعلق أيديكم بحبله اثنين. أن تقرقوا كبراً من مناهيه
 وأن تأتوا عظيماً من معاصيه. فتكونوا « كالتى نقصت غزلها
 من بعد قوة انكاث » وكالدى « آتياه آياتنا ونسلخ منها .
 فأتبعه الشيطان فكان من العاوين » والجهاد الجهاد، فهو
 من أفضل عبادتكم وأشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم

حفظوا لله بحفظكم . اذكروا أيام الله بكم . اشكروا الله
 بزيادةكم وشكركم . جدوا في حسم الداء وقطع شأفة الأعداء ،
 وتطهير بقية الارض من هذه الانجاس التي أغضبت الله ورسوله
 وفضعوا فروع الكفر وجشوا أصوله . فقد نادى لا يا
 يا شر لا إسلامية وملة المحمديّة : الله أكبر ، فتح الله
 وسر ، غلب الله وقهر ، أذل الله من كفر وعلموا
 رحمكم الله أن هذه فرصة فاسهروها ، وفرصة ففاجزوها ،
 وغنيمة ففوزوها ، ومهمة فافخرجوا لها هممكم وأرزوها
 وسيروا إليها سرايا عزمكم وجهزوها . ولا أمور بأو خرها
 ومكاسب بدخائرها ، فقد أظفركم الله بهذا العدو المحدول ،
 ومثلكم أو يزيدون . فكيف وقد أضحي قبالة لو حد
 منهم عشرة عشر ، وقد قال الله تعالى « من يكن منكم
 عشرة صابرون يعلبوا مائتين . وإن يكن منكم مائة

يعينوا الله من سائر دونه قويه لا يهولون
 لندينكم شيئا من غير ما كنتم تعملون
 معاشه مسلمين من غير عصبه ولا ربه لعلهم
 لكم من خذلانكم قد نزلت بقوله من بعد ان
 انزلوا فصل بقال في مقدمه انهم سبهم غرق من قس
 الكلام، وأمنى قول في له لا يهولون، ثم الواحد سرد
 من اعلام في له معنى "ودعونهم ان يسمعوا
 له وأنصتوا لعلكم يرجعون



اعزوا العلم والدين فأعزهم الله

في ترجمة أبي بكر عتيق السومري - أحد أعلام المذهب
الدلكي في المغرب في القرن الخامس - ن لأمير المعز بن باديس
علم بمكانته من المذهب والعلم وبأنه فقير لا مسكن له ، فبعث إليه بمال
ليشتري به داراً ، فردّه وقال الرسول

- قل له يدفعه لأربابه ، فإن لم يعلم أربابه تصدق به على الفقراء
فأعلم برسول المعز بذلك ، فبعث إليه كتباً جليلة كثيرة
مثل المدونة والمواد والموازية وغيرها مما له قيمة كثيرة على
رموس الحماليين . فلما وصل الرسول إليه أعلق بابه في وجهه .
فلاطفه الرسول وقال له :

- المعز يقول : هذه الكتب في خزائنا ضائعة ، وبقاؤها
عندنا يزيدها ضياعاً ، فأنت أولى بها
فقال له : - أكتب على كل جزء منها أنها حبس (وقف)

على طلبية العلم
فكتب ذلك

الجامعة القومية
و الجامعة الإسلامية

لإسلام يمر المسير يكون وطنيا

و بان يجاهد في سبيل وطنه

الجامعة انضوية

والجامعة الاسلامية

لاسلام جميع الجامعات القومية ، ، الجامعات القومية
جيوش الاسلام مراعاة في نفوره ، يقوم كل جيش منها بالدفاع
من خورة من الشفرة التي تليه . فاذا نظر المسلمون الى جامعاتهم
افروسة من هذه الوحشة ، واعتبروها رداءً للإسلام نجدهم في
سبيل مصالحة العمة وعروته الوثقى ، وكان لهم من ذلك قوة
كمية ماخلاص ، وكانت لهم في نظر الطامعين فيهم هيبة تدفع
عنهم كثيراً من الشرور المبيحة لهم ، وتفسد على أعدائهم الخطط
المرسومة لاهلاكهم

فصلى لاسلام على المصائب التي كانت سبب الفرقة ،
ونهى عن القوميات التي توظف في النفوس دواعي العداوة بين
أهل لمة واحدة ، ونحمل أهل كل عصبية على أن يفتتروا المن

شاركهم في ما حق من عمل في حق هذه القضاة تدرى من قسم
 أهل الملة العظمى ، ومن طليعة الطب الاحكامي من انهم
 اشد ما من الاحكامي وان ليس بلامه في عدم صحبه بعض
 الا في القوة ، **ابو بن طاري** لابل ولاند و س و س
 ارجعت اخطا في ربح ملة لاسلاميه وحديث الطهريين في
 استعجال يوم **ابو طاهر** م يستحقه في ملة ملة
 لاستعجال لاند س لندو حكمة لاند ملة ان يرى
 حكمة طليعة ملة في **ابو بن طاري** و حسن في ردد
 في ملة لاند في قطع حكمة **ابو بن طاري** جوفه ؟

فان لم يدر في لاند في **ابو بن طاري** في حديث من حكمة
 في ملة لاند في لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند
 من **ابو بن طاري** في لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند
 في **ابو بن طاري** في لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند
 سبيل سبيل لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند
 والاند وسبيل سبيل لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند

المعدود من الوطن لاسلامي ، فهم مطالبون - مباشرة وقيل
غيرهم - بأن يحصروا جهادهم في النفر الذي هم جند الله فيه .
وما دام الحمود الذين يتألف منهم جيش الجهاد الاندونسي
مقتبضين برابطة الاسلام ، و متمسكين بعروته الوثقى التي
لا تصام لها ، فان من ورتهم جميع مجاهدي الممالك الاسلامية
يعطون عليهم و يؤيدون قضيتهم و يصرون بها بأفلامهم و ألسنتهم
ومساعدتهم و أكثر من ذلك في الظروف الكرى . فرابطة الاسلام
فصلا عن أنها لا تمنع او طيبين الاندونسيين من أن يكونوا
وطيبين مخلصين لبلادهم ، فهي تخصهم على هذا الاخلاص
و تعتبرهم حنودها على طول المنور الاندونسية وفي جميع خطوات
الدفع ، و تأمر كل شخص من احوالهم في الاسلام بأن يكون ردها
لهم ، و نأ لتحقيق حقهم بقدر ما تطول يده

لما زرت بلاد فلسطين قبل سنتين أنا . الاستاذ عبد الحميد
بك سعيد الرئيس العام للجمعية الشبان المسلمين وحدثنا شباب
فلسطين يعرفون القضية العسيرة أكثر - نعر أكثر - من الشبان

لمصريين ، ورايسام مراقبين لجميع حركات وجموع مصر
وسكناتهم ، ويحفظون أقوالهم وأفعالهم ، في مجلسي انوار
والشيوخ ومناقشات الصحف ، ويربون أقدرة فذة حركة الفكرية
ويعرفون مرامي كل منهم ، ولا تخفى عليهم دائرة السعي التي يحول
فيها كل كاتب معروف ، وإن تنهي حدودها .

من الامثال المعروفة : « لا تسر عدو ما حزن » وهذا
يقضي أن الصداقة قريبة المعرفة ، فالشبان الفلسطينيين الذين
يعرفون مصر لا شئت أنهم أصدفهم لمصر ، ولا شك أن هذه
الصداقة تسر مصر لانها تنفعها . وهل كانت فلسطين تحب مصر
هذه المحبة وتحرص على تنميع أحبارها كل هذا حرص لو أن
مصر لم تكن بينهما وبين فلسطين روح جامعة ، وصر وثيقة ،
كما أن جامعة بوطن لا تنميع من وجود حقوق ووجدت
للهردي داخل امرته ، كدست جامعة الاسلام لا تنميع من أن
كول للامة الواحدة حقوق و، حماة في دحل وطها انوب
لامرة في اندوميا هو المتصرف - دور جميع سكان اندوميا -

الزهاوى يلحد للمشهرة

الزهاوى ياحمد المشهور

حجۃ العلوم بیونہا میں طہا
 احو لہ کاہ میں فی من ماہا

فرقت از بسکین اهیمه
و ندانم یصر اشق تر

سبح 'الحق' ... لم يكن
ليرى هدى لارض خوف كلالها

الاشيعة بالذات

[illegible]

فهي بشبه الحمار، لا تنال
في قعر صخرة، ملح وجها

و هو في ورق التفتل لآتمى

لا غرو ان خار الصلاة منه

رغم امشيت ومارحت وكان

فأحو للشقاء موفق لشقائه

اعنى عن النصى وعن أسايبها

يا أيها الشيخ المشيخ بوجه

عن مبرعة مامس جلد كتابها

حلّ القريض فقد عداك بليقة

ودع الموم فاست من أرماني

حلت شرك في عنانة لفظه

ما تنكر الاشعار من أصحاب

ونبتت بالكفر المواح مودة

للدين كست أحق باستصحاب

أبوك قرد ناسل من ضفدع ؟
 أكرم بمرتك التي تزمى بها
 إقن الحياء ، فحسب أوطان الهدى
 ما يهدم الأعداء من آدابها
 وتوخ ما يجدي ، ولا تهزل ، فها
 في الهزل للأوطان غير خرابها
 لم ترقق الأمم المهيبة بالذى
 تهدي به ، لكن رقت بحرابها
 وبما حباها الله من علم ومن
 عقل فقدناه بفصل شرابها (١)



قل لى : أظفة تقوم بنشرها ،
 أم شهرة خولطت (٢) في استعجلاها ؟

هي شهرة حلت عليك كرامة
 لايلك في الاحر ش شر نياها
 أو لم تكن أمس احفي بشرة
 أصبحت تعرض عن لزيد خطابها
 أحبت أن المعر^(١) داحمه الدجى
 كلا فحسبك منه حبيبك جابها
 أثقلت ظهرك بالندوب : صميرها
 وكبرها ، فان لظى وعذابها
 الله بقدر منك قومك مثما
 نجر حنيفة قبل من كذابها^(٢)
 محمد حسن النجمي

(١) اذكر اني رأت كتابا له قد امل اسمه (المعر الصادق) يرد فيه على مكري
 الخوارق مثل كرامات الاولاد . وبهم من تدبره هذا انه اى يلحد للشهرة وان سأت
 (٢) شو حنيفة قوم مسلمة الكذاب

وصایا رونیشتل

في مصرف المروء رونیشتل - انثري اليهودي
مشهور - لون یا سله مندوشه بی حدانه :

* شر الحرة

* کن مندو حریک

* لا تسبیح الحبیبه

* کن لصبیه مع کل شخص

* سخدمه وقتت حیداً

* کن مسافر فی کال شیء

* ادفع دیولت فی حین استحقاقه حالا

* استغن من صائلت و مش کلک نصیر

* لا تصمد علی الموقف

* لا تعرف شخص لیسو بالعیبه لا بالعیب

* کن متحفظ فی جهاد الحبیبه

* حفظ علی دانت کشیء مقدس

* لا تنه هر نه کنتر مدانت و بی لیس فیت

هل نحن احرار ؟

يجب ان نمتحن هوسا ، وان نمرقها على الحرية

هل نحمه أحرار؟

يجب ان نمتحن نفوسنا، وان نمرتها على الحرية

الحر هو من لم يكن عبداً

الحر هو من لم يكن أسيراً

الحر هو من يستطيع أن يسعى لحقه ومصالحته المشروعة دون

أن نحول بينه وبينها حوائل، بشرط أن لا يكون في سعيه عدوان

على حق الغير ومصالحته المشروعة

هذه حقائق يعرفها كل قاري.

وبحسبنا الآن أن نقف قليلاً لنفكر : هل نحن أحرار ؟

تبادر لي هذا السؤال وأنا أقرأ مقالة افتتاحية في حريدة المقطم

قرأيت أحد قرائه يشكو استخفاف دور السفينة بالجمهور.

انصري، - انتزاعها لأمواله، وتعيينها احوراً لمشاهدة مناظرها

تعد قاحشة هذا الدسبة الى مآثر المرافق التي يقوم بها الناس في

مصر من تجارة وصناعة وزراعة، لا سيما وان دور السفينة عندنا لا

تؤدي لحكومة البلاد شيئاً من الرسوم والضرائب كما تفعل مثلاتها في أوروبا وأمريكا

ولما عالج المقطع هذا الموضوع كان حواره عن تدمير الناس من غلاء اجور السيما : ان مسألة الاجور لا تعرض لها ، لانها بين عاقدي صفقة يتصادفان عليها بنهم رصاعها واخنيارهما ، ودا كان الجمهور يرى أن من المداكر باعط قله من إعراضه عن دور السيما خير علاج لهذا الامر

ادن فالذي يتقدم منه الجمهور المفرد على دور السيما بيده الخلاص منه لو شاء ، وذلك بإعراضه عن دخولها الى أن تحقق رغباته : فتجعل من تداكر الدحول متساعاً ربحاً مع أرباح المرافق الاخرى في البلد ، وتنفرد لغة البلاد فيكون شرح المناظر المعروضة بالعربية للصحيحة القويمة ، وتحرر عواطف المسلمين وكرامتهم فلا تعرض مطراً عن بلاد اسلامية اخرى فيه اساءة لها ونشوبه لكرامتها ، كما فعلت دار سيما أو ميما في القاهرة مرة اد عرضت اوايه عن العرب والمغارنة هي أولاً خلاف الحق وثانياً فيها حظ من كرامة ذلك الشعب العربي الاسلامي الكريم

يشكون جمهور الامة من فريقين : الفريق الاول - وهو
 الاقل عدداً - هو الذي يشعر بكرامة نفسه ، وينشد الحرية في
 قصراته ، فهذا الفريق هو موضع الامل في تحرير الامة من
 عبوديتها . وأما الآخر - وهو الاكثر عدداً - فانه في الغالب
 أسير شهوته ، ولكن على الذين بيدهم تكوين الرأي العام : من
 صحفيين ، ومدرسين ، وخطباء ، ومربين أن يُشمر كل واحد
 منهم من يليه من أفراد الامة بأنهم أسرى ، وبأنهم في حاجة إلى
 تمرين نفوسهم على الحرية ، وإلى أن يتمنحوها المرة بعد المرة
 حتى ينهضوا بها من حضيض العبودية فتنبوا مرتبة الحرية التي
 لا تنال الامة المعالي إلا بها

دور السيدات مثل من الامثال خطر ببالنا عند قراءة مقالة
 المقلم ، فصرنا نلح بها تقريبا لمعنى الحرية والعبودية الى
 أذهان من لم يسبق لهم للتفكير في هذه المعاني السامية ، والآ
 فوسائل امتحان الحرية والعبودية في النفوس كثيرة جداً ، وأهم
 مظهر من مظاهرها « حرب الفرش » التي يستطيع المسلمون أن
 يخوضوا غمارها وأن يهزموا بها جميع أعدائهم لو أمكنهم أن

يطبقوا نفوسهم بطمع الحرية ، و من منا يرضى لنفسه بذلك الامر
والعبودية ، و من منا يسوءه أن يكون حراً كاملاً الحرية . كلنا
نשמئز من العبودية والامر ونحتقر من يرتضيها لنفسه بطيب
خاطر ، ولكن أكثرنا - وبالإسف - على جانب من هذه العبودية
وسبقي متصفين بها الى أن نفتتم بأننا حائضون « حرب
القرش » وأن القسايل في هذه « الحرب » يؤدي الى « الخلدان
في المعركة »

لقد كنا حق اليوم نساءً تبكي ، فيجب علينا بعد اليوم أن
نصير رجالاً تعمل

كنا نساءً تبكي ، فاذا جارت علينا دور السينما بانتزار
الارباح غير المشروعة من جيوبنا لجأنا الى الصحف نصخب
فيها ونشكو ، والخواجه صاحب دار السينما يهزأ منا من سيد
ويحتقرنا لانه يعلم أن صخبنا لا يهتدئ شيئاً من مقدار « قروشنا »
التي تنسرب الى خزيفته ، ولا من أثر « دعايته » التي تنسرب
من فلم السينما الى عقولنا وقلوبنا ، أو على الأقل الى عقول أهل
الصداجة منا وقلوبهم

كنا نساء تمكي ، اذا حرت علينا دولة من لدول اكنشينا
 بالاحتجاج والصخب ، والدولة الحائرة علينا لا تبالي بما لاها
 لا ترى لصخبنا ضرراً ماذا يلحق به ثم يفتى لاحقا بها الى الابد
 أما بعد اليوم فمعجب أن تتحول الى رجال يعملون ، بل
 جنود مجاهدين . والسلاح الذي يحارب به هو « القرش » نعمة
 من الوصول الى جيب عدونا وبمحارص على أن لا يلتقل منا الا
 الى قرب المناس الهيب « تقدر لا يمكن »

حربة « تصرف في القرش » هي سبيل الحصول على
 الحربة دا أحسباً هذا التصرف وان أمام جيشين « ما
 بخصوص هذه الحركة . واكتشفاً بمدى القوة الاولى السلاح
 الماضي الذي يستطيع أن يقف في وجه الاعداء لا قواه وأن
 يبالا منهم وأن يكون ثمة بينهم ليفهم الالم الجيش الاول جيش
 الهند الذي انتم بالعدل عن استعبر المصنوعات الاجنبية ، مد
 بشة المصنوعات وهي الحمر متألقت ككتائب النساء الوقوف أمام
 اسلحات ومنع اله طنيين من دخولها . والجيش الثاني جيش
 المقامة الدر لحاء الى سلاح المقاطعة فاستعملوه بمهارة عجيبة

وزرع خريجو جامعة السوربون الفرنسية والمتعلمون في أرقى
مدارس فرنسا ملاسهم الا بحجة عن ندادهم وعادوا الى العامة
والبراس فكانوا امثال الهيمة والجمال الذي يدبرهم بحمال شباب
الاندلس أيام الزهراء والخراء والعرة القعساء ، والشاب لمعري
اليوم يبدو بملايه العربية المهيبة كأنه أمير من أمراء بني عبد
شمس في قرصة أيام الناس فاس الزمان رمن

أقسم بالله العلي الاعلى أن الأسود في الهند التي كانت مضرب
المثل في الدل ، وأن انفاة الدين تصرفه فرنسا في اللادم
تصرف مالك الرقاب في رهب التي يملكها ، اذا استطاعا أن
ينمعا « القروش » بصم سوات عن أن تصل الى حيوب الحائرين
عليهم ، فان الحرية تكون معهم قرب قوسين أو دى ور الذي
ليس بيده سلاح فاني ايس له من سلاح آخر يسترد به حريته
الآ هذا السلاح مشحوناً على الأحمر الذي تسحقه الامة شبه اقمها

محبتي خديجة

شئ عن المسيو بريان

• بدأ حياته اشتراكياً ثورياً منطوقاً ثم ظل ينقل
في جميع المذاهب السياسية والاجتماعية ولم يستقر في
واحد منها ، وقد أشرف على النهاية ولا يزال حائراً
بين الاحزاب

• أرسنيد بريان لا يقرأ ولا يحب القراءة ، بل
هو عدو كل شئ مكتوب : ترفع اليه التقارير المسبوبة
فيطويها من غير أن يقرأها ثم يستدعي كاتبها ليحدثوه
بها ، فيستوعب في نصع جهل ما بهه معرفته في الموضوع
• نشأ المسيو بريان في بيئة وضيفة السب
والخند ، وتمكن من الصعود الى مركز القيادة من
طريق الصحافة والمحاماة

رمضان

رمضانه

أهلاً بشهر الأمانه	والدعوة المستجابه
أهلاً بنسيم طيب	يشفي النفوس المصابه
نظل مرمى الخطايا	من شهوة غلابه
ومن خدام وزور	وش وباقى العصابه
حتى تراك فتلقى	أوزارها في غيابه
نجري الى الخير عدوا	والشر تغفل بابه
بيت نخرب منها	عبث تلالى خرابه
وأصمحت تنمى	لو نستعيد شبابه
تقوى يظهر تقوى	له عليها الرقابه
ألم تكن قبل هذا	نمامه مفتابه
إن حدثتي حديثاً	ظلمتها ككذابه
أورحت أبني هداها	رأيتها مرتابه
حتى إذا لحت أسمى	لها الصلاح منابه

تغطي الجزيل وكانت شحيحة بالصبا به
ماطر البؤس باقت تلين منها الصلاة



أهلاً بأكرم ضيف
قد أنزل الله فيه
هدى ونورا أهادا
لآدم أرجعاه
لله آية آي
حتى تخرج قوما
أمرارها نفحتهم
ما بين يوم ويوم
تغيبوا الكفر محوا
بلايل الدين أجلت
قوى حنود لديهم
لما تركها هدم

قد استطلنا غياه
على العباد كتابه
لدى الجنون صوابه
ألم يكن وحش عنه ؟
يانه الجدابه
على طراز الصحابه
بالهمة الوثابه
وذا مسار الغرابه
بمحسوم أربابه
عربيه المعابه
كانت حنود المهابه
والسيف قد جرابه

صرنا الذنابي وكنا في العالمين النوايه
واحسرتاه شهدنا من الزمان انقلابه



أهلا بأفضل شهر لنا محمد ثوابه
ما فيك عيب ولكن في مفطريك المعابه
ما أنت جوع ولكن عطف وشبه قرابه
ان جاع فيك غي اعطى الفقير طلابه
فلتغموه حبيما ولا تمنفوا ذهابه
وليحسن العبد فيه الى الكريم مثابه

محمد صادق عروسن



صفحة قديمة
من تاريخ البشر الكسبي

صفحة قديمة

من تاريخ التشير لكنسى

قال أم عبي حسن بن علي بن رشيق في كتب

الرسائل والوسائل

كتب بمدينة مرسية ، حررها الله ، و كان قد ورد
عليه من قبل طائفة روم جماعة من قسيسهم و رهبانهم
شأنهم الانقطاع في العبادة بزعمهم ، البطر في العلوم ،
مشرئوب للبطر في علوم المسيح و ترجمتها لسانهم ، و لم
حرص على ملاحظة المسيح لقصد دمهم في استمالة الصغفاء .
و كتب أحلس بن يدي و الذي و ن كهن لكتب الوثائق
و عقود الأحكام ، فوحشت لها على نصراني بمس عليه ،
وأمرت أن و شاهد آخر بالخصوص ليتفصاها المسم منه على

ما يجب حيث يعظم النصراني دينه ، فوجهه معه لكييسة
يعظمونها هي مجتمع أولئك الرهبان ، فلما فرغوا من قصص
استدعاني قسيس منهم فصيح اللسان وأحد معي في الكلام
والمذاكرة ، الى أن آل الأمر الى المسطرة في عهد القديس
وحي بقي الخريزي بأنهم من الانحر حيث لم نعرزا
ثالث وهما :

يسمى سمعة محمد آتأها واشك لمن أعطى ، لو سمعته
والمكرمها استطعت لادته لتسمي السؤدد والمكرمه
وأطال الكلام تشذب في عهد القديس وحي اعجاز
هدين اليتيم . قال . وأحدث أسى في الفرق بطريق
الرايين الاصوليه والأقاويل العلمية - وخاطري مشغل
بالتفرع الريادة عليهما - الى أن يسر الله برباديت
واحد ، فقلت له

ومع هذا فقد راد السمن على اليتيم ولم يعملوا عنهم

قال : أين هذا ؟ فوالله ما رأيت أحدا ادعى هذا
ولا ذكره

فقلت له : أبأذكر بيت نكاح لها لا أذكر الآن قائله
(ولم ألبس له نفسي في الوقت ، لأنني قدرت أن فعلت ذلك
لا يقع منه ذلك موقعا مؤثرا) ثم أشدته :
والمهر مهر الحور وهو التقي^١ بادر به السكره والمهرمه
فلما صممه وأعدته عليه حتى فهمه فكأنما ألقيته حجرا ،
ورأيت فيه من الاعكار لذلك ما لم أراه عند سماع الحجاج
العقلية والماخذ الاصولية ثم أحد في الشناء علي هو وأصحابه .
انتهى باختصار كثير



بما صار مولانا محمد علی عظیمی؟



مزارع الخبز في رملات بني عمار بني تميم في بلاد نجد
الاساقفة القرويين

بماذا صار مولانا محمد علي عظيمًا؟

من الساعة التي أكتب فيها هذه السطور الى الساعة التي يصل بها الفتح الى قرائه في القطر المصري، تشهد بورسعيد للبرهان الباهر على حرمة شعوب الاسلام لقبدها مولانا محمد علي . ويشهد بيت المقدس ما هو أبهر من ذلك وأبهر يومباي (التي هي أعظم من القاهرة) ما وصل اليها نبأ انتقال روح هذا البطل المجاهد الى أعلى عليين حتى اعتبرها الوجوم وصكت فيها جلة الترام والسيارات ، وترجل للناس عن مراكبهم من أكبر كبير الى أحقر حقير ، ومن لا يفهم هذا الادب نحو العظيم الراحل أرغمه الشعب على التأذّب به .
انهم فعلوا ذلك ، وفعلوا أكثر منه ، لان محمد علي كان محامداً ، ولأنه كان في جهاده عظيماً

وان قلم تحرير الفتح الذي يرى أن داء المسلمين آت من ضعف القيادة فيهم ، يقف في هذه الساعة - باجلال واحترام -

أمام سيرة العظيم الراحل مستوحياً درس العبرة من حياته ،
 لينوصل الى الوسيعة التي صار بها مولانا محمد علي مجاهداً وعظيماً .
 وليدلّ شباب اليوم ورجال الغد على طريق الجهاد وطريق
 العظمة ، عسى أن يمتلئ الفراغ الذي نشكوه في قيادة الشعوب
 الاسلامية

أعدتُ النظر وكرّرتُه المرة بعد المرة في سيرة مولانا محمد
 علي ، فرأيت عظمتَه ترجع الى سببين اثنين :

الاول - أسلوب تعليمه ولون ثقافته

والثاني - كيفية استعماله لمعارفه وتصرفه في ثقافته

لتعليم في العالم الاسلامي أسلوبان ، ولثقافة أبنائه لوناان :
 أحدهما وُضع لامتنا في زمان غير زماننا ، والثاني وُضع لزماننا
 في أمة غير أمتنا . وفي كل من الثقافتين موطن ضعف يحول بين
 أصحابه وبين أن يقودوا هذه الامة الى الخير لان أحدهما يتكلم
 سان زمان مضى فلا يفتنه أهلُ هذا الزمان ما يخاطبهم به ،

والثاني يوطن لأمته بلسان أمم غريبة عنهم ولا نعبأ بما تسمعه منه .
وأخيراً مصلح رأيت الأمة سائرة وراءه مؤمنة به فلا بد أن يكون
من الذين (طعموا) التعليم القومي بالبيان المصري ، أو (عربوا)
التعليم المصري بالتذوق القومي ، قليلاً أو كثيراً . واستعرضت
إذا شئت ثقافة جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده والسيد
أحمد خان بل وسعد زغلول باشا وسائر رجال النهضة الإسلامية
فجدهم ممن تشفقوا بثقافة الاسلام وفهموا روح العصر واستعانوا
بما فيها من خير للوصول الى الخير ، وبالوا بعض النجاح على
مقدار عنايتهم بالتوفيق بين الثقافتين

احتضنا بمولانا محمد علي مرآيناه في القدوة العليا من الثقافة
الاسلامية مع همه روح عصره أجود فهم وأصدق ، ولا غرو
قد تلقاها في جامعة عليكرة الإسلامية التي تمنى لو انتفضت
الجامعة المصرية حجراً حجراً وأعيد بناؤها على طراز جامعة
عليكرة ، لان العالم الاسلامي لا يمكن أن يذعن لقادة يتخرجون

بأساليب الجامعة المصرية ، ولكنه سرعان ما يدفن لقادة الدين
يتخرجون بأساليب جامعة عليكرة ، وهذا بحث يحتاج إلى بسط
وتفصيل في فرصة أخرى

أسلوب جامعة عليكرة الاسلامية يُوجد في هوس من أراد
الله له الخير من الطلبة ساعة تحول بينهم وبين نوعين من الخرافات:
خرافات الشرق ، وخرافات الغرب . خرافات للشرق التي تماي
حقائق العلم ، وخرافات الغرب التي تماي حقائق الدين . فلما
أنتم مولانا محمد علي دراسته في جامعة عليكرة الاسلامية وذهب
الى جامعة اوكمورد الاسكيزية ، ذهب متحسماً بالمناعة التي
أشربا إليها ، فلم نعه الامرض النفسية التي أصابت على عهد
الزور حريج الارهر لما ذهب الى انكلترا ، ولا التي أصابت
طه حسين خريج الجامعة المصرية عند ما ذهب الى فرنسا

وعصر ثاب من عناصر عطمة مولانا محمد علي هو كيفية
استعماله لممارسه ، وتصرفه في ثقافته . فان الناس عندنا يتملمون
ليتموظفوا فيتماولوا من خراطة الحكومة في آخر كل شهر نحن

علمهم ، أو يتعلمون ثم يصرفون الى أعمالهم الخاصة فيعيشون
في عرلة عن أمتهم وحياتها العامة . فهؤلاء وأولئك بين رجل
وضع نفسه آلة في أيدي رجال السلطة وقد يستعملونه لاستعباد
الامة ، أو رجل دفين نفسه في زوايا النسيان يعيش لبأكل من
فتاج الارض الى أن تأكله الارض ، ثم يكون كأنه لم يدخل
الدنيا ولم يخرج منها

أما فقيدنا محمد علي مرحل كان في أول الامر حريصاً على
تقويم آرائه وتكوين عقيدة له صحيحة في الحياة العامة . وكان
يتهم آرائه ويعرضها على محث للنحارب ، حتى اذا اطمأن
للحطة التي رأى أن يدعو أمته اليها كتب معه عمده ربه حفيداً
لنصرة الاسلام والعاش الخلافة وتحرير الاوطان واعداد الامة
ليوم الخلاص

في سبيل ذلك شغل ممره ، والوصول الى هذه العايات
الشريفة استلزم ثقافته . وكان يعلم أنه سيصلطم بقوى صغيرة

وكبيرة ليس من مصلحتها نجاح هذه المقاصد، وأن هذا
 الاصطدام قد يلحق به شئنا من الأذى، فوطن النفس عليه
 وتوكل على ربه، وصار يعمل لا ليقال أنه يعمل، بل ليصل إلى
 الغرض الذي يعمل له. وصار يعمل لا لاجل أن ينال ثمناً لعمله،
 بل ليمتّع النفس ببلدة النجاح، أو ليرضى ضميره بأنه لم يألُ في
 السعي جهداً

سلام على روح الرجل العظيم محمد علي، وأرحو أن تسري
 عدوى جهاده المتواضع في سبيل الإسلام إلى كل نفس مسلمة
 تربأ أن تتدنس بأوضاع الانانية الزائلة والحرص المصمحل

محمد بن عبد الله

رثاء امير الشعراء
المفتيد المظلم مولانا محمد علي

ربنا أمير السعراء

للفقيد العظيم مولانا محمد علي

بيتٌ على أرض الهدى وممائه
 الحق حائطه وأُسُ بنائه
 الفتح من أعلامه ، والطهر من
 أوصافه ، والقدس من أممائه
 نحمو ما كبه على شُعب الهدى
 وتطلُّ مدته على سينائه
 من ذا ينازعنا مقالده بابه
 وحلال مدته وطهر فيناه
 ومحمد صلي على جنياه
 واستقل السبحات في أرجائه

والیوم ضمّ الناس مائتُمُ أرضه
وحوی الملائکَ مہر خدّ ممائہ
یا قدس ہی، من ریاضک ربوۃ
لنزیل نزلتک، واحتفل لبقائہ
هو من سیوف اللہ جلّ حلالہ
أو من سیوف الہمد عند مضائہ
فتح السیّ لہ مسح براقہ
ومعارج القشیرف من سرائہ
بطل حقوق الشرق من أحمالہ
وقصیۃ الاسلام من أعنائہ
لم تنفہ الہمد العربیۃ رقة
للشرق أو سہراً علی أنبائہ
وقباؤہ لسیح الہیود، فهل یری
دعوا الزعم مکفناً بقبائہ

للنیلُ يدُ كرفي الحوادث صوته
والترك لا يفون صلق بلائه



قل للزعيم محمد نزل الأسمى
بالبل واستولى على بطحاؤه
فشي اليك يحمنه وبدمعه
وإن أحيك قلبه وعزائه
أجبرته حواك في أطرافه
ولو انتطرت حواك في أحشائه
ولقد تعودت أن بآرضه
مر الغمام لظله وبمائه
نم في حوار الله، ما بك غربة
في ظل بيت أنت من أبنائه

الفتح ، وهو قضية قسمة
 يا طالمنا ناضلت دون لوائه
 أفتى بدفنك عند سيده القرى
 مُفتٍ أراد الله في اهتائه
 بلد بنوه الأكرمون قصورهم
 وقبورهم وقف على نزلائه
 قد عشت تنصره وتمنح أهله
 عوناً فكيف تكون من عربائه
 شوقي



الشاعر الفرنسي لافونتين

يأخذ قصصه المشهورة عن العرب

عقدت جمعية اصدقاء اللغات في باريس اجتماعا عاما اذنت فيه المثلة المشهورة ماري لاكونت محاضرة عن كيفية الالتقاء والمط

وألقى الشاعر كيوداسكس - صاحب المؤلفات والروايات الكثيرة - محاضرة عن الشعراء الفرنسيين القدماء أبان فيها أن الشاعر الفرنسي لافونتين المشهور بشعره القصصي استوحى اشعاره الخلقية من رجال الحلة الصليبية الذين عادوا الى الغرب يروون قصص العرب وينقلون شيئا من آدابهم وقصصهم وأثبت المحاضر (وهو صاحب ترجمة اشعار الشيخ سمدي) أن قصص لافونتين كانت معروفة عند العرب وكان هؤلاء يروونها في أحاديثهم على سبيل الامثال

شذور

أوهام العاشقين

بن المرأة لتكون امرأة وحسب إلى أن تجد عاشقها ، فإذا
هي وافقت منه الحب قد قاهت في قلب انسان وصار لها جذها
ونارها . ومضى منها الأمر والنهي وكأنها عند مجبها تأمر بقوة
قادرة على أن تحيي وتنتهي بقوة قادرة على أن تميت . وليس
ما يصفها به العاشق من فنون الجمال الخيالي ، وما يُفيض عليها
من ألوان التعبير المصبوغ - الا ماتتوه العين البشرية من جلال
فوق الحس ويريد الحس أن يصل اليه

حب الاشراف

اني لمن أولئك الذين يعرفون أن لهم غروقا مماوية في
أرواحهم تنضرم بالشعاع القدسي الذي كان يوماً في بعض
أجدادهم ، إما نبوة نبي ، وإما خلافة خليفة ، وإما ملك
ملك . وفي منهي أنه اذا اجتمع الاذى والحب في قلب ،
وجب أن ينصرف الحب مطروناً مدحوراً ما من ذلك بُد .
أوراق الورد - مصطفى صادق الرافعي

الحرب و جزيرتهم
عن كتاب اعروش الطواويس
للصائغ الامريكي اسكندر باور

الصحراء العربية

حقاً انه ان المضحكات أن ترى معظم العربيين لا يفقهون شيئاً عن بلاد العرب ، بينما تراهم يعرفون الكثير عن أواسط فريقية أو عن مجاهل القبايل . ولا بد أن يزداد دهشك واستغرابك عند ما تعلم أن عشرات الالوف منهم يأتون في كل موسم الى البلاد العربية قصد السياحة ، وبالرغم من كل ذلك وبالرغم من المؤلفات الكثيرة التي أخرجتها الطباعة الغربية عن بلاد العرب ، فهم لا يدركون شيئاً مذكوراً عن هذه البلاد وعن الملايين العشرة من البدو الذين يقطنون فيها

وشبه جزيرة العرب قد تعادل بمساحتها نصف الولايات المتحدة الأمريكية ، ومع ذلك فإن الاوربيين الذين تمكنوا من الدخول الى قلب الجزيرة يعدون على الاصابع . وهم (سادلر) و (بالفريف) و (دوطي) و (اللادي) (آني بلانت) حفيدة الورد

بايرون الشاعر العظيم والآلة (جرتروود بل) و (لورانس)
(فيلي)

لقد تمكن هؤلاء من اجتياز الجزيرة عرباً وشرقاً ، ولولا
أن في مؤلفاتهم شيئاً من (البروباغندا) لكان علينا أن نعتبرها
وثائق قيمة

ولا يزال السواد الأعظم في الغرب يتخيل البلاد العربية
تخيلات ، فاما أن يستقى خياله هذا من خرافات ألف ليلة وليلة أو
من على اللوحة في دور السينما أو من كتب السياحات الكثيرة
العدد القليلة القائمة

والبلاد العربية هي البلاد الوحيدة التي استطاعت أن تنف
في وجه المدنية الغربية بأنفة ومات ، محتفظة بشعائرها وتقاليدها
فلم يندسها الزهري ولم تشأها الكحول . فالخير الذي بعثه الاسلام
فيها لا يزال خيراً ، وللشر الذي تركه بعده لا يزال شراً

وهي لا تزال كما تركها الاسلام ، غير تامة الفتح ، فان الكثير
من أئجادها الواسعة لا يزال بكرأ عصياً منيعاً في وجه الغريب

والاكاذيب والاضاليل والدعائيات التي قيلت عن العرب ظمناً
 وحدواناً ، لم تكتب عن أى شعب آخر . فنحن في الغرب نطعم
 العربي بطايع هو منه برى ، فلبدوي يختلف جداً عن الفلاحين
 الذين نراهم في ضواحي دمشق أو القدس

ولقد قرأ في بعض جرائدنا هذه الكلمات (نجد ، الرياض ،
 حائل ، الحوف) وكل ما نعرفه عن هذه الاسماء انها عربية
 ولكننا لا ندري الأسماء أعلام هي أم أسماء مدن أم مقاطعات أم
 أشهر أم جبال

وكثيراً ما نتهم البدوي ببعض السيئات التي لا وجود لها
 في البلاد العربية بل حاكها مخيلتنا البذيئة المنحطة

فالفسيه العربية البدوية هي أحق النفسيات بالدراسة ، ليس
 لطرافتها فقط بل للخبر الذي يتدفق منها ، وللحرارة والاقدام
 والصبر التي هي من مزايا بدوي دون سواه

وجميعنا في الغرب نعتقد بأن البدوي يتسلح بالسيف ويحمل

الطراب في الغزوات ، في حين أن الامر على العكس تماما ، فالبدوي
مفعم بالسلاح الناري «البندقية» ويحرق استعماله لدرجة تدهشك
وتجعلك تعتقد انه خرج لمدرسة الحربية في برلين ، ولا مجال
لدهش في ما أقول

أنا جندي وقد قتلت أربع سنوات في أعظم حرب في
التاريخ . ولكنني شعرت رغم كل هذا في أثناء سيارتي في الصحراء
بأنني ... وأنا ماجور أول . لا يرل يدقسي الكثير من الشجاعة
والمرونة الحربية . وانني بحاجة الى (أحمد) حامي الخصاص
ليعلمني أسرع وأجمل طريقة يمكنني بها أن اطفئ مدفيعتي .
وقد وفت بعد الجهد للسير على منواله وسأحل طريقته ليعودنا ذا
ما قدر لي أن أفودها في المستقبل قليلا : هذه لغة الصحراء ...
واذا ما تكلمنا في الغرب عن الحكومات والدول ونظمها
كان كلامنا عن العرب . فهم جماعة من البدو الرحل يسكنون بيوت
الشعر وينقسمون الى قبائل متنافرة متخاصمة وان ليس لهم دستور

ولا قانون ولا حكومة

ما أسخضنا في زعمنا هذا ! وأتى لنا العلم بما في الصحراء ونحن
قد درس مشاريع اقسامها بيننا في لندن وباريس . من أين لنا أن
نعلم بان هناك في البين دولة ليس لها وزارات ومجالس نيابية وأن
هذه الدولة على رغم كل هذا يسودها الظلام ولها امام نابغة في
شؤون الحكم والادارة ، ولو قدر لفرنسا أن تملك مثل هذا الامام
لحلت أعظم معضلاتها



إن شمس الصحراء محرقة ، ولهذا فهي تطهر الادءة من
الفسطاط ، لا يقوم بها غير ليدطق الحر المتجرد من الزلف
والرياء

و من يصدقني اذا ما صرحت هؤلاء المرورين من الاجانب
الدين . اولون للسيطرة على بلاد العرب بأن اليدوي الجزيرة
للعمرية بتدعيمهم وعددهم يقتصرون على التوازن الدولي وعلى

مقدرات السلم في غربي آسيا ، وان هؤلاء البدو لهم من القوة في
هذه الايام ما كان لاجدادهم في صدر الاسلام ، وانهم يجمعونهم
- غير المشتت كثيراً - لزالون القوة للفتاخرة التي يكمن فيها
آخر أمل الاسلام او للعروبة يملؤها السيامي

هم يظنون أن ابن السمود كالثعلب . ها ها

لو أبصرنا ما أضررت لاعتقدوا بما أعتقد به ، فانت
بإستطاعة بن السمود اليوم أن يجند أربع مئة ألف جندي
يعبدون الله الواحد ، يلقون لا تعرف الشك ويستطيعون في سبيل
كاملته برزات لا تعرف « اليكروني » وبأعصاب لم تشأها الحرة
وبإيمان سبق للعرب أن اعصموا بحمله من الهند الى جبال
« الپيرنه » ومن أسور « فير » ان أقصي الحبشة

لقد كادت هذه الحرية ساءاً متبعاً في وجه كل فتح ، ولم يتمكن
الاسكندر الكبير من التقسيم لخزوة واحدة فيها بعد الاميان العشرة
التي احتلها في الزمان . هاهنا لم يمتدوا غير الشواطئ أم

الصحراء وكانت سماً زعافاً لكل دخيل . ولو لم يكن الاسلام منها واليهما لما تمكن من نشر دعوته فيها ، ثم هو مع نشر دعوته فيها لم يستطع السيطرة عليها ، فكان انطلقا يسيطرون على البدوي بالسنة المتفقين بالقرآن ، وحدا الترك حذوا انطلقا العرب ولكنهم اكتفوا بالسيادة الاسمية على الصحراء

واليوم يحاول الاوربيون اغتصاب هذه الامجاد واستثمارها فهل يكون نصيدهم قبر نصيب دارا والاسكندر والسلطان سليم ؟ يقولون ان ابن السعود يقبض ثمن سكوته ذهباً . هاجباً يختلف في شكله في تفاوت بين الجنبيه الامكانيزي و « المالميون » الفرنسي فهل هناك خيانة ياترى ؟ أم ان الذهب يقتل ذهب فيستفيد البدوي من هذا القتل ؟ لنفس للذهب الآن ولذا ذكر ان هناك في الصحراء شمانجي البدوي وتزیده منعة وعزما ، وتذهب بالدخلاء وتقضي عليهم ، لاسيما وهناك العطش ووراء العطش الموت !

قوة العربي

حلفاء العربي

لو أن في العربي روح التعاون

لا يحتاج العربي الى العلاج والخصايق أو الاساطيل لكسر شوكة
الدخلاء ، فان طبيعة البلاد يحوها الفريد في نفسه أعظم ، ساعد
على قهر الاعداء

للعربي ثلاثة حلفاء :

الشواطيء العاربية المفترجة التي يستحيل انشاء الموانئ
والمرايء على جوانبها

والصحراء الامينة التي تقضي على كل حي ليس من أهلها
والشمس التي يسير البدوي في ظلها حاسرا بكوفة قطفية
قط فترأف الشمس به وتدعه ينعم بنورها ، ويسير الاوربي

بضع ساعات في ظلها سائراً رأسه بخوذته « الفولاذية » فلا تلبث الشمس أن تصرعه وترديه طعاماً لو قودها

وما هو الخطر الذي تلحقه الجيوش الاوربية بمددها وعددها هؤلاء البدو الذين ينعمون في اقليم قد ترتفع حرارته الى ما فوق المئة والثلاثين وتهبط الى ما تحت الستين في مدة لا تتجاوز نصف ساعة ، وأي أذى تلحقه هذه الجيوش الاوربية يمثل هؤلاء الذين بإمكانهم أن يعيشوا أسبوعاً كاملاً وطعامهم حفنة يابسة من التمر ، وشراهم طاس من لبن النياق ؟

ان في رسم البدو تشييد بيوتهم الشعرية وهدمها بمدة لا تتجاوز الساعة الواحدة ، واذا ما أرخوا طعنهم اللعنات راحت تطوي البيد ، فلا الفدائت تدركها ولا القنابل الهابطة عليها من السماء

ومن أين للجيوش الاوربية أن تبعث الخوف والوجل في قلب البدوي وهو الذي يحلم بالجنة ، الجنة التي تجري من تحتها

الانهار، الجنة التي تدرّ عسلاً ولبناً وخبثاً، الجنة التي تسكنها
الجواري والغلمان. ويزهو فيها الربيع الدائم. والنبات الدائم
والقمر الدائم

هذه هي الجنة التي يحلم بها البدوي، وهي "أقرب جنات
الاديان الى المطلق وأشدّها استمواً للنفوس

البدوي يحلم بعنل هذه الجنة ويؤمن بمطانيبتها، ويحتم
وجودها ويعتقد بكل جوارحه أن الطريق المضمون
الى هذا السعيم انما هو الاستشهاد في سبيل الله، أو بكلمة أفصح
الاستشهاد في مقابلة كل من لا يؤمن بوحداية الله وبرسوله

ولقد كان قضاء الله شراً أو رحمة (لا أدري) على البشر
اذ قصى على العربيّ بأن يفقد روح التعاون بينه وبين اخوته،
ولو أنه ملك هذه الروح الى جانب مزاياه الاخرى لحكم
العالم بلا ريب

ولما كانت البلاد العربية عدلوا لها لا تمّ عن وحدة سياسية

جامعة وجب علينا تقسيمها بحسب أوضاعها السياسية . أما
إمارتنا نجد وحبل شمر قاهما تتمتعان اليوم باستقلال تام يخلو
من كل تدخل أجنبي ، وقد وقفنا للوقوف في وجه النفوذ
الاجنبي الذي يحاول تثبيت قدمه في الجزيرة

اسكندر ياول

العرب

قرأنا في عدد (٢٥ شعبان سنة ١٣٤٩) من جريدة
(النضياء) ما يلي :

« العرب حل من اناس نذات عليه الشمس منذ القدم
في هذه الجزيرة التي دأبها قطعة انخرات من السماء مع الانسان
الاول ، فلا يزال أهلها أبعد الناس منزعا في الحرية الطبيعية ،
وأشد ممانعة في منالة المحرم كأنما ذلك فيهم ميراث الطبيعة
الاولى ، فهم منه يفتنون ، وعليه يموتون »

« سكان الفيافي وتربية العراء ، يلبثون مع الشمس ،
 ويفيتون مع الظل ، ويطيرون في مهب الهواء . بل أولاد السماء :
 ما شئت من أنوف حية ، وقلوب أيية ، وطباع سيالة ، وأذهان
 حداد

« وقد صرح بعض علماء الأجناس البشرية أنه لا بد لهذا
 الجنس العربي في جميع السلالات من الصفات التي تتباين فيها
 أجناس البشر خلقا وحلقا ، وإنها تسمى على سائر الأجيال
 بالنظر الى هيئة التعف وسعة الدماغ وكثرة تلافيفه ، وبناء
 الاعصاب وشكل الالياف العضلية والسيج العظمي وقوام
 القلب ، ونظام نبضاته ، فصلا عما هم عليه من ملاحظة للسحنة
 وتناسب الاعضاء وحسن النقاطيم ووضوح الملامح »



أنظمة الدستور

وسيلة ، لا غاية

من دلائل جودة مهم بريان الفرنسي أنه يرى أن المذهب
الدستورية ليست مبادئه بل وسائل لخدمة المبادئ . من ذلك أنه
لما اعتصب عمال السكك الحديدية في شرق فرنسا وخشى بريان
أن تنفجر ألمانيا الفرصة فتهاجم فرنسا ضرب للمعتصبين موعداً
أن لم يعودوا فيه إلى أعمالهم جندهم في الجيش . وكان تنفيذ ذلك
مخالفاً للقواعد الدستورية ، لكنه نفذ وعده وجندهم بعد الموعد
المضروب . فلما هاج عليه مجلس النواب قل لهم : كان يمكن
حل المشكلة بسفك دماء العمال حرصاً على حرمة القواعد
للدستورية لكن فضلت أن أحل المشكلة ويدي طاهرة من دماء
العمال ولو خالفت ظواهر القواعد . فتحول هياج المجلس عليه
استحساناً لعمله

رسول حكيم

لما فرغ المهلب من قتل عبد ربه الحروري دس سر من
مالك فانفذه بالبشارة الى الحجاج فلما دخل عنده قال له الحجاج
- ما اسمك ؟

قال - بشر بن مالك

فقال الحجاج - بشارة ومالك ان شاء الله . وكيف

خلفت المهلب ؟

قال - خلفته وقد أمن ماخاف وأدرك ما طس

فقال له - وكيف كانت حالكم مع عدوكم ؟

قال - كانت البداءة لهم والعاقبة لنا

فقال الحجاج - العاقبة للمتقين . فما حال الجند ؟

قال - وسعهم الحق وأغنناك النفل ، واسهم مع رجل

يسوسهم بسياسة الملوك ويقاتل بهم مقاتلة الصعلوك فلمهم

منه بر الولد وله منهم طاعة الولد

فقال له - فما حال ولد المهلب ؟

قال - رعاذ بيات حتى يأمسوه وحماة السرح حتى يردوه

فقال له - وأبهم أفضل يا بشر ؟

قال - ذلك لي أيهم يا أمير المؤمنين

فقال له - وأنت ألتا تعرف ذلك لأنني أرى لك

لسا وعبرة

قال - كالحلقة المدرعة لا يعرف أين طرفها

فقال للحجاج - ونحك أكت أعددت لهذا المقام

هذا

قال - لا عذر لعيب إلا الله

فقال للحجاج - لا قص فوق

من حكم أبي بكر الوراق

- إذا غلب الهوى أظلم القلب ، وإذا أظلم القلب ضحك الصدر ، وإذا ضحك الصدر ما للخلق . وإذا شاء خلق المرء أبغضه الخلق وأبغضهم وحدهم ، وأبغضه في بصير شيطانا
- الخلاف بين السادة ، في معاداة تستنزل البلاء
- مدح أحد نفسه إلا عشته الكبر والحقد والذل والمهانة
- ربه في حب الرئاسة ، والعوفي الناس إذا أردت أن تدوق شدة من طريقة الزهادين
- لو أن أحدا يعلم علم العلماء ، ويفهم فهم الفهماء ، يعرف سحر كل ساحر لا يستطيع أن يستر عورة من عورات نفسه إلا بالصدق فيما بينه وبين الله تعالى

❦ من كلمات السلف ❦

قال نضر المجاهدين عبد الله بن المبارك (المتوفى سنة ١٨١) :
 اذا غلبت محاسن الرجل على مساوئه لم تذكر المساوي ،
 واذا غلبت المساوي على المحسن لم تذكر المحاسن
 قال سيد الحفاظ أبو عبد الله الثوري (متوفى سنة ١٦١) :
 العالم طيب الدين ، والدرهم داء الدين . فاذا اجتر الطبيب
 الداء اليه ، قي يداوي غيره ؟

~*~*~*~

قال أحد البلغاء :
 ان اشتغلتُ بعلم الناس احفظه
 دهرى فذلك شيء لا يواتيني
 وان رجعت الى علمي لأحرمه
 فطالب العلم تضي ليس يأتيني

الآلام

تريدون أن أكتب أوصاف الآلام وفلسفاتها ؟ ألا فاعلمي
أن آثارك في هي كتيبتي إليك . لا لابل سأنتكم عن أخرى
مثلك هي . . هي الحياة

أكثر تكاليف الحياة في ألما وتعبها كأكثر أمراض
الحياة ؟ فهل من هذا ؟ لا أن كل إنسان مريض - مادام حيا -
بأنه حي . . . ؟

ونعيش بين الأشياء والمخلوقات ؟ ومنها ما يسرنا كأنه
أجزاء في وجودنا قد زينت علينا ؟ ومنها ما يؤلمنا كأنه أحرار
قطعت منا . فهل يؤخذ من هذا ؟ إلا أن الإنسان ما دام
مضطرا فهو مريض بأنه مضطر . . . ؟

فأين إذن يلقى الحي آلامه وفي جسمه مرض يخلقه من فعة
منه ، وحول جسمه مرض آخر يردّها راجعة إليه ؟

أما مرضان في القوة أم سخنان للقوة . أم الألوهية نتحقق
هذا الأسلوب الجبار قدرتها في ضبط هذا الاله العنق المسحوق
الإنسان ؟ فشده وتمقا من شعوره بآلامه وجعلت أكثر معانيه

إنما أمر الله إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ؛ ومن
شقاء الانسان أنه طول حياته يزور كلمة الالهية « كن » ويريد
أن يقبض من الأشياء قيمتها

وأشد ما يؤله أن يهزأ منه ما يقول له « كن » فلا يكون منه
شيء . فلحكيم لا يتألم الا لم الحكمة والجهل يتألم
بآلام الخيبة والعقاب

على أن كل أمة لو حققت راحته بلذة أو حكمة أو منعة .
وأفرحت وأحياها على تفضيلها لتلقي كل منسجعة في الحكمة
أية التي قد رتبها لمن يفرح ومن يتألم
فما أشد آلام الانسان تألم الصعل المدلل تراه يتحور لدنوة
ما يفرح ؛ يقول انقسامه دموعاً في عينيه فيتغير في صورته
حور أن يتغير في معناه فيصعب ما كان . ويشكو فتكون
شكوه طريقه مراح في غير شكوه ؛ يكون في نفسه معنى واحد
ولا يكتفي وجهه الفخر المبني يصنع هذا المعنى أسباباً مختلفة هي
أية من ألعاب الطمولة

الأعيب وحقائق
رسالة من زكي مبارك في باريس
إلى حريدة الماء في القاهرة

الأعيب وحقائى

إيمان منصور قهني - اسلام طه حنين - هل لطفى السيد

فيلسوف ؟ الشيخ مصطفى هو أحوال - ح - هل - شري

ان عرمى يوماً ودى وواستورى و يوماً مستقل

حصرة الاستاد محرم المساء

لقد تعودت انى فى ، استيق فى الرسائل الى أبعث

بها اليكم و انى فى ذلك أن أعفيكم من مراجعة

ما أكتب - مسائل - أتمكم انى ، و فى هذه المرة أحارل

ان أصف - جرى فى مجلس ستر بين جماعة من المعربين

دعهم الاستاذ محرم عزمى الى تناول شى ، و يريد أن

أمر دس ما حى فى ذلك المجلس الخليل ، و فيه كما

مترى أرهاق وأشوك ، و هل لك أن تنفصل بفشر هذا

الحديث يرمته مع ملاحظة أنى هذبه بعض الأهذيب

وخلصته من كل ما يجرح احساس الفناء ١

بنه فارس — شيء غريب ١

زكى مبارك — ما هذا ١

محمود عزمي — لا شيء ١

زكى مبارك — يا أستاذ عزمي ١ ذا كنتم ثلاثة فلا

ينال اثنان ١ ومع ذلك هي قصاصة من حرية معسرية ،

وما أحسنها من الاسرار امدان نشرت في هذه وحالت

الى باريس

عزمي — ولكن في هذه القصاصة مالا يرضك ١

مبارك — وكيف كان ذلك ١

عزمي — زعموا ان الدكتور منصور وهو من

المؤمنين ١

مبارك — وذلك هو ما تسره لي فارس ١

وهنا يقرأ الأستاذ عزمي تلك القصاصة وها ما مضت :

« وبعد أن انتهى الأستاذ النعالي من محاضراته
صاح الحاضرون : نريد أن نسمع الدكتور منصور فقمي !
فرفض الدكتور منصور ، فلع الجمهور في الطالب
ولع الدكتور في الرفض ، ثم اضطر في النهاية الى
الكلام فقال : [

« أيها السادة ! ماذا تريدون من رجل قولوا له
ملحد ، ان الدين هاجوني لم يعرفوا ان للشباب هموات .
ومع ذلك فلي الشرف ان أعلن اني متمسك أشد التمسك
بالاسلام ومن أجل هذا أعانق هذا الرجل المسلم »

مدام عزمي — هذا حزين ، ان منصور حمان !
عزمي — نحن لا نقبل رأيك في منصور لانك تكرهينه
مبارك — الدكتور منصور جبان ! لو كان الدكتور
منصور جباناً لاهلن اسلامه يوم كانت مصالحه تتوقف

مبارك — وأنا لم أزعم أنه تخرج من الأزهر (١)
أودار العلوم. ولكني أؤكد أنه كاستاذ فلسفة بعد من كبار
الاستاذة ولا يعرفه إلا من أخذ عنه

عزى — يظهر انما لن نتفق معك في تقدير منصور
مبارك — الذي بهمي من هذا الجدل شيء واحد :
هو أن الدكتور منصور طو في آرائه ليدبيه والاجتهادية .
هو لأن في طور الابدال ، وهو رجل لا يعرف ما الجين
ولا يدوي ما الفسق

شهر درس — اسلام منصور فهم عندي أفضل من
اسلام طه حسين يوم أعلن عن طريق قلم المظلمات انه
يؤمن بالله وملائكته ، كتبه ، رساله واليوم الآخر
نوني — ومع ذلك طه حسين شجاع لانه ترك قيمة
الصبيحة الم يقل : ان عذاب القبر حق ، و قول : منكم

« وبعد أن انتهى الاستاذ النعالي من محاضراته
 صاح الحاضرون : تريد أن سمع الدكتور منصور يعني ؟
 فرفض الدكتور منصور ، ولح الجمهور في الطلب
 ولح الدكتور في الرفض ، ثم اضطر في النهاية الى
 الكلام فقال :]

« أيها السادة ! ماذا تريدون من رجل قلوبه
 ملحة ، ان الذين هاجموني لم يعرفوا ان للشباب هفوات .
 ومع ذلك في الشرف ان أعلن اني متمسك أشد التمسك
 بالاسلام ومن أجل هذا أعاق هذا الرجل المسلم »

مدام عزمي — هذا حين ، ان منصور حمان ؟
 عزمي — نحن لا نقبل رأيك في منصور لانك تكرهينه
 مبارك — الدكتور منصور جبان ! لو كان الدكتور
 منصور جباناً لاعلان اسلامه يوم كانت مصالحه تتوقف

مبارك — وأنا لم أزعم أنه نخرج من الارهر (١)
أودار العلوم . ولكني أؤكد انه كاستاذ فلسفة بعد من آثار
الاستاذة ولا يعرفه الا من أخذ عنه

عزى — يظهر انسان تتفق معك في تقدير منصور
مبارك — الذي يسمي من هذا الجبل شيء واحد :
هو أن الدكتور منصور طو في أرضه يدييه والاحتفاع
هو لا في طو ، الا في ١٠٠ هو وحس لا يعرف ما الجبل
ولا يدرى ما الحق

شردرس — اسلام منصور فهو عدى أفضل من
اسلام طه حسين يوم أسس عن طريق في منظمات
يؤمن بالله وملائكته ، كتب له رسالة يوم لا حرا
نوني — ومع لك طه حسين شعاع لانه في نية
الصبيحة فلم يقل : بل عذب فبرحق ، و- و- بل لم يكن

حق ، والصرط حق ، والميزان حق ، الى آخر الحديث
 مبارك — الدكتور طه شجاع ، وهذا لم يكن الا
 رأي مدير الجامعة المصرية فهو الذي اقترح منشور الايمان
 مدام عزمى — مدير الجامعة ؟ يا سائر ! انه أيضا
 يدعى انه فيلسوف ، يا حفيظ ! يا حفيظ ! اسمعوا فساخى
 لكم حكاية عن لطفى السيد ، في يوم قال لي (يا بني)
 فقلت له بنتك ؟ أنا بنتك يا شيخ !

فقال في تخاذل : زوجك يبقى انى
 فقلت : اذا كان زوجى ابنك ، فما ذنبى أنا حق
 أكون بنتك !

ولطفى السيد يحب أن يكون الناس كلهم ابناؤه . وقد
 قال في يوم لعبد الحميد باشا بدوي كلكم أساؤما . فقل له
 عبد الحميد باشا : حامس يا لطفى . حامس : كيف تمودت
 أن تخاطب الناس بلهجة واحدة بلا تمييز !

توفيق — المرعج حقاً أن يكون لطف السيد فيلسوفاً

مبارك — وما الذي يجمع من ذلك ؟

توفيق — انظر ترجمته لارسططائيس

مبارك — ما عيبتها ؟ انها ترجمته في غاية الدقة والوضوح

توفيق — انه ترجمه عن الامرسية ، والامرسية يجب

أن ترجمه ارسطو عن اليونانية

مبارك — هذا جزاء من يصنع الخيل !

عزمي — آفت يا أستاذ مبارك لا يُحتمل . صدقنا

ان مرسوم فيلسوف وان طه شعاع ، فربما أيضا على أن

يصدق أن لطف خليفة ارسططائيس

توفيق — لطف السيد يعمد ككتاب بليغ

عزمي — يعجبك ! لست لا تدري في كم ساعة كان

يكتب مقالاته ، لقد كان يكسها في أربع ساعات ، وكان هو

للصعبي الوحيد الذي له حجاب يلبس بدنة شبيهة بالرمية .

وكان هناك دمايز طويل يوصل الى حجرته . فكنت إذا أردت زيارته يجرى اليك ذلك الحاجب على أطراف قدميه ويقول : « اليه يكتب الافتتاحية » فتعال بعد ساعتين ! هيه . بعد ساعتين !

مبارك — بمناسبة حاجب لطفى بك أذكر أن الشيخ عبد العزيز الدثري وصفه فقال : « ان التكف عنه هو الفطرة ، والفطرة هي التكف »

عزمي — أودع من هذا كلمة حافظ ابراهيم بك إذ يقول : « أعلن أن اهل السيد حين يريد النوم يتمدد على فراشه ويقول : فلنم ! »

مدام عزمي — أحب أقدم لكم قهوة ؟

مبارك — اهي تهدي الاعصاب ؟

مدام عزمي — أفريد أن تقول اني عصبية ؟

مبارك — العنويا مدام ، أنا الذي تصدعت أعصابي ؟

فارس — هو أخو الشيخ علي صاحب كتاب الخلافة
 مدام هزمي — نعم الشيخ مصطفى هو أخو الشيخ علي
 مبارك — والشيخ علي هو أخو الشيخ مصطفى ، ولكن
 ما هي المناسبة ؟

مدام هزمي — الشيخ مصطفى هو ميسيه مصر ، انه
 رقيق الاحساس !

مبارك — انك بهذا تقضين عليه لانه مدرس فلسفة ،
 فيجب أولا أن يكون من الفلاسفة . ولا مانع بعد ذلك أن
 يضاف إلى رجال الآداب

مدام هزمي — فلسفة ! فلسفة ! الشيخ مصطفى
 لا يعرف شيئا من الفلسفة ، ولكنه فالدعة أديب !
 هزمي — ياسقي ! من فضلك ، الرجل أستاذ فلسفة
 فهو اذن فيلسوف لا أديب

مدام هزمي — أقول لكم الحق اتركوا الرجل في حاله ،
 انه لا يجب الشكل ولا الضوضاء



هذه خلاصة موجزة لحديث استمر ثلاث ساعات .
 ثم انصرفنا فدارت بيننا المحاوراة الآتية :
 القوي — انه لجليل حقا أن يكون للسان زوجة

مشقة مثل مدام هزمي

قارس — أما بالعكس أرى أن الرجل المفكر يجب أن
 تكون له زوجة ساذجة على نمط حياء جان جاك روسو فقد
 اكتفى بزوجة من طبقة الخاديات ليطل طبقة في حياته
 الفكرية

مبارك — أما لا أدري كيف يكون للاستاذ هزمي
 رأي خاص ، وهذه روحته نبحث في كل شيء ، وقد دخل
 في كل شيء ، ولعل هذا هو السر في أنه كثير الاضطراب
 فهو يومنا وفدي ، ويومنا دستوري ، ويومنا مستقل عن
 سائر الاحزاب

فلسفة المرض

فلسفة المرحه

حلفت نفس هذا الانسان وكأنها ثلاثة أنفس يد كان دائماً
لها أن تكون طامعة متلذذة وثابة ، وهي لا تسكن على ردى
ترزقه ولا تثبت على حل نحول اليها ولا تنز في منزلة تسفل
بها أو تعلو

وهي كذلك لا تبرح تنزع مما وحدته اى مالم يجده لان
الشوق أحد عناصرها ، ولا تنفك متقلبة تجمل ما ترضاه يوماً
هو ما نأمله يوماً لأن الرغبة احدى طبائعها ، ولا تزال تتحط
حدود الاشياء لانها من الأزل بنيت على انخلود الذي لا يقف
على حد فالشوق الشاثر في حاجة الى فترة تكبير من
حديثه ، والرغبة المجنونة في حاجة الى ضعة نهدي من نورته ،
وحطوة انخلد الى لا تزال دائبة تتقدم ، في حاجة الى فترة يعنى
من معاني الفناء المعترضة في طريق الحياة . وذلك يكون

الإنسان دائماً في حاجة الى بعض الأمراض لا يمرض ولكن
ليصح ، الا أنواعاً من أساليب الموت تسمى أمراضاً لاجلئها فيها
ولا يكون المريض معها الا كالوعاء يُشْتَقُّ لِيُعْظَمَ ويستهي ،
لا كالوعاء الذي يُصَبُّ ما فيه لينطفئ ويؤلاً ويستدي

فالمرض الرحيمُ وَصَعُ النفسِ في وثاقٍ يُعسِّكها حيناً ليحبسها
على تأمل حقائق الحياة المفظة ، ويكرهها على أن ترى الدنيا أهولَ
من أن تصغر لها نفسٌ ، وأخسَّ من أن يسقط بها قلب ، وأحقَرُ
من أن تنهالك عليها الأحياء ، ثم ليرى ما رأي العين من العالم
مصبوغ بأخيلتها الوهمية التي دعت عليه ألوان الجنة فافسدت
هذا التمويه وتركت أهله يتكذبون في أوصافه فيحطثون في
حقائقه ، وجعلته كالقمر هو في ذاته حمر مظلم ولكن ذَهَبَ الشمس
يجمله كله فصعاً بيضاء

إنه لا يُفسدُ الإنسان الا الغرور ، ولا يكونُ الغرورُ الا
من الطيش ، ولا يطيشُ بالرأي الا سوء التقدير ، ولا يكونُ

هذا السوء أكثر ما يكون إلا من إلاء العافية على الإنسان
 ومن من إلاء العافية ثلاثاً: عافية الجسم وعافية الهوى وعافية
 المال. فإما الجسم فأقرب ما يحدثه إلى الحيوان الضاري الخبيث
 أشد ما يحدثه قوة وعافية، وإما الهوى فلم يخلق الله شيئاً كل هلاكه
 في قوته غيره، وأما المال فمافيه في حال واحد مرض في
 ألف رجل إلى الوفير كثيرة، فهو حصر الدنيا كلها في بعض
 أحزنها. فكانما تطوى الأمراض في هذا العلم لتصلح
 نواحي الإنسانية فيه فتضعف الحيوانية وتكسر شريرة الهوى
 وتكسر طبعان المال عن النفس حتى لا شهوة فيه ولا قوة له،
 لو جمعوا ما أصلحته الأديان والقوانين من أحوال النفوس
 وطاعها ثم ما أصلحته الأمراض منها لرأيت أن الله أفيد من
 هذه الأمراض برسلها إلى لدم الإنسان، وإن المكروبات
 السابحة في الهواء كالأملح الدائمة في المحار. لولا هذه لتعنت
 الأرض ولولا تلك لتعنت الإنسانية.



تأمل هذا المريض ، هو حاد النفس ، متعادل الأعصاب ،
 كاسيف الوجه ، ميت حوى ، لا يهاست به من الصعب ، ولا
 ينبعث له من الخور ، ولا يتشهي له به من المورد ، ولا
 يتدوق به في روحه من مرارة ، ولا يتحرؤ له في حبه من
 الاشفاق ، ولا ينظر إلى لبيب الا بملء عينيه وهذا هو كائن
 بث المرض في عيبه شعاعاً يبعد الأمور إلى حقائقها ثم يخرق
 الحقائق إلى صميمها أفلا ترى هذا الانسان قد عمى فيه
 مرض أيام قليلة ما لا يعمل بعبادة منه في أرهد الس الا في
 الدمين المتسولة ؟ هي ثلاث دلائل للجمع بين الانسان
 وحقيقته العيب بعباده لغويه وقد عجزت لا في أفراد فلائس ؛
 والحكمة لصحيحه العالية وهي شدة عجزه بل في الأقل ؛ ثم
 تكن الوسيلة العامة التي تتناول الناس جميعاً ولا يستعصي عليها
 أحد ممن أطاع أو عصى الا المرض

يوحدُ الانسان ليمحي ويرزول، ولم تتمكن العصيلة الانسانية
 من نفس ١٠ اذا تمكنت هذه الفكرة منها، فان الزائل يرى ليومه
 ما بعد يومه، ويعلم أن حقه على الناس ليس شيئاً أكثر من
 حقوق الناس عليه، ويحتاج إلى العمل لروحه كما يعمل لجسمه، وما
 يكون رادُّ الروح إلا من آثارها في الأرواح الأخرى ومن آثار
 هذه الأرواح فيها؛ فإذا كانت حقوق الأجسام تدفع الناس إلى
 اشتراع على البقاء فان حقوق الأرواح تقابل هذا الناموس بما
 يصلحه فتريد في الناس إلى القوة الرحمة، وإلى الفنى الاحسان،
 وإلى العزة المروءة، وإلى كل طعيان ما يُمارحهُ فيكشف من حجاجه
 ويجعله في الخير أو من الخير

وان أعجب ما في الانسان أنه يرى الموت والموت بين الساعة
 والساعة ثم لا يستشعر من كل ذلك معنى رواله، كأن عادة الحياة
 أخذت هذا الحس فيه أو أخذت منه وما هو الأساسُ التعاطف
 الانساني؛ ثم لا يكون إلا أن يمرض هذا الانسان يوماً فإذا هو

قد تلقى للدرس على أحكم أساتدته ورأى نفسه كان بعشي ففقد ،
ويستطيل فتفاصر ، ويشمخ فانهد ، ويُسَرُّ فحزن ، وإذا هو قد
ندل من الصوت خفص الصوت ، ومن الإعجاب ممت لا عجاب
ومن الخلاف ترك الخلاف ، ومن حقوة الناس حاجته الى رحمة
الناس . ثم اذا هو قد أمسك عن كل ما كان فيه من العمل وأقل
على الصحراء المحيية التي بين الدنيا والآخرة ، وأحسن من عمرة
يَدِ الله في مواضع آلامه أن الالساں مها يكن من قوة الأسر
وشدة البأس فما هو بعد الا حمة صغيرة واهنة بين شق هذه
الرحى العظوى الدوّارة التي تحجّرها الشمس والقمر



سبحانك اللهم إيا هذه الأمراض أخلاق أنت تُنشيها بها
الرحمة في قلوبنا المتحجرة وتُضِرُّ قُلُوبًا فيها الى نفوسنا بعد أن
نكون قد جهلنا هذه النفوس في أعمال الحياة أو جهلنا ، ونعلمنا
جميل صنعك في تواتر حلمك علينا مع قبيح صنعينا في ترادف

عصياتك لك . وعندك في حصوة سريرة من حصى الأراية
 ترى الدنيا من آخرها فلا يجد ليعيها إلا معاني من الهلاك ، ولا
 ملأ آيتها إلا أسباباً من الدم ، ولا عناه إلا قنوطاً من الحسرة ؛
 ثم لا يطر في أجسامها إلا أشكلاً قائمة من الغرب ولا يعرف من
 أعمرها إلا أهدماً كانت تصعد من غير انقار . وإذا أذنت
 بعد في شعائد ومناجات بيد العافية عيباً كانت الأمراض وسيلة
 من وسائل تحديد العمر ، وحراج المريص ، كأنه تميل على الدنيا
 من ناحية ، تكن فيها فيقيم من كل شيء رائحة الحياة ويرى
 على كل جمال أثر أكثر ، أحب ولدته وحبيبه ، ويستقبل نفسه
 الرجعة إليه في موكب الخواص القوية فلا يكون له إلا ما قد يكون
 منه في تلك الخبوع ، عادوه أي العرش خدوه ، فالتج . أقاموا له
 الزينة وحشدوا له الخيل وقالوا سمعنا وأطعنا

مبجحاتك إنما هذه الأمراض مواضع منك تعلم كيف
 فضع شهواتنا في مواضعها من لضرورة وتخصرها في حدودها

من الاراداء والامت ، فلا تعدو لهه ثمة علينا ولا تعدو ساهي
 سوانا ، وإنه ما بخطيء امرؤ في الحية لا من قرا شهواته في غير
 أمكنها حتى تأخذ من عقد وتدل من رأيه ، تجوز على حوائه
 فيقلها ذلك من أن تكون حركة في الحياة الى أن تصير الحياة
 كما ، حركة من ح كانت ، حيث لا تكون الشهوات الا أكثر
 مما هي مقتضى أكثر مما تستحق من الجهد ، العمل الانساني ، ولا
 تكون الحية الا أحمر هي فلا يخرج الا أقل ما يمكن أن
 تخرج من النية لاسبابه

سبحانك اللهم انه هذه الأمراض في الدنيا بعض مواد
 البحث الفلسفي العميق لدرس أساليب الطبيعة البشرية ، فكر
 من « عملي حرجية » في طب النفس هي في الحقيقة « عملية »
 حسابية في وزن هذه الطبيعة وتقديرها ، كم من أثر وضع في
 المرض وهي تفها كلمة عتاب بين الطبيعة والنفس ، وكم من
 ضجة للداء هي في الواقع نهضة للاحلاق من صحتها

صباحناك ولك الحمد ، ان ساعة السجاح وتحقيق الآمال
 وانتعاش الحظ ، وتعديل صورة من الحياة بحياة غيرها تكون
 أممي وأكمل : وساعة العنى وإقبال الدنيا ومُسَالمة الأيام ،
 وتزيين الحياة بحياة أجمل منها وأندع ، وساعة الحب ولقاء
 الحبيب وفيضان الجمال على النفس ، وبيان الحياة بالحياة التي هي
 أتمم منها وألذ . كل هذه الساعات لا تعد الا دقائق وثواني من
 السعادة اذا اتفقت بعد المرض ساعة الحياة ، ساعة رجوع الصحة

مصطفى صادق الرافعي

سراج الورع



اليمن والشؤم

في نظر الدين الاسلامي

من محاضرة لفصيلة الامتاذ الشيخ علي محمود

في دار حبة المناب الاسلامية بالقاهرة

اليمين والشؤم

لقد غلب على الناس اليوم عقائد وأوهام ، حتى
أصبح لها السلطان الأعلى في أعمالهم ونصرفاتهم ، مع أنها
لا يقرها شرع ولا يسلها عقل ، بل هي من بقايا الجاهلية
الأولى

فمن تلك الأوهام يمين والشؤم في منزل المزارع
والأرواح والدواب والحيث ، هذا حدث نبي من التلمذ
أو الشرع بمصادقة الأقدار عند شراء منزل أو السكن فيه ،
أو عقد زواج ، أو شراء دابة ، أو قدوم صيف رعموا أو
مها وبسببها . وربما استأنسوا لذلك بما رواه البخاري
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ
قال « الشؤم في الدار والمرأة والفرس » ، وهو خطأ مميب
قد ورد في بعض رواياته تفسير الشؤم واليمين والشر

، الخبير في هذه الأمور على غير ما زعموا . روى الطبراني
من حديث أسماء بنت عميس قالت : يا رسول الله ،
ما شومُ الدار ؟ قال : ضيق ساحتها وحبثُ حيرانها . قيل
ما سوء الدابة ؟ قل : منعها ظهرها وسوء خلقها . قيل : ما
سوء المرأة ؟ قال : عُقمُ رحمها وسوء خلقها . وروى
الامام احمد والحاكم والبيهقي وغيرهم من حديث عائشة
رضي الله عنها ، ان من يُمن المرأة تيسر خطبتها وتيسر
صدقها وتيسر ربحها ، يعني الولادة . وفي الحديث
الصحيح أنه سَلَّمَ قل : البنُ والشومُ في المرأة والمسكن
والفرس ، فيمن المرأة خفة مهرها ويسر سكاحها وحسن
خلقها ، وشومها غلاء مهرها وعسر سكاحها وسوء
خلقها . ويمنُ المسكن سعته وحسن جوار أهله ، وشومه
ضيقه وسوء حوار أهله . ويمنُ الفرس ذله وحسن خلقه ،
وشومه صموته ، رواه غير واحد

على ان البحارى روى عن ابن عمر أيضاً أنه قال
 « ذكروا الشؤم عند النبي فقال عليه السلام » ان كان الشؤم
 في شيء ففي الدار والمرأة : الفرس » ومما أن الشؤم
 لو كان له وجود في شيء لسكان في هذه الاشياء فانها أقبل
 الاشياء له لكن لا وجود له فيها أصلاً. ولذا قال القاضى
 عياض رحمه الله : ان هذا الحديث محمول على استثناء
 تقيض المقدم ، أي لكنه لا شؤم

ومن هذا تعلم أن الشؤم في الحديث السابق وغيره
 محمول على الارشاد من صلوات الله وسلامه عليه ، يعنى أن
 من كانت له امرأة يكره صحتها لسوء معاشرتها مثلاً ، أو
 دار يكره سكنها لضيقها أو سوء جوارها ، أو فرس
 لا تعجبه لشراستها ؛ فليُرح نفسه بمفارقة المرأة والانتقال
 من الدار وبيع الفرس ، حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من
 الكراهة والألم . أى ان الحديث ليس على ظاهره بل
 محمول على الكراهة التي منشؤها ما في هذه الاشياء من

مخالفة الشرع أو الطبع لا كما يفهمه بعض الناس من التشاؤم
 (بقدمها ومن تحت رأسها) فانه حمل بمفهوم الألوهية ، مع
 أنه لاصلة ولا تناسب بين هذه الاشياء وبين ما يحدث
 لهم من الخير أو الشر عند هذه الاشياء ، اذا كان الشارع
 الحكيم قد أطلق على من يلعب المطر الى النوء الملائي
 (النجم) وصف الكفر فكيف بمن يلعب مايقع من الخير
 أو الشر الى نحو الدار والزوجة مما ليس له فيه مدخل
 أصلا ، وإنما يكون ذلك بمصادفة القضاء والقدر فتتفرق
 النفس من ذلك أو تسرع فتن وقم له شيء يكرهه عند
 حصول واحد من هذه الاشياء فلا ضير عليه أن يتركه من
 غير أن يعتقد نسبة الفعل اليه على أي وجه كان ، قال الله
 وحده ترجع الأمور وهو وحده المؤثر في كل شيء ، وهو
 تعالى دون سواه الفاعل المختار

دمشق بعد يوم ميلون

مصيبة ميلون وإن أمضت
 فما من بقعة دمشق إلا
 مروع البار قد طالت ذراها
 فصل عما تصبب من دماء
 ولم أر جنة أسمى بنوها
 وما زالت بقايا السيف منهم
 هم كتبوا صحائف حالات
 عشقت دمشق إذ هي دار حلد
 طما شبت البران عينا
 لترتفها الهبة بيت نار
 هبذناها نعيما أو جعيا
 إذا ما ليلة حلكت وطالت
 وعاقبة الشدائد والروايا
 أخف وقبحة مما تلاها
 تمثّل ميلون وما دهاها
 وبالدم لم يزل رطباً نراها
 تحبرك الحقيقة غوطتها
 وقد دار فائرة سواها
 قعد عربة شطت نواها
 أرى صدر الزمان لقد وعها
 مقبر سعداء دان جناها
 وصال لحيها أعلى ذراها
 يلوح لعين دهقان سناها
 وألممت العوس بها هداها
 فاحذر أن يكون دما صفاها
 إلى فرج إذا تلفت مداها
 خليل مردم بك

الاسلام
ماضيهِ و حاضره

الاسلام

ماضييه وحاضره

من نظم فريد الشعر والأدب المرحوم عبد الحليم المصري

• • • • •

عبي جَرَى دَمًا دَمِي حَرِينَا	وَفِي قَعْلَمِ الطَّيْرِ الْإِيْنَا
مِيَامَتِ الْهَرَارِ أَبْكِ وَأَبْكِ	لَسَطَرِ أَيْنَا أَوْ شَوْوْنَا (١)
نَكَيْتِ وَمَا عَسَى نَكْبِي إِلَّا	بِدُورًا أَوْ وَكُورًا أَوْ غُصُونَا
أَعْيَبِي وَنَحْطَبُكَ دُونَ خَطْبِي	وَكَانَ الْخُرُّ فِي الدُّنْيَا مُعِينَا
سَأَلْتِ عَلَى مَتَسَبِكِي السَّوَارِي (٢)	وَلَمْ تُقْطِئِي عَلَى سَرِّ حَدِينَا
تَدَيْتِ مُقْلَبًا بِمَيِّ يَسْرِي	لَقَدْ أَقْبَعْتَ بِالْيَسْرِ الْبَيْنَا
وَنَفْتَابُ الْفَرَّاشِ وَأَنْتَ فِيهِ	إِلَى السُّهْدِ الَّذِي خَدَعَ الْعَيْنَا

كَأَمَّتْ نُحْمَتٌ مَدْرَجَةٌ الْأَغَامِي
 أَيْنَ نَحَدَّصَتْ مُنَاكَ حَحَاكَ قَمَّتْ
 فَيُغْرِيكَ الَّذِي يَنْهَاكَ حَيًّا
 وَتَضْحَكُ فِي بِطَانِكَ أَسْتَ تَعْرِ
 وَمَا هُدِي بِحُلْ فَقَى حَرِينِ
 فَيَا سَمْتَ الْهَزَارُ نُقِبْتِ مَمَّا
 وَلَا بَرَحْتَ سَحَابٍ مُرْصِعَابِ
 وَلَا دَهْمَتِكَ فِي عَسٍّ عُقْبُ
 وَلَا رَالَتْ لَكَ الْحَمَتُ نُخْصَرَا
 عَدَاتٍ وَوَعَمَتٍ عَلَى مَ أَمَكِي
 أَمَكِي قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ - لَمَّا
 قَدْ انْفَرَطَتْ عَقُودُهُمْ نَارُضٍ
 فِدَاكَ حَرَى مَعَ اللَّاهِبِ شَوْطًا
 فَمَا بَلَّغُوا بِذَاكَ اللَّهُ دُنْيَا

فَمَا نَلْتَ الْحَيَاةَ وَلَا الْمَوْتَ
 قَوْلَاكَ لَمْ يَكْبَلْ أَمَلُ الْآخِرُونَ
 وَيَنْهَاكَ الَّذِي يُغْرِيكَ حِينَا
 كَأَنَّكَ قَدْ تَرَقَّيْتَ الْجَنُونَ
 أَحَدًا كَانَ صَنَعَتْ أُمُّ مُجُونَا
 أَتَاكَ اللَّهُ مِنْهُرًا نَهْتُونَا
 نَائِكَ فِي الْمَسَارِحِ وَالْبَيْتَا
 وَلَا مَلَفَتِكَ أَيْدِي الصَّائِدِيَا
 يُبَاجِي أَوْرَدُ فِيهَا الْيَا مَحِينَا
 لَمَّا جَارَيْتِ فِي الْعَاذِلِينَا
 نَزَعْنَاهُ قُبْنَتَهَا - وَالْمُسْلِمِينَا
 حَمَتْ عَقْبَاتُهَا الْمُسْتَحْمِلِينَا
 وَذَاكَ سَهَا مَعَ الْمُتَزَهِّدِيَا
 وَلَا بَلَّغُوا بِذَاكَ السُّهُرِ دِينَا

وشتوا في السداد فكل رضى
عوت بها وبحيسا كل يوم
حوت منهم غريباً مستكيا
فلامتا الرمان ولا حيينا



نكاد نحله مما يعاني
تضييق النفس في طولاً وعرضاً
بهذا الدين في الدنيا مدينا^(١)
ثم فرحوا بعيشي يوم ماتوا
إذا مرحت بذكر الغابريثا
ولو أن الديار صبرن يوماً
فمشت عليهم عري حزيننا
نفسى (سرمين را) وهي بيت
عليهم ما حزن وما خويننا
وسعر (البحري) بها مطيف
حوى كاليد (معتصم) ركيننا
فلاشعراء إن ركوا مكر
يكاد يفيض سامعه حنيننا
ولو أني لحقته شعري
وبجر إن هم راضوا السفينا
قصور تشبه الآمال طولاً
لكنت كما أحاول أن أكونا
موارين بساحتها أبيت
وأشكال بها تحكي الطمونا
وفيها (البركة) الفيحاء تجري
مؤقاة إلى المستنصفينا
ينابيعاً على ذهب لجينا

(١) الصمير يعود على العرب المنكبين

نكت من فرط ما فرحت فعدت
 نلبي مسافط الأنداء فيها
 كان مياها قطرات حزن
 أناخ بها الهمم وشق فيها
 فماد الأفق رقعة ساري
 على رأتها ما ظري



فأين اليوم (نداس) فأنكي
 وأطرق ساحة (الرهراء) علي
 وأنشق محة الأرحام فيها
 أنتم أنتم أنتم عزتكم
 فأين سلالة (ابن هشام) فيكم
 في الدولتين أجل قدر
 في مروار) ياعنق المهلي
 دهنتم بعصمك عصاه وبقا

رُفَاتِ الحدي والفخر الدفين
 أرى جنة الله عدت لهن (١)
 وسأل لعد (نصرها) القاطن
 نصاريك لردى عزاً وه
 وأين الصد بين النطقين
 وأمنع في معاقم حصون
 عليكم رحمة في العيين
 عليكم في المقابر عاكفين

وو أن الرُفَات يَرُدُّ رَحْمًا لَمَّا دُعِيَ الدَّقِينُ إِذْنُ دَهَبَا

أَعْيَدُوا الدِّينَ مِنْ قَوْمٍ أَسَاحُوا سَكَنَكُمُ عَمِيهِ ذِي وَمَا
وَحَامُوا لِرُفَاتٍ فَتَبَّ مَن نُو مَوْسَى وَعِيسَى مَا خَرِينَا
فَتَاتٌ تَبَتَّنِي بِالْذِّينِ رِزْقًا وَدَمِ الدِّينِ يَغْمُرُ مَخِينَا
فَكَمْ مِنْ رَاحَةٍ رَضَاهُ نَحْمِي أَوْجِ الْمُنْحَقِ حُسْنًا وَلِينَا
مَحَامَا اللَّهُمَّ تَبْرِيكًا فَأَمَّا إِذَا اخْتَلَعَتْ فَقَدْ نَحَتْ الْيَقِينُ
فِيَا مَجْدَ الشَّرِيعَةِ كَيْفَ تَعْفُو وَتَصْبِحُ لَا لِيُوثَ وَلَا عَرِينَا
أَإِنْ وَلَّى الْأَمِينَ وَصَاحِبَاهُ يَضِلُّ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُهْتَدُونَ
وَهَيَّاتِ الصَّلَاحُ لَدِينِ قَوْمٍ إِذَا كَانَ الْأَثَمَةُ مُفْسِدِينَ
لَمَّا تَبَتَّنِي بِالْذِّينِ رِزْقًا إِذَا عَقَبَتْ بِنَاقِضَةِ الدِّينَا

عبد الحليم المصري

فهرس

سجدة

- ٣ الأهداء
- ٤ مقدمة الجزء العاشر من الخدمة
- ٦ حلق النصحية
نحب الدين الخطيب
- ١١ أجدادنا خير منّا
للسيد محمد عبيد
- ١٢ للمعلمان والمرلية بين امرأتين للسيد مصطفى صادق الرافعي
- ١٤ الصاحب السامعي
ابن زيد بن عبد الحكيم التتقي
- ١٩ قدرة الطائر وقدة الانسان
لرافعي
- ٢٠ أمّ مدوي
- ٢١ صحيفة الشرف :
- حمد صلاح الدين (مؤاد حماري)
مؤاد حماري يتكلم
- لودم القندي يستاق
الحزال فون كريس
- المرب أشرف جنود في العالم
المرب في الحرب والفروسه
- ٢٨ الفصح في عامها خمس
للاستاذ محمد حسن النحوي

٣٦ حطيشة بين الزبقة وبي أمف الساقة

٤٦ كلام الملوك

٤٨ محمد ﷺ يبكي

٤٩ الاحلاق المحمدية

لشوقي بك

٥٢ اساس

من مقصورة ابن دريد

اعمد المسيح بن عمرو لفساني

٥٣ د

لابي سليمان المنطقي

٥٤ بلاغة العرب

٥٥ حكي

٥٨ أصل كريسنوف كولومب

السيد عمر يحيى

٥٩ ياطيرا

لسقراط

٦٦ الجزع

للأمير شكيب أرسلان

٦٨ بكاه المنابر

لرافعي

٧٤ كابرى مفرغاً في حسمه السبع

قشيع عبد الله عفيفي

٨٠ نحت جند الرباط

للاستاذ حسن النجمي

٨١ دمنة مسلم

- ٨٨ انحلال الانفس وعلاجه
 ٩٠ قدمتنا الاعظم عليها السلام
 ٩٦ مغالب الدهر
 ٩٨ ذكرى المولد الحمدي
 ١٠٤ لا دواء لجرح الشرف
 ١٠٦ مرشح نفسه لقضاء
 ١٠٨ ابو قيس بن الاسات قائد حرب نعاث
 ١١٦ الدين
 ١١٨ السكائب
 ١٢٠ اغبياء الكتاب
 ١٢٣ سبب انحطاط الكتابة
 ١٢٦ أين هو؟
 ١٢٧ الاخ الثاوي
 ١٢٩ حكم ومواظ
 ١٣٥ من حكم أبي مدين
 لمحمد بن يوسف العامري
 لمحب الدين الخطيب
 السيد نعمان ثابت
 لشوقي بك
 للمنفلوطي
 كلمات لبعض البلغاء
 الحسن بن سهل واسم جماعة القاضى
 أبو المعتاهية

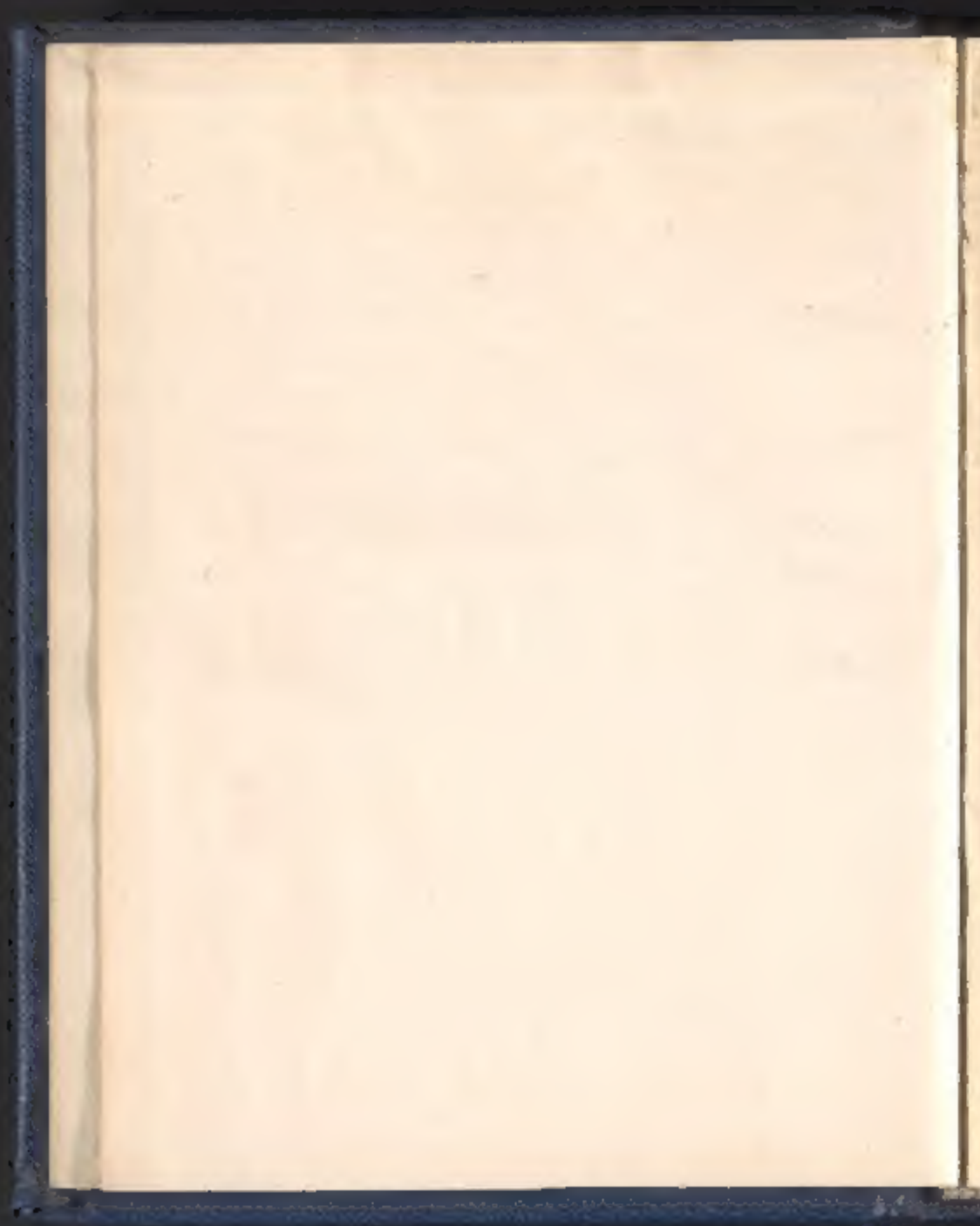
- ١٧ الاملية
الامير شكيب أرسلان
- ١٤٨ حكم أخرى لابي مدين
- ١٥٠ غدر المرأة
الغفلوطي
- ١٦٠ العربية والاسلام، موقف أو، ما، منهم، العصر الدين ديه
- ١٦٩ الحدي المجهول
- ١٧٠ حكم
- ١٧٢ حطة الفتح لاعظم (افراد صلاح الدين بيت مقدس)
للقاضي يحيى الدين من الزكي
- ١٨٢ أعزوا العلم و، بن فاهرم الله
- ١٨٤ الجامعة القومية والجامعة لاسلامية
لحم الدين الخطيب
- ١٩٢ الزهاوي يلحد للشهرة
الاستاذ الزحمي
- ١٩٦ وصايا و تشله
- ١٩٨ هل نحن أحرار؟
- ٢٠٤ شيء عن المسيو برين
- ٢٠٦ دم صا
الاستاذ محمد صادق عر . من

- ٢١٠ صفحة قديمة في تاريخ التبشير الكندي
 ٢١٤ بعد صار مولانا محمد علي عظاماً لمح الدين الخطيب
 ٢٢٢ تده محمد علي لشوقي بك
 ٢٢٦ قصص لا فوات من أصل عربي
 ٢٢٨ أ. هم العشقة، حب الاشراف للرافعي
 ٢٣٠ الصحراء العربية للصائغ لأمريكي اسكندر بابل
 ٢٣٧ قوة العربي وحلفه
 ٢٤٠ العرب
 ٢٤٢ الطمة الدستور وصيلة لا غاية
 ٢٤٣ بين الحجاج وبشر بن مالك
 ٢٤٥ من حكم أبي بكر الوراق
 ٢٤٦ من كلمات السلف
 ٢٤٧ الآلام للرافعي
 ٢٥٠ الأعياب وحقائق (دخائل أبطال التحديد في مصر)

موسم

- ٢٦٢ فلسفة المرض لرافعي
- ٢٧٢ اليمن والشوم في نظر الدين الاسلامي للشبح على محمود
- ٢٧٦ دمشق بعد يوم يسلمون تحليل بك مردم
- ٢٧٨ الاسلام : ماضيه وحاضره احمد اخليم المصري
- ٢٨٣ فهرس





6.1233/272
1.13660354

THE ...
...
...
...
...
...
...

